



جلال جمعة  
يملاً الفراغ  
بالأسلاك والإبداع

11ص



نجيب ميقاتي  
ملياردير لبناني يفتقر  
إلى الحول ويصمت  
عن قول الأسباب

8ص



الوضوح والالتباس  
في علاقة مصر  
والجزائر

4ص



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2021/08/01

22 ذو الحجة 1442

السنة 44 العدد 12135

Sunday 01/08/2021

44th Year, Issue 12135

## صعوبات تواجه المجلس الانتقالي لتفكيك هيكل الإخوان في الجنوب

العربي عليه، إضافة إلى خلق بؤر توتر في مناطق سيطرته.

ويشير هؤلاء إلى أن المجلس تمكّن من تحجيم نشاط الإخوان فعلياً في محافظات بعينها مثل عدن والضالع ولحج وجزء من أبين، لكن تلك المناطق ما تزال تشهد نشاطاً خفياً لهذه الجماعة التي تدبر خلايا نائمة وتعمل على تاجيح الاحتجاجات الشعبية تحت عناوين خدمية ومطلبية أحياناً ومناطقية وقبلية أحياناً أخرى.

واستطاع الإخوان بعد مواجهة أغسطس 2019 تعويض خساراتهم لعن التي كانت تشهد حالة توازن هش بين قوات الانتقالي وقوات الحكومة، من خلال إحكام السيطرة على محافظة شبوة بشكل كلي وإنهاء أي حضور عسكري للانتقالي هناك.

### جماعة الإخوان النافذة في الشرعية تتبع نفس التكتيك القديم القائم على الاختباء خلف الشرعية

ويخشى جنوبيون من المؤيدين للمجلس الانتقالي من نقل تجربة الإخوان في شبوة التي أحكموا السيطرة عليها بقبضة أمنية وقمعوا كل محاولات التمرد الشعبي والقبلي على سلطاتهم فيها، إلى محافظات جنوبية أخرى لم يحسم الصراع عليها بشكل كامل ومازالت تتارجح في المنطقة الرمادية بين الحكومة ومن خلفها حزب الإصلاح وبين المجلس الانتقالي، كما هو الأمر في محافظتي حضرموت والمهرة.

ويحظى الانتقالي بحضور شعبي وعسكري جزئي في جنوب محافظة حضرموت أو ما يعرف بساحل حضرموت ومدينة المكلا، عاصمة المحافظة، بينما تسيطر قوات المنطقة العسكرية الأولى التي تضم قوات شمالية وكانت تتولى حماية حقول النفط ومنشآته منذ ما قبل اندلاع الحرب، على معظم المناطق في "وادي حضرموت" ومدينة سيئون التي استضافت مؤخرًا اجتماع هيئة رئاسة مجلس النواب اليمني.

ويعتبر المجلس مثل هذا الاجتماع تكريساً لسياسة الأمر الواقع لسيطرة الشرعية ومن خلفها حزب الإصلاح على منابع النفط في شمال حضرموت ورسم ما يشبه هلال السيطرة الإخوانية على المحافظات الغنية بالنفط والغاز من مارب وحتى حضرموت مروراً بشبوة.

يعدن - يجد المجلس الانتقالي الجنوبي صعوبة في تفكيك هيكل حزب الإصلاح الإخواني بسبب عملها تحت عناوين مختلفة بينها جمعيات وأنشطة خيرية لإبعاد الشبهات عنها، في وقت ينظر إليها المجلس على أنها خلايا نائمة يمكن أن تتحرك في أي لحظة لتهديد الاستقرار في عدن.

وتولى المجلس الانتقالي إغلاق مقر جمعية الإصلاح الخيرية، بمديرية دار سعد محافظة عدن، وأصدر قراراً بمنع الجمعية من "ممارسة أي نشاط بالمديرية، بعد رصد أنشطة مشبوهة قامت بها".

وقضى القرار بعدم التعامل مع الجمعية وإغلاق مقرها ومنع دخولها أي مرفق حكومي وإخراجها من المديرية، ومنع كافة الجمعيات والمنظمات والمبادرات المرتبطة والمتعاونة معها. ويتوقع أن تكون هذه الإجراءات خطوة أولى سنتبعها خطوات مماثلة في باقي مديريات عدن الثماني من أجل تفكيك النفوذ الخفي للإخوان في اليمن. ويخشى المجلس أن تكون هذه الجمعيات غطاء للتحريض أو يتم من خلالها التحجير لاستهداف الأمن في العاصمة عدن.

ووفقاً لمراقبين ينظر المجلس الانتقالي إلى تحركات الشرعية في المحافظات الجنوبية بوصفها أنشطة لحزب الإصلاح الإخواني الذي يناصبه العداء والذي يهيمه بالتسلل إلى جنوب اليمن تحت عباءة الحكومة اليمنية ومؤسساتها.

كما يتهم الانتقالي الحكومة الشرعية بأنها خاضعة لسيطرة حزب الإصلاح، بما في ذلك الجيش الوطني الذي خاض المجلس معه العديد من المواجهات، قبل أن يتمكن من حسم المعركة لصالحه وتحجيم نفوذ الشرعية ومن خلفها الإخوان في العاصمة المؤقتة عدن.

وإلى جانب جماعة الإخوان التي تحرك دفة العداء باتجاه المجلس المطالب بالانفصال، تقف قوى جنوبية أخرى مظهفها من المحسوبين على الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي مؤقفاً معادياً للانتقالي يستمد جذوره من الصراع المناطقي القديم في جنوب اليمن. ويؤكد المراقبون أن جماعة الإخوان النافذة في الشرعية ما زالت تتبع نفس التكتيك القديم القائم على الاختباء خلف مؤسسات الدولة في مواجهاتها السياسية والعسكرية وتصدير شخصيات جنوبية لمواجهة المجلس الانتقالي، والعمل على استراتيجية طويلة النفس لتضييق الخناق على المجلس وتأييد التحالف

## قيس سعيد تجاوز شيئاً اسمه الغنوشي.. النهضة تفكر بأنه قد حان استبعاد رئيسها قياديون في النهضة يحملون الغنوشي مسؤولية التصعيد مع الرئيس سعيد ومطالبة بإقالته



نهاية متوقعة

للنهضة، وحديث الغنوشي هو باعتباره رئيساً للبرلمان وليس كرئيس للنهضة". ويضع هذا التوجه في الحسبان تجربة المواجهة في التسعينات التي قادت إلى تفكيك الحركة والزج بأعداء من أنصارها في السجون فيما فرت قيادات بارزة إلى الخارج. وإلى الآن يتهم شق كبير من هؤلاء الأنصار الغنوشي بأنه تركهم يواجهون مصيرهم فيما عاش هو وعائلته حياتهم بالخارج في ظروف مريحة.

واعتبر سامي براهيم وهو جامعي وسجين سابق أن دعوة الغنوشي للنزول إلى الشارع من "أجل حماية الديمقراطية" لن تكتمل أو تكون واقعية إلا إذا شارك فيه هو وزوجته وأبنائه وبناته وأنسباؤه (أصهاره) وأحفاده (...). حتى تكون ضريبة الدفاع عن الحرية قسمة عادلة بين الجميع لا قسمة ضيزى".

● التونسيون يحملون حركة النهضة المسؤولية عن أزمات البلاد

2ص

● المستبد الجديد بلباسه التونسي

4ص

● الشباب والثورة المؤجلة في تونس

5ص

هجرات واسعة النطاق لآلاف من التونسيين نحو السواحل الأوروبية في ظل خطر توسع عدم الاستقرار في البلاد. ووصفت يمنية الزغلامي، وهي نائب من البرلمان من المحسوبين على صف الغنوشي، خطاب رئيس حركة النهضة بأنه يهدد السلم الاجتماعي وأنها لا توافق على ما جاء فيه، مشددة على أن الخلاف في تونس داخلي ولن يكون هناك حل يأتي من الخارج.

وحت العشرات من شباب النهضة في عريضة تحمل عنوان تصحيح المسار "مجلس الشورى على تحمل مسؤوليته وحل المكتب التنفيذي للحزب فوراً وتكليف خلية أزمة" لإدارة الحركة في هذا الوضع المعقد.

وقال الشهودي في تصريح لـ"العرب" إن "الدعوات إلى تعبئة الشارع (كتلك التي وجهها الغنوشي) وغيرها لن تجد صداها داخل قيادات النهضة لأن اللحظة تقتضي حواراً وتهذبة وتقديم المصلحة الوطنية".

وأضاف أن "السود الأعظم داخل النهضة باختلاف تياراتهم مع التهذبة مع الرئيس سعيد"، وأن "المواقف المعلنة لا يجب أن تحمل على أنها

السابق لمكتب الغنوشي حين أكد في تصريح لـ"العرب" بأن "النهضة تحتاج إلى تغيير عميق وجذري في السياسات والأشخاص". واعتبر الشهودي أن "التصريحات التي تطلق من هنا وهناك لا تمثل سياسات حركة النهضة التي تمت المصادقة عليها"، في إشارة إلى تصريحات الغنوشي التي تحدثت على التصعيد أو تلك التي قللت من تظاهرات الخامس والعشرين من يوليو الماضي، والتي مهدت للإجراءات الأخيرة لقيس سعيد.

وانضم، وهو زعيم "عريضة المئة" من أعضاء نافذين في النهضة طالبين بمنع التمديد للغنوشي على رأس الحركة، إلى قائمة الداعين إلى إجراء تغييرات كبرى في القيادة، حيث أكد في تصريحات إعلامية أن "أغلبية القيادات الحالية في حركة النهضة ساهمت بشكل كبير في تردي الأوضاع و تفاقم الصراعات والانقسامات داخل الحزب". ورفض قياديون بارزون تصريحات للغنوشي أكد فيها رفضه التعاطي مع المرحلة الجديدة وتلويحه بالاحتجاجات لمواجهة ما يسميه "انقلاب" قيس سعيد، وخاصة تحذيره لأوروبا من

تونس - لم تعد لدى رئيس حركة

النهضة راشد الغنوشي فرص للبقاء في الواجهة في ظل الإجراءات التي أعلن عنها الرئيس قيس سعيد ووضعت البلاد في مزاج جديد يتجاوز الغنوشي وفوضى البرلمان ويبحث عن حلول جديدة بوجوه جديدة، في وقت بدأت حركة النهضة بدورها تفكر بأن وقت استبعاد رئيسها قد حان.

وقالت أوساط سياسية تونسية إن التطورات القادمة في البلاد لم تعد تتحمل بقاء الغنوشي في الواجهة، سواء أكانت من خلال خارطة طريق يعرضها الرئيس سعيد، أو عبر حوار وطني، خاصة أن رئيس حركة النهضة مرفوض من أصدقائه كما من خصومه، وهو ما كشفت عنه مساعي سحب الثقة منه في الأشهر الماضية.

وأشارت هذه الأوساط إلى أن المرحلة القادمة ستكون لوجوه جديدة لم تكن متورطة في الأزمة الحادة التي عاشتها البلاد، وهو ما يعني أن الغنوشي بات من الماضي، لافتة إلى أن تحركاته الإعلامية لا تعدو أن تكون محاولات يائسة لاستعادة وضعه القديم.

وبعد تجميد البرلمان وإطلاق رئيس حركة النهضة تصريحات تستجدي الدعم الخارجي وتلوح بالاعتصامات وتحريك الشارع، انطلق الغضب على الغنوشي إلى داخل حركة النهضة، حيث طالب قياديون وبشكل علني بتنحي الغنوشي عن رئاسة الحركة محمليين إياه مسؤولية ما وصلت إليه من أزمة سواء ما تعلق بتراجع شعبيته أو توتر الإجواء السياسية التي قادت إلى قرار سعيد بتجميد البرلمان.

ولا يقف الأمر عند الدعوة إلى تنحي الغنوشي كفرد، فهناك دعوات إلى تغييرات جذرية في القيادة، وهو ما أشار إليه زبير الشهودي المدير



زبير الشهودي

النهضة تحتاج إلى تغيير جذري في السياسات والأشخاص

يمنية الزغلامي

خطاب الغنوشي يهدد السلم الاجتماعي ولا حول تأتي من الخارج

## سحب الجزائر لترخيص «العربية» موقف من السعودية

المعطيات الرسمية جعل عددا من وسائل الإعلام المحلية والأجنبية تتجهت في إعداد تقاريرها على مصادر أخرى.

وجاء التطور الجديد في تعاطي الحكومة الجزائرية مع الإعلام الأجنبي، في أعقاب تقارب جزائري - قطري في المجال، حيث سُمح منذ الانتخابات التشريعية التي جرت في الثاني عشر من يونيو الماضي، بإعادة فتح مقر قناة «الجزيرة» المغلق منذ عدة سنوات، وباتت القناة تقدم تغطيات مستمرة وغير مزعجة للسلة.

كما تحظى الوكالة الرسمية التركية "الأناضول"، بهاشم كبير من التحرك والتغطية لمختلف الأنشطة في البلاد.

لحفاظ على الاستقرار الاجتماعي"، في إشارة إلى الانتقادات الموجهة عبر شبكات التواصل الاجتماعي لآداء الدوائر الصحية في البلاد.

كما دعت السلطة الناضلة للنشاط السلمي البصري في بيان لها وسائل الإعلام إلى ضرورة "التحلي بال موضوعية، والابتعاد عن التغطيات المثيرة للقلق".

وتفرض الحكومة الجزائرية مقاربتها في تغطية الوضع الصحي، وتحض على اعتماد أرقامها وإحصائياتها، غير أن تأثيرات الموجة الثالثة المستفحلة من المرض، وارتفاع عدد الإصابات والوفيات وأزمة الأكسجين، بشكل يتناقض مع

لكن مكتب القناة كان قد تلقى تنبيهاً ثم إنذاراً من طرف وزارة الاتصال، قبل أن يتم سحب الاعتماد منها كلياً.

وبررت وزارة الاتصال حينها القرار بـ"انحياز القناة في تغطية مسيرات للحراك الشعبي واستعمال صور أرشيفية لتضخيم حجم المظاهرات".

وتضيق السلطات الجزائرية بالتغطية الإعلامية للوضع الصحي في البلاد وأزمة الأكسجين في المشافي الحكومية، وهو ما قد يكون سبباً إضافياً لسحب الترخيص من القناة السعودية.

وكان رئيس الوزراء الجزائري آيين بن عبد الرحمن قد دعا وسائل الإعلام إلى "التحلي بالموضوعية وتلافي التهويل

العربية الإخبارية لعدم احترامها قواعد أخلاقيات المهنة وممارستها للتضليل الإعلامي والتلاعب".

كما لم يصدر من مكتب القناة في الجزائر أو من مراسليها أي تعليق أو تصريح.

وكانت السلطات الجزائرية قد سحبت في شهر يونيو الماضي اعتماد قناة "فرانس 24" الفرنسية لأسباب مماثلة،



حكومة ميقاتي...

وقرار «حزب الله»

خيرالله خيرالله

8ص

## موريتانيا تتبنى الحياد الإيجابي في ملف الصحراء المغربية

محمد ماموني العلوي

“قفزة مهمة إلى الأمام خلال السنوات الأخيرة”، مشددا على وجود إرادة وتوجيهات سياسية من قاندي البلدين للدفع قدما بالعلاقات بين المغرب وموريتانيا.

وسبق أن اشار ولد الغزواني في تصريح سابق إلى أن “موقف بلاده من النزاع في إقليم الصحراء لن يتغير، وهو من ثوابت السياسة الخارجية للبلد”، موضحا أن “وجهة نظر موريتانيا تكمن في الاعتراف بجهة البوليساريو وتبني الحياد الإيجابي”.

وتوقع الطيار أن تراجع نوكتشوط موقفها الذي تسميه بالحيادي بناء على التطورات التي حصلت في ملف الصحراء خاصة بعد قضية الكركرات وطريقة المغرب في حسم الأزمة، واختفاء المنطقة العازلة التي كانت تفصل البلدين، وإعلان المغرب عن عزمه إعادة إعمار منطقة لكويرة على الحدود مع موريتانيا، وعلى ضوء الاعتراف الأيركي بمغربية الصحراء وتوسع نفوذ المغرب داخل الاتحاد الأفريقي.

وربط الطيار مراجعة موريتانيا لموقفها الذي تسميه بالحيادي في ملف الصحراء المغربية بتطور الروابط الاقتصادية والتجارية التي تجمع البلدين لتصبح أكثر قوة ومتانة وتتجاوز عقدة الماضي.



محمد ولد الشيخ الغزواني  
يجب استخدام هذا  
الحياد لمحاولة التوفيق  
بين وجهات النظر

ويقول مراقبون إن على موريتانيا استغلال هذا التقارب وعدم الارتئان إلى أجندة تدعم بوليساريو والطرح الانفصالي لأن ذلك يعمل على تعطيل العلاقات.

ويعتبر المجال الاقتصادي موضع اهتمام الجانب الموريتاني الذي يسعى للاستعانة بالخبرة المغربية الرائدة على الصعيد القاري، وهو ما كان موضع مباحثات بين الطرفين خصوصا في ما يتعلق بالشراكة التجارية في القارة الأفريقية.

وأجرى وفد برلماني موريتاني محادثات سياسية واقتصادية مهمة مع مسؤولين مغاربة خلال شهر يوليو من أجل الدفع بالشراكة المغربية – الموريتانية في المجالات الحيوية مثل الزراعة والصيد البحري والتصنيع وتكوين الكفاءات، وكذلك التنسيق في ما يرتبط بالحدود الأمنية والاقتصادية والتنمية المشتركة.

وأعرب رئيس الحكومة سعد الدين العثماني عن “استعداد المغرب الدائم لتقاسم الخبرات التي راكمها والتجارب الناجحة في مختلف مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية مع الدول الأفريقية الشقيقة ومنها موريتانيا، وسعيه لمواكبة ودعم التنمية في القارة الأفريقية عبر مجموعة من البرامج والشاريع والاستثمارات”.

الرباط - أكد الرئيس الموريتاني محمد ولد الشيخ الغزواني تبني بلاده للحياد الإيجابي في ملف الصحراء المغربية في خطوة تكشف تطورا في مسار العلاقات بين البلدين على ضوء التطورات التي تشهدها المنطقة خاصة بعد توسع الاعتراف الدولي بمغربية الصحراء، فيما يستمر التزايد بانتهاكات جبهة البوليساريو الانفصالية.

وأوضح ولد الغزواني في حوار مع مجلة “جون أفريك” السبت أن “الحياد هو الموقف الذي تبنته موريتانيا منذ خروجها من النزاع، حيث رغبت في الحفاظ على علاقات جيدة مع جميع الأطراف”.

وتابع الغزواني “يجب استخدام هذا الحياد الإيجابي لمحاولة التوفيق بين وجهات النظر وإيجاد حل”.

ووصف العلاقات الموريتانية – المغربية بأنها “مثالية”، وأن مباحثاته مع العاهل المغربي الملك محمد السادس “كانت متعددة سواء عبر المراسلات أو التحدث هاتفيا”، مضيفا أنه تم تكليف “مصلحة دبلوماسية بتنسيق تنظيم تبادل الزيارات” بينهما.

ويلاحظ المتابعون تحسن العلاقات بين البلدين بشكل ملحوظ أعقاب وصول ولد الغزواني إلى سدة الحكم في موريتانيا العام 2019، بعدما شهدت تلك العلاقات توترا وجفاء خلال عهد الرئيس السابق محمد ولد عبدالعزيز.

لكن يبقى ملف الصحراء المغربية امتحانا جديا وحقيقيا للجانب الموريتاني في ظل شكوك في قدرة نوكتشوط على تجاوز إرث الرؤساء السابقين في علاقاتهم بالبوليساريو.

أكد محمد الطيار الخبير المغربي في الدراسات الاستراتيجية والأمنية أن “ما اسماء الرئيس الموريتاني بالموقف الحيادي لا يحمل من حقيقة الحياد غير الاسم، فوضعية موريتانيا من قضية الصحراء المغربية فرضها الرئيس الجزائري الراحل الهوري بومدين نوة وبالتهديد على موريتانيا”.

وتابع الطيار في تصريح لـ “العرب” أن “هذا الموقف يحتاج إلى تأكيدات سياسية واضحة من الطرف الموريتاني، خصوصا وأنه يستقبل وفود البوليساريو بشكل رسمي ويخاطب إبراهيم غالي في المراسلات الرسمية بصفة الرئيس”.

وأرجأ وزير الخارجية الموريتاني إسماعيل ولد الشيخ زيارة إلى المغرب كانت مقررة في أبريل الماضي بدعوى الحالة الوبائية في البلدين، لكن متابعين للشأن المغربي يرجحون أن السبب هو استياء المغرب من إقدام نوكتشوط على استقبال وفد من بوليساريو في القصر الجمهوري في مارس الماضي.

ويرى مراقبون أن موريتانيا حاولت تفسير هذا التصرف وتجاوزه بشكل دبلوماسي من خلال تأكيدات وزير خارجيتها بأن العلاقات الموريتانية – المغربية “صلبة” وأنها عرفت

## التونسيون يحملون حركة النهضة المسؤولية عن أزمات البلاد

الحركة تناور بورقة التهدة وتدعو إلى حوار وطني للخروج من المأزق



طفع الكيل

اعطى عامل النسيج السابق صوته للحركة التي أبدت تمسكها بالهوية العربية الإسلامية ووعدت التونسيين بالأمن والتنمية والعدالة.

ويقول الرجل الأربعيني العاطل عن العمل منذ عشر سنوات بحسرة “لقد قطعوا الكثير والكثير من الوعود، ولكننا كنا في الحقيقة أكاذيب (...) عملوا من أجل مصالحهم الشخصية فقط، لا شيء أكثر من ذلك”.

وبعد أن كانت النهضة موحدة حول زعيمها راشد الغنوشي، تعاني الحركة من انقسام داخلي في الوقت الحاضر مع استقالة عدد من كوادرها وتبادل أعضائها الانتقادات على الملأ.

وساعات صورة الحركة في مطلع يوليو الماضي عندما أصدر أحد قادتها عبدالكريم الهاروني، في ذروة نقشي وباء كوفيد - 19، إنذارا للحكومة لتسريع تعويض ضحايا الدكاتورية. وهو طلب اعتبره كثير من التونسيين في غير محله في ظل الأزمات التي تشهدها البلاد.

كما تعرضت الحركة إلى ضربة أخرى الأربعماء بالإعلان عن فتح تحقيق في الفساد يستهدفها بناء على شهادات بتلقي تمويل أجنبي لحملتها الانتخابية عام 2019.

ويقسم توفيق بن حميدة الذي ظل مواليا للنهضة منذ الثورة أنه لن يصوت لها بعد اليوم. ويقول تاجر الملابس البالغ من العمر 47 عاماً، “لقد أحنوا رؤوسهم بينما الفساد منتشر في كل مكان في تونس”.

وفي مواجهة خطر التصعيد، يعترف الرجل بأنه يشعر “بالخوف على البلد: لا أريد أن يغرق في الفوضى”.

وفي حين يعبر المجتمع الدولي أيضاً عن قلقه من رؤية مهد الربيع العربي يتراجع عن الديمقراطية ويخشى أن يتجه نحو الاستبداد وحتى العنف، يسود الهدوء في تونس في الوقت الحالي.

وبعد جمع بضع مئات من المؤيدين أمام البرلمان الآنئين، تلعب النهضة الآن ورقة التهدة. فالحركة تدعو إلى “حوار وطني” وتقرح تنظيم انتخابات تشريعية ورئاسية جديدة للخروج من الأزمة.

ويمثل هذا موقفاً براغماتياً كما يصفه المحلل السياسي سليم خراط قائلا إن تظاهرة الآنئين تظهر “فشل النهضة في حشد قاعدتها” و”فشلها في تشكيل قوة موازية في مواجهة الرئيس”.

ويتابع “كانت النهضة دائماً على استعداد لتقديم تنازلات لأن الحزب مهووس ببقائه، وبطارده احتمال فرض حظر جديد عليه كما حصل في فترة الرئيس الراحل زين العابدين بن علي”.

وخلا عشر سنوات في السلطة، لم تنجح الحركة مطلقاً في الحصول على الأغلبية المطلقة، الأمر الذي اضطرها إلى عقد تحالفات مع أحزاب ليبرالية في برلمان يعاني من التشرذم. وهذا يربك العديد من ناخبيها. فبين 2011 و2019، خسرت الحركة أكثر من مليون صوت.

وفي شوارع المدينة، يعبر إسماعيل مازيغ عن إحباطه. خلال الانتخابات الديمقراطية الأولى في تونس عام 2011،

حمل الكثير من التونسيين حركة النهضة مسؤولية تردي الأوضاع السياسية والاجتماعية في بلدهم فهي التي فشلت في الاستجابة إلى تطلعات الشارع منذ توليها السلطة في أعقاب ثورة يناير 2011، وهو ما جعل الإجراءات الأخيرة للرئيس قيس سعيد والقاضية بإقالة رئيس الحكومة وتجميد أعمال البرلمان تحظى بدعم شعبي واسع، خاصة مع تفاقم سوء الحكم والفساد والشلل السياسي والركود الاقتصادي في البلاد.

تونس - تحت أشعة الشمس الحارقة ينفخ راضي الشويش بهدوء سيجارته جالساً مع عدد من زبائن المقهى في وسط العاصمة تونس. لكن ما إن يعبر عن تأييده لحركة النهضة حتى تنفجر عاصفة من الجدل السياسي. فعلى الحركة الإسلامية يصيب العديد من التونسيين غضبهم.

تعلو أصوات الجالسين ويتحد الخمسة ضد صاحب المقهى الستيني الذي يتهمون به بأنه “لا يفقه ما يقول”.

تظاهرة الاثنين تظهر فشل النهضة في حشد قاعدتها وفشلها في تشكيل قوة موازية في مواجهة الرئيس سعيد

يلخص هذا المشهد كل ما يثير حفيظة أبناء هذا البلد الصغير الواقع في شمال أفريقيا منذ أن وضع الرئيس قيس سعيد كل السلطات في يده. فبعد أشهر

الاجتماعية، خاصة وأن النشاط السياسي يعتبر مصدر دخل للكثير من العائلات وحتى المستثمرين السياحيين الذين احتجوا بحر هذا الأسبوع أمام مبنى حكومي محلي في ولاية تلمسان.

ونفذ ناشطون في القطاع السياحي في الأيام الماضية وقفة احتجاجية أمام



البطالة أحد أسباب موجة الغضب الشعبي

## قوافل جديدة تنضم إلى صفوف العاطلين في الجزائر

وحسب مصدر محلي فإن وقفة الفاعلين السياحيين في منطقة مرسي بن مهدي أمام مبنى الدائرة (هيئة حكومية محلية) عبرت عن قلق أصحاب الفنادق ومراكز الاستقبال والمطاعم والمقاهي وأصحاب الخدمات السياحية، من قرار سيكدهم خسائر جديدة ويحيل أعدادا جديدة من العاملين إلى صفوف البطالة.

وسجل نفس الانطباع في مدينة جيجل بشرق البلاد أين امتنع الشبان والناشطون الموسميون والمستثمرون من القرار الحكومي رغم الإجماع على وجاهته في ظل الانتشار المريع للموجة الثالثة من وباء كورونا، وفيما يملك الفاعلون الرسميون حظوظ الحصول على تعويضات حكومية بفضل جمعيات تدافع عنهم، فإن الآلاف من الشبان سيجدون أنفسهم للموسم الثاني على التوالي دون مصدر رزق كان يمثل بالنسبة إليهم دخلا مهما يعينهم على مواجهة الأعباء اليومية، لاسيما في ظل انخفاض القدرة الشرائية وارتفاع الأسعار.

كاهل الخزينة العمومية، خاصة وإنها تحملت عبء انتقادات شديدة جراء الاضرار التي لحقت بعدة فئات خلال الحجر الشامل المطبق العام الماضي.

أغلبية المؤسسات العاملة في القطاع السياحي قد تضررت من الوضع الاقتصادي، وهي بين حالة إفلاس أو تقليص عمالتها

الاستثمارات الحكومية وتقلص نشاط البناء والتشييد، وأن نحو 120 ألف عامل قد أحيوا على البطالة. وذكر تقرير لقابطة الوكالات والأنشطة السياحية أن أغلبية المؤسسات العاملة في القطاع قد تضررت من الوضع، وهي بين حالة إفلاس أو تقليص عمالتها، حيث ينتظر أن يلتحق نحو 40 ألف موظف بطاوير البطالة.

وجاء قرار الغلق ليدق إسفيناً آخر في نقش السياحة الموسمية التي كانت تشكل مصدر رزق للآلاف من العائلات الجزائرية، سواء بالنسبة إلى أفرادها الذين يمارسون أنشطة موسمية خلال الصيف على الشواطئ، أو العاملين في مؤسسات سياحية، وبذلك يكون موسما صيفيا للعالم الثاني على التوالي، الأمر الذي سيعزز صفوف البطالة.

وتبقى البطالة أكبر هاجس يؤرق الحكومات المتعاقبة في الجزائر بالنظر إلى أخطارها على الاستقرار الاجتماعي والسياسي في البلاد، ولذلك يتم تلافي إعلان الحجر الكلي من أجل عدم إقبال

صابر بليدي

الجزائر - أفضى قرار غلق الشواطئ والمنزهات والمخذ من طرف الحكومة الجزائرية مؤخرا إلى انضمام العمالة الموسمية إلى قوافل العاطلين عن العمل في البلاد، مما يزيد من حدة الأزمة

# العراق يتمسك بإجراء الانتخابات في موعدها رغم التوتر الأمني

مقتل سبعة أشخاص في هجوم نفذه تنظيم داعش شمال بغداد



وضع أمني معقد

وهذا الهجوم هو الأكثر دموية منذ نحو خمسة أشهر، ففي الثالث عشر من مارس الماضي قتل ثمانية عراقيين على أيدي جهاديين اتهموهم بـ"التجسس" لصالح الحشد الشعبي، في منطقة قريبة في محافظة صلاح الدين مترامية الأطراف والتي تحاذي خمس محافظات عراقية. وأعلن العراق أواخر العام 2017 انتصاره على تنظيم داعش بعد طرد الجهاديين من كل المدن الرئيسية التي سيطروا عليها في العام 2014. وتراجعت مذاك هجمات التنظيم في المدن بشكل كبير، لكن القوات العراقية لا تزال تلاحق خلايا نائمة في مناطق جبلية وصراوية. وتمكّن التنظيم في يوليو من شنّ هجوم انتحاري في العاصمة بغداد عشية عيد الأضحى، قتل فيه 30 شخصاً وأصيب نحو 50 بجروح، غالبيتهم من الأطفال. ويهاجم جهاديون أحياناً عسكريين أو مدنيين، لاسيما خلال الليل وفي المناطق النائية.

وغداة الهجوم، قام وفد أمني ترأسه نائب قائد العمليات المشتركة بزيارة موقع الحادث السبب "لإشراف على التحقيق ومعرفة مجريات الحادث"، كما قال المتحدث باسم قيادة العمليات المشتركة تحسين الخفاجي لفرانس برس من المكان. ووصف الهجوم بـ"الاعتداء الأثيم من قبل تنظيمات إرهابية.. أدى إلى استشهاد عدد من المواطنين وإصابة عدد منهم". وأكدت السلطات في بيان لخلية الإعلام الأمني التابعة لوزارة الداخلية الهجوم الذي وصفته بـ"الاعتداء الإرهابي" دون أن تعلن عن عدد الضحايا. وترجع السلطات الأمنية أن يكون تنظيم داعش خلف هذا النوع من الهجمات التي تكررت في الآونة الأخيرة في المنطقة، على الرغم من أنها منطقة مؤمنة وتحيط بها قواعد عسكرية عراقية وقواعد للحشد الشعبي، وهو تحالف يجمع فصائل شيعية أمدجت مع القوات الأمنية.

تصاعد الهجمات سواء لتنظيم داعش أو للمليشيات الشيعية. وقتل سبعة أشخاص، بينهم عنصران أمنيان، وأصيب 11 بجروح في هجوم مسلح ليل الجمعة على خيمة عزاء في منطقة يثرب في محافظة صلاح الدين الواقعة شمال بغداد، في هجوم نسب إلى تنظيم داعش، كما أفاد مصدر أمني. وقال المصدر إن الهجوم نفذه ثلاثة أشخاص على الأقل على خيمة عزاء لشاب توفي غرقاً قبل يومين وهو قريب قاض في محكمة التمييز الاتحادية. وروى لؤي سلمان علي، قريب الضحايا والذي وقع الهجوم في منزله لفرانس برس أنه نحو "الساعة التاسعة ليلاً وقع الهجوم علينا أثناء العزاء، كان إطلاق النار قويا فقام أولاد عمي لرؤية ما حصل وانضمّ إليهم عناصر من الشرطة أمام المنزل لصدّ الهجوم. وهنا تمّ إطلاق النار عليهم وقتلوا".

مفاجئ بمقاطعة الانتخابات وعدم دعم الحكومة التي ستبقى عنها دون أن يوضح أسباب ذلك القرار. وجاء ذلك في أوج استعدادات التيار لخوض السباق الانتخابي بهدف واضح وهو السيطرة على البرلمان المقبل المؤلف من 329 نائباً وكذلك تشكيل الحكومة العراقية. وإلى جانب التيار الصدري يقاطع هذا الاستحقاق تحالف "المنبر العراقي" (علماني)، والذي يتزعمه رئيس الوزراء الأسبق أياد علاوي، وكذلك تحالف البيت الوطني وهو يمثل الحراك الشعبي الذي انطلق في العام 2019. كما تقاطع العديد من الأحزاب الاستحقاق المذكور الذي يُشارك فيه 257 حزباً و41 تحالفاً انتخابياً. ورغم اتساع دائرة المقاطعين لهذه الانتخابات إلا أن ما كان يشغل المناهين للشأن السياسي في العراق هو غياب ظروف أمنية ملائمة لإجرائه على وقع

الهجمات المتصاعدة سواء تلك التي تنفذها المليشيات الشيعية الموالية لإيران أو تنظيم داعش لا تنثي العراق عن التشبث بإجراء الانتخابات البرلمانية في موعدها المقرر في العاشر من أكتوبر المقبل حيث تعهد كل من الرئيس برهم صالح ووزير الخارجية فؤاد حسين بتنظيم الاستحقاق المذكور في موعده بالتزامن مع تزايد الهجمات والتي كان آخرها هجوما شهده شمال بغداد ليل الجمعة وأودى بحياة سبعة أشخاص.

وبمنها الولايات المتحدة وفرنسا وألمانيا وهولندا والدنمارك. وأضاف أن الأمم المتحدة ستوظف 150 خبيراً آمياً لتعزيز جهود الدعم الانتخابي المقدمة إلى العراق، وهم يعملون كفريق تحضيرية لعملية المراقبة، وسيتم توزيعهم على أربعة مراكز رئيسية في العراق، كما سيتم إرسال 100 خبير أمني في منتصف سبتمبر المقبل ستكون مهمتهم الرئيسة مراقبة الانتخابات. وبحسب البيان تم خلال اللقاء استعراض جهود الأمم المتحدة التي تتوزع على محورين في مجال الدعم الانتخابي والمساعدة الفنية والمراقبة الانتخابية، لتكون البعثة الاممية للمساعدة الانتخابية في العراق هي الأكبر للأمم المتحدة.

كما جرى بحث التحضيرات اللازمة لإجراء الانتخابات في موعدها المحدد. ويأتي ذلك في وقت يتصاعد فيه التوتر الأمني الذي يبدو أنه لا يثنى السلطات العراقية على المضي قدماً في تنظيم الانتخابات حيث كثف تنظيم داعش من هجماته، فيما لا تكاد تتوقف المليشيات الشيعية الموالية لإيران على مهاجمة القوات الأميركية.

وتعهد الرئيس العراقي برهم صالح السبب بإجراء الانتخابات البرلمانية في موعدها مشدداً في لقاء مع رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي على أن "توفير مستلزمات إجراء الانتخابات بمعايير النزاهة والعدالة في مختلف مراحلها، بما يحقق الإرادة الحقيقية للناخبين في اختيار ممثليهم بعيداً عن التزوير والتلاعب". ويأتي ذلك بالرغم من لجوء العديد من التيارات السياسية إلى مقاطعة الانتخابات ما أثار مخاوف من احتمال تأجيلها خاصة في ظل الظروف الأمنية المعقدة.

ومن أبرز هذه الأطراف السياسية التيار الصدري الذي خرج زعيمه الشيعي المعروف بمواقفه المتقلبة وقراراته المزاجية مقتدى الصدر بقرار

بغداد - يعكس تأكيد وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين مساء الجمعة أن العراق ماضية في إجراء الانتخابات البرلمانية في موعدها المقرر في العاشر من أكتوبر المقبل تشبثاً من بغداد لتنظيم الاستحقاق المذكور رغم التوتر الأمني المتصاعد. وجاء ذلك خلال لقاء جمع بين حسين في مقر الأمم المتحدة بنيويورك ورئيس فريق الدعم الانتخابي في دائرة الشؤون السياسية وبناء السلام في الأمانة العامة للأمم المتحدة كريغ جينيس، حسب بيان للخارجية العراقية. وقال حسين إن الحكومة العراقية تتطلع إلى رؤية فريق أمني لمراقبة سير الانتخابات البرلمانية في جميع المحافظات العراقية لتعزيز الثقة العامة بالعملية الانتخابية.



ونذكر وزير الخارجية أن الحكومة دعت عددا كبيرا من الدول والمنظمات الإقليمية لغرض إرسال فرق لمراقبة سير الانتخابات المقبلة وأن الحكومة تبذل جهوداً كبيرة لتأمين الانتخابات. وأكد أن الحكومة تعمل على توفير كل المتطلبات والأجواء الآمنة لإجراء انتخابات نزيهة تلبي المعايير الدولية، وأن الوضع الأمني في العراق أفضل بكثير مما كان عليه قبل عدة سنوات في ظل الجهود الكبيرة التي تبذلها الأجهزة الأمنية لمكافحة الإرهاب. من جانبه قال كريغ جينيس رئيس فريق الدعم الانتخابي إن فريق الدعم الانتخابي نجح في تأمين التمويل الضروري لممارسة فريق الأمم المتحدة المعني بالمراقبة الانتخابية في العراق من خلال المنح التي قدمتها بعض الدول

## ماكرون يدعو لإجراء محادثات لإنهاء الصراع في تيغراي

باريس - دعا الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى إجراء محادثات من أجل إنهاء الصراع في إقليم تيغراي الإثيوبي. وكان رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد الذي حاز في 2019 جائزة نوبل للسلام، أرسل قوات إلى تيغراي في نوفمبر الماضي لاعتقال قادة جبهة تحرير شعب تيغراي الحاكمة في المنطقة ونزع سلاحهم، في خطوة قال إنها رد على شنّ الجبهة هجمات ضد معسكرات للجيش الاتحادي.

ماكرون أعرب عن قلق فرنسا من المعارك المتصاعدة في شمال إثيوبيا ومستجدات الوضع الإنساني في تيغراي

وعلى الرغم من إعلانه الانتصار في أواخر نوفمبر بعدما سيطرت القوات الفيدرالية على العاصمة الإقليمية ميكيلي، استمر القتال واستعاد المتمردون السيطرة على القسم الأكبر من المنطقة ومن ضمنه العاصمة. وخلال مشاوراته مع رئيسي الوزراء السوداني والإثيوبي، اعتبر ماكرون أن "تطور الوضع يستدعي التفاوض حول وقف العمليات القتالية والبدء بحوار سياسي بين أطراف النزاع في إطار احترام سيادة إثيوبيا ووحدةها". وتابعت الرئاسة الفرنسية "إلى جانب شركائها، تبدي فرنسا استعدادها لمواكبة إثيوبيا في هذه التوجهات".

طور طائرات مسيرة ومن بين أول من طوروا مفهوم المسيرات الانتحارية والإيرانيون يقدوننا ويتبنون الأساليب نفسها". وكانت زودياك مارييتايم قد قالت بعد ظهر الجمعة إن الناقلة كانت تبحر "تحت سيطرة طاقمها إلى مكان آمن بمواكبة بحرية أميركية". وربط محللون بين هذا الهجوم وحوادث سابقة مثل الهجومين اللذين تعرضت لهما سفينتان تدبرهما شركة راي شيبينغ الإسرائيلية في وقت سابق من هذا العام. وقال مثير جافيدانفار الخبير الأمني في مركز جامعة هرتسليا متعدد التخصصات في إسرائيل إن الإيرانيين "يشعرون بأنهم في وضع غير موات عندما يتعلق الأمر بالرد على هجمات نفذت في إيران وإسرائيل صلة بها". واتهمت الجمهورية الإسلامية إسرائيل بالوقوف وراء انفجار الحادي عشر من أبريل في موقع نظنز. وسبق أن اتهمتها أيضا باغتيال كبير علمائها النوويين محسن فخري زادة قرب طهران. وقال محللون لدى مجموعة "درباد غلوبال" المتخصصة في الأمن البحري ومقرها لندن، إن الهجوم على إم.تي ميرسر ستريت "يعد الآن بمثابة الهجوم الخامس على سفينة ذات صلة بإسرائيل". وفي الولايات المتحدة لزمّت إدارة جو بايدن الحذر. وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية جالينا بورتر "نراقب الوضع عن كثب. نحن ننسق مع شركائنا الخارجيين من أجل الوقوف على الوقائع".

المتحدة لتعمل مع محاورها الحكوميين والوقود ذات الصلة في مقر الأمم المتحدة في نيويورك". وأضاف أن "إيران ليست مشكلة إسرائيلية فقط بل هي مصدر للإرهاب والدمار وعدم الاستقرار يلحق الأذى بالجميع. يجب ألا نظل صامتين أبدا في مواجهة الإرهاب الإيراني الذي يقوض أيضا حرية الملاحة". وقال لأبيد إنه تحدث إلى نظيره البريطاني دومينيك راب، مؤكدا "ضرورة الرد بشدة على الهجوم الذي استهدف السفينة وقتل فيه مواطن بريطاني". وقالت زودياك مارييتايم التي تشغل السفينة اليابانية التي ترفع علم ليبيريا إن ميرسر ستريت كانت عندما تعرضت للهجوم في شمال المحيط الهندي متوجهة من دار السلام في تنزانيا إلى الفجيرة في الإمارات العربية المتحدة من دون أي شحنة على متنها. وفي إيران نقلت القناة التلفزيونية الحكومية الناطقة بالعربية عن "مصادر مطلعة في المنطقة" أن الهجوم جاء ردا على "هجوم إسرائيلي نفذ مؤخرا" في سوريا، حيث تدعم طهران النظام، من دون إعطاء المزيد من التفاصيل. وذكرت صحيفة نيويورك تايمز الأميركية نقلا عن مصادر إسرائيلية لم تكشف عنها أن الهجوم نفذته على ما يبدو عدة طائرات بدون طيار إيرانية تحطمت في غرفة المعيشة أسفل مركز قيادة السفينة. ومن جهته قال الجنرال المتقاعد شلومو بروم والباحث في معهد دراسات الأمن القومي في إسرائيل "كنا أول من

## إسرائيل تريد تحركا دوليا ضد إيران بعد الهجوم على ناقلة نفط

القدس - دعت إسرائيل إلى تحرك دولي ضد إيران في أحدث تحرك لها للتصدي لاستفزازات طهران بعدما تعرضت ناقلة نفط تابعة لتل أبيب لهجوم في بحر العرب قبالة سواحل عُمان ما أسفر عن سقوط قتلى. وكانت الحكومة الإسرائيلية قد حملت الجمعة إيران المسؤولية عن هجوم استهدف الناقلة ميرسر ستريت التابعة لشركة زودياك مارييتايم وملكها الإسرائيلي إبال عوف ومقرها لندن. وأعلنت الشركة مقتل اثنين من أفراد طاقم السفينة إم.تي ميرسر ستريت خلال حادث أحدهما روماني والثاني بريطاني. وأبلغ عن الحادث في السادسة مساء بتوقيت غرينتش الخميس وفق موقع عمليات التجارة البحرية للمملكة المتحدة "يو.كي.إم.تي.أو"، وهو

هيئة لمكافحة القرصنة تابعة للبحرية البريطانية. وقال الجيش الأمريكي إنه استجاب لنداء استغاثة وتوجهت قواته البحرية إلى الموقع وشاهدت أدلة على وقوع هجوم. وقال إن النتائج الأولى تشير بوضوح إلى هجوم نفذته طائرة بدون طيار. ولم تتبن أي جهة الهجوم، لكن شركة "درباد غلوبال" المتخصصة في الأمن البحري ومقرها لندن تحدثت عن "أعمال انتقامية جديدة في الحرب التي تجري في الخفاء بين القوتين" المتعاديتين في إشارة إلى إيران وإسرائيل.

وكتب وزير الخارجية الإسرائيلي يائير لابيد في تغريدة على تويتر الجمعة "أعطيت تعليمات للبعثات الدبلوماسية في واشنطن ولندن والأمم



إيران تراهن على الطائرات المسيرة لاستهداف ناقلات النفط

## المستبد الجديد بلباسه التونسي

نظامها التعليمي بعد أن كانت دولة متقدمة في ذلك المجال. أخرجهم في السابق في عدد من المرات معلم العربية ذك وكان عنيدا غير أنهم لم يتوقعوا أن يتحول إلى رجل انقلابي بطريقة ثورية وينسب الشيخ راشد الغنوشي من عرشه ويضطره إلى الاعتصام بإثسا أمام أبواب البرلمان بعد أن تم منعه من دخوله وحين يستغيث بأنصاره لا يهبط لنجدته أحد.



فاروق يوسف  
كاتب عراقي

لم يدافع أحد عن الإخوان المسلمين. البكاء كله انصب على الديمقراطية. تلك الأيقونة المقدسة التي كسرهما قيس سعيد. فجأة ظهر العرب على حقيقتهم ديمقراطيين، شعبوا تضع الديمقراطية في منزلة هي أعلى من كل شيء في الحياة. تموت من الجوع ولا تمس الديمقراطية. ينهب النواب البلاد وتبقى مؤسساتهم الدستورية التي اسمها البرلمان قائمة وتظل حصانتهم في أمان. ينتشر الفساد بين النفوس فلا تبقى نفس إلا وغمرتها رائحته ولا تتعرض الأحزاب التي تمكنت من السلطة للمساءلة.

الشعب الذي يحترم نفسه ومكانته بين الأمم وسمعته عبر التاريخ يجب عليه أن يحترم الديمقراطية ولا يخدش حيائها بالرغم من أنه يعرف أنها مصدر كل الهلاك المهين والتهيه المذل والندم الحائر الذي انتهى إليه الشعب التونسي بسبب تجربة ديمقراطية أنزلته وجوعته وشذوذه وسرقته. وسلطت على ضميره وأهانت كرامته. لقد فوجئ الديمقراطيون أن الشعب التونسي اندفع إلى الشوارع بتلقائية ومن غير أن يراجع نفسه مؤيدا الخطيئة التي ارتكبتها رئيس جمهوريته حين أقال الحكومة وجدد عمل مجلس النواب وبدأ بمساءلة أصحاب رؤوس الأموال بانتقاء محسوب عن سرّ تضخم ثرواتهم ولا يزال الأمر في بدايته.

من وجهة نظر الديمقراطيين - من غير أن نحشر الإخوان في المسألة - كان ذلك انقلابا وهم محقون في ذلك. فالرجل، الذي كان ينتظره مصير سيء بالتأكيد من خلال تواطؤ قوى الفساد داخل الحكومة وتحت قبة البرلمان ضده، انتظر طويلا غير أنه سبق الجميع إلى اللحظة التي ينقّض فيها على الديمقراطية التي أتاحت للصوص والظلاميين أن يشكلوا الأغلبية في برلمان صار مع الوقت عاراة عن سيرك انتهت مشاهدته بتوجيه للكلمات بدلا من الكلمات. لقد أقفل سعيد أبواب السيرك مؤقتا. ذلك ليس مهماً بالقياس إلى ما يمكن أن تتوقع حركة النهضة وسواها من الأحزاب أن تواجهه بعد أن رُفِعَ الغطاء القانوني الذي اسمه الحصانة عن نوابها. سيكون السؤال القديم الجديد جاهزا "ما هي مصادر التمويل الخارجي وكيف استعمل ذلك التمويل في إفساد العقول والضمائر والأصوات؟". ذلك سؤال قانوني لا علاقة له بالسياسة. ثم من هو قيس سعيد لكي يتحدث في السياسة. إنه مجرد رجل قانون. كان من الممكن الاستخفاف به لو أنه استمر في سيرته الأولى، رئيسا منتخبا بطريقة مدهشة يتكلم العربية الفصحى في زمن تشهد فيه تونس انهيارا في

## الوضوح والالتباس في علاقة مصر والجزائر

### الأزمة الليبية تكشف التباعد في التقديرات السياسية بين الجانبين



#### أزمة سد النهضة العنوان الرئيسي لزيارة لعمامرة إلى مصر

على درجة من الغتور مع الجانب الذي لم يكن منحازا إليه (الجزائر ضد الشرق ومصر ضد الغرب) بصورة ضاعفت من مساحة الغموض الذي يكتنف إدارة كل طرف لازمة تمثل تهديدا داهما لهما. وضعت مصر التيار الإسلامي باطرافه المختلفة في ليبيا أو غيرها في بوتقة التطرف، بينما حرصت الجزائر على التفرقة بين معتدلين ومتشددين

لتبرير ليونتها مع هذا التيار النشط في الجزائر، ولم تتغير هذه المعادلة حتى الآن، على الرغم من انفتاح القاهرة كثيرا على طرابلس، وانفتاح الجزائر نسبيا على بنغازي .

أسهمت الخلافات العربية في التعامل مع الأزمة الليبية، وبينهما المصرية - الجزائرية، في فتح المجال أمام تركيا لتكريس نفوذها في الأراضي الليبية، خاصة في طرابلس، وهو ما أشعر القاهرة والجزائر بالقلق. واختلفت أيضا طريقة التعامل، فقد أبدت القاهرة رفضا قاطعا لهذا الوجود وبدت الجزائر على استعداد لاستيعاب تطوراتها، مع أن طموحات انقرة لن تتوقف عند ليبيا وتخطط للتمدد شرقا وغربا وجنوبا، ما يهدد مصالح الجزائر على المدى البعيد أفريقيا عموما، وهي القاعدة التي تصلح للبناء عليها إذا أرادت القاهرة والجزائر العمل معا. قفز البلدان على هذه النقطة الحيوية ولم يلتقيا عندهما للحوار وتصرف كلاهما بما يتوافق مع حساباته الداخلية والخارجية من دون ظهور علامات للتنسيق السياسي أو التنافر في المحطات الإقليمية والدولية التي طرحت على طاولتها الأزمة الليبية وروافدها، وهي صيغة مريحة للجانبين تعزز إشكالية الوضوح والالتباس.

جاء التحول الجديد في العلاقات بين البلدين من رحم مجموعة من التطورات الإقليمية، أبرزها مشروع التسوية السياسية الذي تمضي فيه ليبيا بوتيرة متذبذبة. ويمكن أن يصل إلى إجراء انتخابات مع نهاية العام وانتخاب رئيس جديد للبلاد، أي أن زاوية التباين قد تنقلص وبالتالي عليهم الاستفادة من نتائج السنوات العشر الماضية التي كادت تقضي إلى خسائر باهظة للدولتين وبيد مفاتيح أهم أزمة إقليمية يتحكم فيها غيرهما.

#### انفتاح متبادل

تحتم النتيجة التي وصلت إليها مصر من حصيلة تجربتها في التعامل مع الأزمات الإقليمية مؤخرا الانفتاح على كل من تونس والمغرب والجزائر،

زيارة وزير الخارجية الجزائري رمضان لعمامرة إلى القاهرة تثير الاهتمام كونها تؤشر على إذابة الجليد بين دولتين تقف مصالحهما على طرفي نقيض خاصة في الملف الليبي. ففيما وقفت الجزائر مع ممثلي الإسلام السياسي في الغرب كانت مصر تبحث عن دعم حلفاء لها في الشرق بقيادة خليفة حفتر. وهذا الاختلاف في المواقف يطرح تساؤلات بشأن قدرة الوزير الجزائري على الوساطة في ملف سد النهضة، وهو موضوع شائك.

تصل إلى مستوى الدفء المعهود أو الفتور الذي يندر حدوث أزمة عميقة، وحرص كل طرف على مراعاة مصالح الآخر، على الرغم من أن التباين بينهما كان واضحا في الأزمة الليبية.

#### لعبة الشرق والغرب

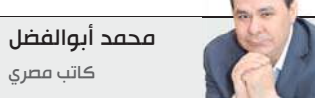
فقدت القضايا القومية والمواقف الاستراتيجية تأثيرها في الخطاب الذي تبناه تاريخيا البلدان، وتخلّى كلاهما عن جانب معتبر من الرّخم المعروف في التصورات والتحركات الإقليمية، وعند استدعاء هذا الخطاب في لحظات معينة لم تصاحب ذلك معالِم تعاون ملموس أو تفاهم يشير إلى وجود قواسم متفق عليها بين البلدين.

كاد الصدام بينهما يحدث بالفعل على وقع الأزمة الليبية منذ بدايتها، حيث خشيت القاهرة من تضخم تيار الإسلام السياسي ورات ضرورة التعامل معه بصرامة قبل أن تتحول ليبيا إلى بؤرة جاذبة للمتطرفين من كل أنحاء العالم، وهو ما رفضت الجزائر التسليم به وفضلت التشبث بالحوار انطلاقا من تجربة العشرية السوداء التي كبدتها عشرات الآلاف من الضحايا، وجعلت قيادتها السياسية والعسكرية التي أوجدت صيغة للتعايش مع الإسلاميين تتمسك بالاحتواء وتمانع منهج الإقصاء المصري.

كانت هذه الأزمة نموذجا لتفسير المنطق الذي يستخدمه كل طرف في دورانه السياسي، بل وشاهدة على عدد من المحكات التي أسهمت في التباعد بين القاهرة والجزائر ويمكن أن تتكرر في ملفات أخرى فلم يصل النظامان إلى مستوى رفيع من التناغم يمكنهما من توزيع الأدوار بالشكل الذي يخدم رؤية واحدة محكمة.

وقررت كل دولة التعامل بطريقتها في ليبيا دون الضغط كثيرا على التقاطعات السلبية وأدارت أوراق اللعبة بالوسائل والأبوات والأهداف التي تراها تخدم مصالحها.

منحت مصر جل اهتمامها لاستقرار شرق ليبيا المجاور لها، وانصب اهتمام الجزائر على غرب ليبيا، وحافظ كل طرف



محمد أبو الفضل  
كاتب مصري

حملت زيارة وزير خارجية الجزائر رمضان لعمامرة لمصر السبب الكثير من المعاني التي تؤكد أن العلاقات بين البلدين في ظاهرها جيدة وأن هناك وضوحا وفهما في الكثير من القضايا المشتركة، وفي الوقت نفسه عززت الالتباس، لأنها من المفترض أنها جاءت ضمن سياق جولة قادت لعمامرة أيضا إلى كل من أديس أبابا والخرطوم، ما يعني أن أزمة سد النهضة الإثيوبي هي العنوان الرئيسي فيها، وهو ما ظهرت ملامحه في تصريحات مسؤولي البلدين.

بدأت مصر والجزائر تستفيقان فجأة للبحث عن أهداف وافاق واحدة لدوريهما الإقليمي، في إطار رسالة مفادها أن كل دولة تريد أن تقول إنها موجودة ومؤثرة.

### القاهرة خشيت من تضخم تيار الإسلام السياسي في ليبيا وهو ما رفضت الجزائر التسليم به وفضلت التشبث بالحوار

يعمل البلدان بشكل فردي أو عبر تنسيق مشترك غير معلن لتبني تحركات نشطة في بعض قضايا المنطقة، ويجرسان على الانخراط في تفاصيلها بعد فترة من الكمون، يعود جزء رئيسي فيه إلى طبيعة التحديات التي تواجه كل دولة وكثافة الهوم الداخلية. ومع أن التحديات والهوم لم تنته بعد، إلا أن هناك بوادر حركة دبلوماسية ظهرت مؤخرا قد تجمع بينهما في محطات لاحقة وتوجد شبكة جديدة من المصالح المشتركة. احتفظت العلاقات بين القاهرة والجزائر في العقد الأخير بدرجة من الهدوء وكانت تتجنب قدر الإمكان الدخول في مربعات خلفية حادة، ولم



قيس سعيد اختار المغامرة لمواجهة العواصف

## حكومة ميقاتي... وقرار «حزب الله»



الكرة في ملعب حزب الله

في 2011 تشكيل حكومة الانقلاب على سعد الحريري. أما الثاني، فلا يهيمه لا المسيحي اللبناني ولا المواطن اللبناني... ولا لبنان. لا يهيمه سوى جبران باسيل رئيساً للجمهورية لبلد لا دواء فيه! ماذا سيفعل "حزب الله" الكرة في ملعبه في وقت يلاحق الجوع والفقر والبؤس كل لبناني بغض النظر عن طائفته ومنطقته. قد يكون الحزب في حاجة قبل غيره إلى مرحلة انتقالية يفكر فيها بمستقبله في لبنان بدل أن يكون مجرد أداة إيرانية لا ترى في لبنان سوى "ساحة"!

أساسه حقد أكبر على رفيق الحريري ونجاحه في إعادة لبنان إلى خارطة الشرق الأوسط. يعرف نجيب ميقاتي لبنان جيداً. يعرف المنطقة جيداً. يعرف العالم جيداً. لديه نقاط ضعف كثيرة، بما في ذلك فشله في عمل تغيير في مدينته طرابلس على الرغم من كل الجهود التي بذلها في السنوات القليلة الماضية. لا تزال طرابلس، إلى إشعار آخر، أفقر المدن على البحر المتوسط... سيواجه نجيب ميقاتي في الأيام المقبلة قدرة الثنائي عون - باسيل على التعليل انطلاقاً من تسمية وزير الداخلية. لا يهيم ميشال عون سوى تأمين وصول جبران إلى قصر بعدداً. هناك تناقض واضح بين نجيب ميقاتي وميشال عون. الأول يريد النجاح ومحو صورة النائب السني الذي قبل

حياً يرزق. لم تكن هناك بعد ثورة شعبية قضت عملياً على النظام وجعلته تحت رحمة إيران وروسيا. داخلياً، قد يكون "حزب الله" في حاجة إلى حكومة نظراً إلى أن الفقر طال كل اللبنانيين، بمن في ذلك الشيعة الذين لم يعد الحزب يستطيع توفير الحد الأدنى من الظروف المعيشية اللائقة لهم. ليس سراً أن المجتمع الدولي يريد حكومة تتمتع بـ"كل الصلاحيات". وحدها مثل هذه الحكومة تستطيع القيام بالإصلاحات المطلوبة وخوض مفاوضات مثمرة مع صندوق النقد الدولي. لا شك أن لبنان في حاجة إلى مرحلة انتقالية. لا شك أيضاً أن نجيب ميقاتي الرجل المناسب لتأمين مثل هذه المرحلة، خصوصاً أن حقد الثنائي عون - باسيل عليه أقل حدة بكثير من الحقد على سعد الحريري، الذي في

"حزب الله" الذي أصر على بلوغ مرحلة الانهيار بدءاً بحملته على النظام المصرفي اللبناني. ليس معروفاً كيف سيتخرج "حزب الله" تسميته لميقاتي الذي سبق له في العام 2011 قبول تشكيل حكومة أرادها الحزب بعد إسقاطه حكومة سعد الحريري. كان ذلك بناء على رغبة بشار الأسد الذي فرض على نجيب ميقاتي قبول رئاسة الحكومة... كانت تلك الحكومة في الواقع حكومة "حزب الله". لا يمكن الاستخفاف بنجيب ميقاتي وبما ما يمتلكه من خبرة ومؤهلات ولا يمكن الاستخفاف بأن تغييرات كبيرة طرأت على الوضع الداخلي والإقليمي. إقليمياً، صار القرار السوري في لبنان قرار "حزب الله". عندما شكل حكومته الثانية في 2011 (كانت حكومته الأولى في 2005)، كان النظام السوري

سيتبقى حقوق للمسيحيين... بل حقوق لبنانيين؟

كان كلام نجيب ميقاتي مع الزميل مرسل غانم معقولاً. حاول الرجل توفير جرة نفاؤل صغيرة إلى اللبنانيين الذين يعرفون الكثير عنه وعن صدقيته وجديته. هذا لا يحول دون الاعتراف بأن لديه خبرة طويلة في ممارسة لعبة تدوير الزوايا واستيعاب الآخرين. يعرف الرجل النظام السوري أكثر من غيره. يعرف إيران جيداً. علاقاته الدولية مع فرنسا وأميركا قائمة ومتينة. يعرف العالم كله تقريباً، بما في ذلك جنرالات ميانمار. ما ليس معروفاً إلى أي درجة يستطيع تأمين ثقة خليجية بلبنان وإحداث اختراقات في الدول الست لمجلس التعاون لدول الخليج العربية.

هل سيسمح ميشال عون وجبران باسيل لنجيب ميقاتي بتشكيل حكومة؟ هذا السؤال الكبير سيطرخ نفسه عاجلاً أم آجلاً. عاجلاً على الأرجح، نظراً إلى أن نجيب ميقاتي لن ينتظر طويلاً كما فعل سعد الحريري. هناك سؤال أكبر، هل لدى "حزب الله" مصلحة في تشكيل حكومة؟ إذا كانت لدى الحزب، أي لدى إيران، مثل هذه المصلحة، ستتشكل الحكومة نظراً إلى أن المعادلة في لبنان في غاية البساطة.

في النهاية، إن "العهد القوي" ليس سوى "عهد حزب الله" وإن الحزب سقى نجيب ميقاتي في الاستشارات الملزمة التي يجريها رئيس الجمهورية قبل تكليف الشخص الذي سيتولى تشكيل الحكومة. في المقابل، كان "حزب الله" امتنع عن تسمية سعد الحريري وقد سمح في حينه، قبل تسعة أشهر، لتأمين له مثل نواب الحزب السوري القومي الاجتماعي بتأييد تكليف سعد الحريري!

سمح الحزب في الوقت ذاته للثنائي عون - باسيل بوضع كل العراقيل في طريق تشكيل حكومة. تماماً كما سبق وسمح لهما بعرقلة مؤتمر "سيدر" الذي انعقد في باريس في نيسان - أبريل 2018 وكان وراءه سعد الحريري. كان النجاح في تنفيذ المقررات الصادرة عن المؤتمر يعني تمكن لبنان من نقادي الانهيار الكبير. آمن المؤتمر مساعدات بقيمة نحو 11 مليار دولار للبنان، لكن شروطه لم تكن تتلاءم مع ما يريده



خير الله خير الله  
إعلامي لبناني

يحتاج لبنان أول ما يحتاج في هذه المرحلة إلى تمرير المرحلة الانتقالية التي ستستمر إلى يوم خروج ميشال عون من قصر بعبدا في أقل تقدير. هذه المرحلة مرشحة للاستمرار إلى ما بعد الخروج في حال بقي "حزب الله" متمسكاً بخيار فرض مرشحه لرئاسة الجمهورية على اللبنانيين. قبل الوصول إلى يوم الحادي والثلاثين من تشرين الأول - أكتوبر 2022، من مصلحة لبنان تشكيل حكومة برئاسة نجيب ميقاتي تتمتع بحد أدنى من الموصفات التي تسمح لها بالسعي لجعل البلد يلتقط أنفاسه. في مقدم هذه الموصفات "امتلاك الحكومة صلاحيات كاملة" في بلد يعاني أول ما يعاني من الفراغ السياسي على مستوى رئاسة الجمهورية.

هناك سؤال أكبر، هل لدى «حزب الله» مصلحة في تشكيل حكومة؟ إذا كانت لدى الحزب، أي لدى إيران، مثل هذه المصلحة، ستتشكل الحكومة نظراً إلى أن المعادلة في لبنان في غاية البساطة

ثمة حاجة إلى حكومة تمتلك رؤية من جهة وقدرة على تعطيل الفكر الهدام لرئيس الجمهورية وصهره جبران باسيل اللذين لا يدركان أن لبنان في غنى عن الحسابات الصغيرة، من جهة أخرى. المعنى بالحسابات الصغيرة تأمين وصول جبران باسيل إلى موقع رئيس الجمهورية بجهة المحافظة على حقوق المسيحيين واسترجاعها. تحت هذا الشعار تسلم "حزب الله" قيادة المركب اللبناني وأخذته إلى الهلاك. لم يعد معروفاً هل سيبقي مسيحي واحد في لبنان في ظل "العهد القوي" وهل

## الشباب والثورة المؤجلة في تونس

مثل القطيعة مع المنظومة القديمة عبر مجلس تأسيسي وحصر اهتمام البلاد في الانتخابات والانتقال من مرحلة انتقالية أولى وثانية إلى مرحلة عادية. لم تكن هذه القيم تعني للشباب شيئاً يذكر، فما يبحثون عنه من ديمقراطية وحرية للتعبير عن أنفسهم وفرتها وسائل التواصل الحديثة، ولا يحتاجون إلى هيكل ومنظمات وصراعات وضرب تحت الحزام من أجلها مثل ما تفعل الطبقة القديمة التي تواجه عصر التكنولوجيا متطوراً بالبات كلاسيكية صاغ أغلبها في زمن الحرب الباردة. الشباب ينظرون إلى مصالحهم المباشرة، وراهنوا على أن الثورة ستكون في خدمتهم طالما أنهم هم من قادوها إلى حدود اللحظات الأخيرة قبل اختطافها. ودفعت صممتهم في الثورة وقشل الأحزاب الحاكمة إلى ردات فعل مختلفة، فبعض الشباب استقطبته مجموعات إرهابية ناشطة في الجبال، والآخر التحق بمجموعات متشددة في ليبيا وسوريا، ومجموعات أخرى اختارت المغامرة بالهجرة السرية.

ومن بقي من الشباب ظل يتحين الفرص للانقلاب على منظومة سياسية فاشلة وفاسدة وعاجزة عن قيادة البلاد. وفي أول بارقة أمل مع ترشيح قيس سعيد للانتخابات الرئاسية ساهم هؤلاء الشباب في الحملة الانتخابية بقوة وحتى بعد فوز هذا المرشح بالرئاسة ظلوا يسندونه ويدعمونه من أجل الحصول على صلاحيات تخول تطبيق أفكاره التي كانت تدور حول خدمة الشباب.

ويوم الخامس والعشرين من يوليو الماضي خرج الشباب بمختلف مستوياتهم إلى الشارع رغم أن الدعوة إلى التظاهر شابها التردد والغموض، لكن الآلاف تظاهروا ورفعوا شعارات قوية تطالب بحل البرلمان وإسقاط المنظومة السابقة التي سرقت الثورة وحولتها إلى لعبة لمرأكة مكاسبها.

نفسه استمر بعد 2011 وتردد الشعار مع كل احتجاجات إلى حدود الخامس والعشرين من يوليو الأخير. لم ينظر السياسيون، الذين ركبوا الاحتجاجات واستثمروها في الإمساك بالحكم، إلى الثورة في عمقها كثورة شبابية مطالبتها بتمركز حول توفير مواطن العمل وتحسين شروط الحياة في المناطق الداخلية. لم يلتفتوا إلى الشباب سوى في محاولة استقطابهم ليكونوا واجهة لشعبية أحزابهم واستثمروا حيوياتهم في الحملات الانتخابية. وانفض الشباب عن الأحزاب منذ السنوات الأولى للثورة، وشهدت أحزاب مثل حركة النهضة انشقاقات في هيكلها الشبابية واستقالة عناصر فعالة بعضهم أبناء لقياديين بارزين مثل ابن علي العريض. ويعود السبب الرئيسي في استقالة الشباب واتخاذهم موقفاً عدائياً من الثورة التي تم اختطافها إلى أن الطبقة السياسية يمينها ويسارها سعت من خلال الحكم لتثبيت القيم السياسية التي سبق أن دافعت عنها خلال عقود،



ولى زمن الوعود

المرحلة القادمة أخطاء الطبقة السياسية التي لا تنظر إلى التشغيل سوى بمنظار التوظيف في القطاع العام، وهو مسار فاشل لأنه يضاعف التكاليف على الدولة ولا يحقق أي استقرار اقتصادي. القطاع العام لا يمكن أن يتحمل لوحده عبء أزمة التشغيل، ورأينا كيف أن اندثار مئات الآلاف من العاطلين في القطاع وكذلك الزيادات الكبيرة في الرواتب والعلاوات لم تحقق شيئاً بل بالعكس ساهمت في ارتفاع كبير للأسعار، وظل الموظف في نفس الظروف المعيشية فيما تضاعفت الأعباء على الفئات المهمشة والفقيرة.

وباتي تطويق أزمة البطالة من بوابة الاستثمارات في القطاع العام والخاص. وبدلاً من أن تأخذ الحكومات المتعاقبة قروض الصناديق المانحة لضخها في الميزانية وتوفير الرواتب المنتفخة وشراء السلم الاجتماعي، يفترض أن تعيد الحكومة الجديدة بكسر هذا النمط من البذخ والبحث عن دعم المشاريع في القطاعين العام والخاص التي تنشط اقتصاد البلاد وتعيد ثقة المستثمرين المحليين والأجانب فيه، وهو المناخ الذي سيقود إلى توفير مواطن العمل. ولا شك أن رجال الأعمال التونسيين الذين عانوا خلال السنوات الماضية من غياب الاستقرار ومحدودية الأفكار الحكومية ومن الابتزاز الذي تضمنته مشاريع غامضة للمصالحة يمكن أن يلعبوا دوراً رئيسياً في هذه المرحلة، وأن يساعدوا الدولة في إنقاذ الاقتصاد المتهاوي إذا وجدوا لديها رغبة قوية ورؤية واضحة لتنفيذ الإصلاحات.

لم تعد المرحلة في حاجة إلى أي تردد، فهناك ضغوط الشباب الباحثين عن مواطن العمل، وهناك ضوابط واضحة يضعها صندوق النقد الدولي لأجل تقديم الدعم المالي، وهناك مصالح رجال الأعمال ومخاوفهم وحساباتهم، والأمر لم يعد يحتمل أي تأخير.

وسيكون التحدي الأول أمام قيس سعيد الذي استجمع كل الصلاحيات والسلطة تحت قبضته هو إعادة هذه الثورة إلى صانعيتها، أي الشباب. لم تكن هذه القيم تعني للشباب شيئاً يذكر، فما يبحثون عنه من ديمقراطية وحرية للتعبير عن أنفسهم وفرتها وسائل التواصل الحديثة، ولا يحتاجون إلى هيكل ومنظمات وصراعات وضرب تحت الحزام من أجلها مثل ما تفعل الطبقة القديمة التي تواجه عصر التكنولوجيا متطوراً بالبات كلاسيكية صاغ أغلبها في زمن الحرب الباردة. الشباب ينظرون إلى مصالحهم المباشرة، وراهنوا على أن الثورة ستكون في خدمتهم طالما أنهم هم من قادوها إلى حدود اللحظات الأخيرة قبل اختطافها. ودفعت صممتهم في الثورة وقشل الأحزاب الحاكمة إلى ردات فعل مختلفة، فبعض الشباب استقطبته مجموعات إرهابية ناشطة في الجبال، والآخر التحق بمجموعات متشددة في ليبيا وسوريا، ومجموعات أخرى اختارت المغامرة بالهجرة السرية.

ولم يكن هؤلاء الشباب ينظرون إلى مصالحهم المباشرة، وراهنوا على أن الثورة ستكون في خدمتهم طالما أنهم هم من قادوها إلى حدود اللحظات الأخيرة قبل اختطافها. ودفعت صممتهم في الثورة وقشل الأحزاب الحاكمة إلى ردات فعل مختلفة، فبعض الشباب استقطبته مجموعات إرهابية ناشطة في الجبال، والآخر التحق بمجموعات متشددة في ليبيا وسوريا، ومجموعات أخرى اختارت المغامرة بالهجرة السرية.

ولم يكن هؤلاء الشباب ينظرون إلى مصالحهم المباشرة، وراهنوا على أن الثورة ستكون في خدمتهم طالما أنهم هم من قادوها إلى حدود اللحظات الأخيرة قبل اختطافها. ودفعت صممتهم في الثورة وقشل الأحزاب الحاكمة إلى ردات فعل مختلفة، فبعض الشباب استقطبته مجموعات إرهابية ناشطة في الجبال، والآخر التحق بمجموعات متشددة في ليبيا وسوريا، ومجموعات أخرى اختارت المغامرة بالهجرة السرية.

العرب  
أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير  
مختار الدبابي  
كرم نعمة  
منى المحروقي

مدير النشر  
علي قاسم

المدير الفني  
سعيدة يعقوبي

تصدر عن  
Al-Arab Publishing House  
المكتب الرئيسي (لندن)  
The Quadrant  
177 - 179 Hammersmith Road  
London, W6 8BS, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان  
Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

## قيود سياسية تُرغم المعارضة الإريترية على العمل من السودان

وتمكن أفورقي من التوصل إلى تفاهات مع الخرطوم لتهدئة هذه الجبهة خلال العامين الماضيين وعدم توظيف كل طرف لمعارضي الآخر وغلق هذه الصفحة التي راجت فيها الحرب بالوكالة، والتي مثلت منعصا قويا للنظام السوداني السابق.

ونشرت تقارير صحافية في اليومين الماضيين حول قيام عدد من تنظيمات المعارضة الإريترية بعقد اجتماعات تمهيدية لتأسيس كيان سياسي وعسكري جهوي عريض في الخرطوم من أجل إسقاط النظام الحاكم في أسمرة.

وأشار موقع "عدوليس" الإريتري إلى عقد محادثات قادها وزير الدفاع السابق والقيادي العسكري في الجبهة الشعبية لتحرير إريتريا مسفن حقوص، والسفير والدبلوماسي الأممي السابق هيلي مقريوس، بهدف إعادة تنظيم "وحدة الإريتريين" الذي ظهر في فبراير من العام الماضي عقب اندماج تنظيمات معارضة من أجل توحيد جهودها لاستهداف النظام الإريتري.



وحاولت تنظيمات إريتيرية عدة تنظيم صفوفها من قبل للضغط على نظام أفورقي، غير أنها لم تتمكن من تشكيل جبهة واحدة في ظل التباين الواضح بين أجندتها، والفشل في تحديد أجندة يتوافقون عليها، وهو ما جعل أسمرة تلعب على التناقضات وتقتوّ الفرصة على استهدافها. يُضاف إلى ذلك أن السلطة الانتقالية في السودان ترفض إعادة إنتاج سياسات الرئيس السابق عمر البشير في مناوشاته الإقليمية مع إريتريا التي يمكنها أن تقوم بالدور نفسه مع نشاط ملحوظ لقوى إسلامية في شرق السودان لها امتدادات في إريتريا.

ويقول مراقبون إن الخرطوم تخلت عن هذه السياسة وتحرص حاليا على عدم التدخل في شؤون دول الجوار، ومن بينها إريتريا، كي لا تمنحهم مبررات لدعم الحركات المسلحة التي لم توقع على اتفاقيات سلام مع الخرطوم، ما يهدد الأمن الذي تبحث عنه الحكومة في السودان والمنطقة برمتها.

وأكد المحلل السياسي السوداني مجدي عبدالعزيز أن زيارة الوفد الإريتري هي امتداد لزيارات سابقة تستهدف تبادل المعلومات بشأن ما يحدث على الحدود السودانية - الإثيوبية والأوضاع في إقليم تيغراي الذي تشهد قواته تقدما على أكثر من جبهة، ولذلك فالحديث المشترك بين السودان وإريتريا يبقى محصورا في إثيوبيا.

وأوضح في تصريح لـ "العرب" أن السودان في وضع لا يسمح له بالتعامل مع أي معارضة خارجية بإيجابية، أو التعاطي مع جيرانه بوجهين في ظل تراكم المشكلات الداخلية وحرص السلطة على تمرير الفترة الانتقالية دون أزمات مع دول الجوار.



تنسيق متزايد بين إريتريا والسودان

## إنقاذ مفاوضات إحياء الاتفاق النووي رهين تعديل تكتيكات التفاوض الأميركية - الإيرانية

تشبث طهران وواشنطن بمواقفهما المتشددة يهدد بتقويض المفاوضات



فرص إحياء الاتفاق النووي على المحك في ظل الشروط الأميركية والإيرانية

ولتحقيق ذلك من المتوقع أن تطالب إيران برفع جميع العقوبات التي فرضتها إدارة ترامب، وليس بعضا منها، ثم التحقق من الرفع والضمانات بأن هذه الخطوة لا رجوع فيها، ربما عن طريق جعل أي انسحاب أميركي مستقبلي من الصفقة مشروطا بموافقة مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، بالإضافة إلى أحكام لضمان إزالة العقوبات التي تعترض التجارة الإيرانية، بما في ذلك وصول البلاد غير المقيد إلى النظام المالي الدولي وحسابات البلاد في الخارج. وقد ترددت أصداء تصريحات خامنئي وخط رئيسي المتشدد المتوقع في تحذيرات المسؤولين الأميركيين من أن صعود الرئيس الجديد لن يمنح إيران صفقة أفضل.



كما حذر المسؤولون من الوصول إلى نقطة في القريب العاجل لن يكون من المفيد العودة منها، لأن برنامج إيران النووي سيكون قد تقدم إلى مرحلة لن تؤدي فيها القيود التي يفرضها الاتفاق إلى الحد الأدنى المقصود لضمان عدم إنتاج ما يكفي من اليورانيوم المخصب لصنع قنبلة.

وصرح وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن قبل أيام خلال زيارته إلى الكويت "نحن ملتزمون بالدبلوماسية، لكن هذه العملية لا يمكن أن تستمر بلا نهاية. ففي مرحلة ما لن نتسنى استعادة كافة المكاسب التي تحققت عبر خطة العمل المشترك الشاملة بالعودة إلى الاتفاق إذا واصلت إيران الأنشطة التي تمارسها ضمن برنامجها النووي". وأضاف "اندينا حسن نوايانا ورغبتنا في العودة إلى الالتزام المشترك بالاتفاق النووي بالفعل، والكرة لا تزال في ملعب إيران وسنرى إن كانت على استعداد لاتخاذ القرارات اللازمة للالتزام بالاتفاق مجدداً".

ورأى مسؤول أميركي آخر أن الولايات المتحدة وإيران يمكن أن تنزلقا إلى شدة الحبل في حرب لم تسفر حتى الآن عن النتائج المتوقعة لواشنطن والتي دفعت فيها طهران ثمنا باهظا لموقفها.

وقال المسؤول إن انهيار المحادثات يمكن أن "يشبه إلى حد كبير استراتيجية المسار المزدوج في الماضي: ضغوط العقوبات مع عرض مستمر للمفاوضات. وسيتمحور السؤال حول المدة التي سيستغرقها الإيرانيون للوصول إلى فكرة أنهم لن ينتظروا دون فعل شيء حتى يتطور شيء ما أو ينتهي الوضع الراهن".

ومن المؤكد أنه لا توجد رغبة واضحة في واشنطن أو طهران لتعديل تكتيكات التفاوض وتعديل افتراضاتهما الأساسية.

ورأى المحلل السياسي والخبير في قضايا الشرق الأوسط جيمس دورسي أن "تعديل تكتيكات التفاوض سيشكل تحديا هائلا، إن لم يكن تتجاوزته مستحila، نظرا إلى البيئة السياسية في كلتا العاصمتين. وقد انعكس ذلك في التصريحات الإيرانية والأميركية الأخيرة".

وبالفعل أشار المرشد الأعلى الإيراني آية الله علي خامنئي إلى أن التفاوض على إحياء الاتفاق النووي يتعثر بسبب مطالبة الولايات المتحدة بتجاوز شروط الاتفاق الأصلي من خلال ربطه باستعداد إيران لمناقشة برنامجها للصواريخ الباليستية ودعم الكولاء العرب.

وفي خطاب ألقاه أمام حكومة الرئيس المنتهية ولايته حسن روحاني أكد خامنئي أن الغرب "سيحاول ضربنا في كل مكان يستطيع فيه ذلك، وإذا لم يضربنا في مكان ما فذلك لأنه لا يستطيع (...) يقول الغربيون على الورق وفي وعودهم إنهم سيرفعون العقوبات لكنهم لم يرفعوها ولن يرفعوها. يفرضون شروطا (...) ليقولوا في المستقبل إن إيران انتهكت الاتفاق ولكن لا وجود لاتفاق" إذا رفضت إيران مناقشة القضايا الإقليمية أو الصواريخ الباليستية.

ويصر المسؤولون الإيرانيون على أنه لا يمكن مناقشة أي شيء في هذه المرحلة سوى عودة البلدين إلى الاتفاق النووي كما هو. وقد ألح المسؤولون الذين لا يثقون في نوايا الولايات المتحدة إلى أن العودة غير المشروطة والمحقق منها إلى الوضع السابق قد تساعد في فتح الباب للمحادثات بشأن الصواريخ والكولاء بشرط ألا يشمل ذلك الإجراءات والبرامج الإيرانية فحسب، بل تلك الخاصة بحلفاء الولايات المتحدة أيضا.

ورقة العقوبات

يرى مراقبون أن ملاحظات خامنئي تعزز التكهات القائلة بأن تولي رئيسي السلطة رسميا في إيران سيفضي إلى مزيد من التشدد في موقف طهران خاصة في ما يتعلق برفع العقوبات. وقال جيمس دورسي إن "رئيسي سيضع بمجرد توليه منصبه لقلب الطاولة على إدارة بايدن من خلال الإصرار على التزام أكبر وتنفيذ الولايات المتحدة للجزء الخاص بها من اتفاقية تعاد صياغتها".

فتحت المواقف المتشددة التي عبرت عنها الولايات المتحدة وإيران بشأن التوصل إلى إحياء الاتفاق النووي الموقع في العام 2015 الباب أمام تساؤلات بشأن مدى فاعلية تكتيكات التفاوض التي تعتمد عليها كل من واشنطن وطهران، خاصة أن تطورات داخلية في إيران على غرار تولي إبراهيم رئيسي السلطة تهدد بزيادة تشديد المواقف ما قد يقوّص فرص إحياء الاتفاق.

واشنطن - تُثير المواقف المتشددة التي صدرت عن الولايات المتحدة وإيران بشأن إحياء الاتفاق النووي تساؤلات حول نجاعة تكتيكات التفاوض بين الطرفين وخاصة الشروط التي يتشبث بها كل منهما. واختارت كل من طهران وواشنطن تشديد مواقفهما قبل استئناف المفاوضات لإحياء الاتفاق الموقع سنة 2015 مع تولي الرئيس الإيراني المنتخب إبراهيم رئيسي منصبه في أغسطس الجاري.

ويرى مراقبون أن القلق بين مؤيدي اتفاق كبح البرنامج النووي الإيراني الذي تخلى عنه الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب في 2018 سابق لأوانه، لكنه يفتح الباب أمام التساؤل عن فعالية تكتيكات التفاوض للطرفين.

وتشمل هذه التكتيكات تاطير إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن للمفاوضات بشكل حصري من منطلق مخاوف الغرب وحلفائه في الشرق الأوسط ودون أخذ المخاوف الإيرانية بعين الاعتبار. وفي المقابل تصر إيران على ضرورة رفع العقوبات وهي عملية معقدة يجب أن تؤخذ في الاعتبار في المفاوضات، وكذلك ترفض طهران توضيح الشروط التي قد تكون على استعداد أن تناقش على أساسها القضايا غير النووية بمجرد إحياء الاتفاق النووي.

تكتيكات التفاوض

من المرجح أن تتفاقم الخلافات في المفاوضات بين الولايات المتحدة وإيران خلال المحادثات المقبلة، لاسيما في ظل تشبث كل طرف بمطريقته في التفاوض.

وقال المحلل الإيراني إسفنديار باتمانجليج إن "التحديات التي تواجه مفاوضات خطة العمل المشتركة الشاملة تعدّ مثالا مهما على كيفية إلقاء تجربة فاشلة لتخفيف العقوبات كما حدث في إيران خلال إدارتي أوباما وترامب بظلالها على الدبلوماسية



# التطورات في أفغانستان والأعين على باكستان

## النسخة الباكستانية من طالبان تؤرق إسلام آباد بتهديد مصالحها مع الصين



عين ترافق كل صغيرة وكبيرة

كبير باقتصاد باكستان وتنميتها على المدى الطويل. وجسدت حركة طالبان باكستان مؤخرا التزامها بنضال طويل الأمد ضد الدولة الباكستانية وتحاول توسيع قاعدة دعمها لتشمل مجموعات عرقية البشتون والبلوش الساخطين.



مركز «ستراتفور» الأميركي للدراسات الاستراتيجية

باكستان ستركز على تعزيز نفوذها الإقليمي ومنع انتشار العنف عبر طالبان

ووفقا لتقرير الأمم المتحدة الصادر في السابع والعشرين من يوليو، تعهدت خمس مجموعات منشقة رسميا بالولاء لحركة طالبان باكستان في يوليو وأغسطس 2020 بموجب مبادرة دفعها الرئيس الجديد للحركة، والذي ورد أنه نجح أيضا في كسب دعم الجماعات المرتبطة بالقاعدة وحركة طالبان البنجابية. وفي أبريل الماضي فجرت حركة طالبان باكستان قنبلة في فندق فخم في كويتا استهدفت السفير الصيني. وفي الأونة الأخيرة أدى انفجار في حافلة إلى مقتل تسعة عمال صينيين يعملون في محطة للطاقة الكهرومائية في إقليم خيبر بختونخوا الباكستاني. ويرى مركز «ستراتفور» أنه يمكن أن يستفيد المتطرفون البلوش في الغرب أيضا من التقلبات عبر المناطق الحدودية لإعادة تجميع صفوفهم وتنظيمها ضد الحكومة الباكستانية، مما يزيد من زعزعة استقرار أمن المنطقة واقتصادها.

اقتصادية بين الصين وأفغانستان أيضا، مما يزيد من إمكانات النمو الاقتصادي في المنطقة الأوسع.

### احتواء طالبان الباكستانية

يتوقع أن تتعامل باكستان مع الصراع المطول في أفغانستان وهو السيناريو الأكثر ترجيحاً عن طريق التركيز على تخفيف أو احتواء عودة طالبان الباكستانية مما يشكل خطراً أمنياً على المشاريع الصينية في ظل الحكومة الأفغانية للدفاع عن عواصم ومدن المقاطعات.

يفترض أن يؤدي هذا الوضع إلى اشتباكات كبيرة في شمال أفغانستان حيث يدافع الطاجيك والأوزبك عن مناطقهم. وفي هذا السيناريو سيشكل الوضع الأمني المتقلب في الشمال تهديدا مباشرا أكثر لجيران أفغانستان في شمال آسيا الوسطى مقارنة بباكستان.

وبالتالي من المرجح أن تسمح إسلام آباد للحركات الانفصالية في أفغانستان بالاستمرار دون تدخل ودعم طالبان مع استمرار زيادة الأمن على طول حدودها الغربية لمنع أي مسلحين محتلمين من دخول باكستان. ويرجع مركز «ستراتفور» أن تسمح باكستان باستمرار القتال في حال حاصرت طالبان عواصم المقاطعات وانتظرت سقوط الحكومة الأفغانية، حيث تدعي الحركة حاليا أنها تسيطر على 85 في المئة من الأراضي الأفغانية بعد هجومها الناجح.

لكن في حال سعت حركة طالبان إلى إقامة حكم منفرد فستكون باكستان مقيدة في مدى دعمها الضمني لحركة طالبان بسبب تهديد العزلة الدولية، حيث يتوقع في هذه الحالة أن تواجه إسلام آباد ضغوطا إضافية من الولايات المتحدة لقطع جميع العلاقات مع طالبان وتفكيك الملاذات داخل باكستان. كما من شأن الصعود اللاحق للجماعات المتطرفة المسلحة داخل باكستان أن يخلق أزمة أمنية كبيرة ستحتاج إسلام آباد بعد ذلك إلى تركيز الموارد عليها لاحتوائها.

أما بالنسبة إلى الحل السياسي ما بعد الأزمة الحالية فقد تؤدي النتيجة غير المرجحة إلى تواصل طالبان والحكومة الأفغانية إلى اتفاق لتقاسم السلطة، حيث ستسعى إسلام آباد للعمل مع الحكومة المشكلة حديثا للسيطرة على نمو الجماعات الإرهابية في المناطق الحدودية وبالتالي الحد من التهديد الأمني على المدى القريب.

ويرى خبراء مركز «ستراتفور» في هذه الحالة أن فرص البقاء الطويل لحكومة أفغانية بقيادة طالبان ضئيلة، بناءً على سابقة تاريخية. ولكن في حال تمكنت مثل هذه الحكومة من الاحتفاظ بالمصادقية والسيطرة على البلاد لفترة طويلة، يمكن لباكستان تسهيل علاقة

بتطور الصراع بها في ضوء استمرار مقاتلي طالبان في تحقيق مكاسب وسط انسحاب القوات الأجنبية من أفغانستان. ويعد سيناريو الحرب الأهلية الشاملة أول السيناريوهات التي قد يدفع إليها الصراع الحالي، حيث يتوقع خبراء المركز الأمريكي أن تدفع مكاسب طالبان أفغانستان إلى صراع أهلي أكبر، حيث تقاوم مجموعات عرقية مختلفة وميليشيات محلية من أجل الأراضي المحلية، بينما تسارع المعبر الرئيسي، وهو ما نفتته وزارة الخارجية الباكستانية منذ ذلك الحين.

وفي الرابع عشر من يوليو الماضي سيطر مقاتلو طالبان في أفغانستان على معبر سين بولدك الحدودي مع باكستان. وزعم مسؤولون أفغان أن القوات الباكستانية هددت بإطلاق صواريخ على القوات الأفغانية إذا حاولت استعادة المعبر الرئيسي، وهو ما نفتته وزارة الخارجية الباكستانية منذ ذلك الحين. وفي خطاب القاه في السابع عشر من يوليو الماضي أدان الرئيس الأفغاني أشرف غني باكستان لإيوائها إرهابيين. وقال إن أكثر من عشرة آلاف مقاتل من طالبان دخلوا أفغانستان من باكستان بعد أن بدأت الولايات المتحدة في سحب قواتها.

وخاضت أفغانستان وباكستان نزاعات طويلة حول إدارة حدودهما المشتركة التي يبلغ طولها 2430 كيلومترا والمعروفة باسم خط ديورند، والتي تمتد عبر معقل قبيلة البشتون من بيشاور إلى كابل.

### تطور الصراع

يقول مركز «ستراتفور» للدراسات الاستراتيجية والأمنية إن «استراتيجية باكستان ستبقى مركزة على تعزيز النفوذ الإقليمي ومنع انتشار العنف من خلال الاستفادة من نفوذها مع طالبان». ويشير مركز الدراسات الأميركي إلى أن هناك ثلاث طرق رئيسية يمكن أن

أباد في العملية. واستنكر العديد من المسؤولين الأفغان علنا الدور الباكستاني في تعزيز قدرات طالبان من خلال توفير الأموال والأسلحة والملاذ الآمن لمقاتليها وقادتها.

وفي الرابع عشر من يوليو الماضي سيطر مقاتلو طالبان في أفغانستان على معبر سين بولدك الحدودي مع باكستان. وزعم مسؤولون أفغان أن القوات الباكستانية هددت بإطلاق صواريخ على القوات الأفغانية إذا حاولت استعادة المعبر الرئيسي، وهو ما نفتته وزارة الخارجية الباكستانية منذ ذلك الحين. وفي خطاب القاه في السابع عشر من يوليو الماضي أدان الرئيس الأفغاني أشرف غني باكستان لإيوائها إرهابيين. وقال إن أكثر من عشرة آلاف مقاتل من طالبان دخلوا أفغانستان من باكستان بعد أن بدأت الولايات المتحدة في سحب قواتها.

وخاضت أفغانستان وباكستان نزاعات طويلة حول إدارة حدودهما المشتركة التي يبلغ طولها 2430 كيلومترا والمعروفة باسم خط ديورند، والتي تمتد عبر معقل قبيلة البشتون من بيشاور إلى كابل.

### تطور الصراع

يقول مركز «ستراتفور» للدراسات الاستراتيجية والأمنية إن «استراتيجية باكستان ستبقى مركزة على تعزيز النفوذ الإقليمي ومنع انتشار العنف من خلال الاستفادة من نفوذها مع طالبان». ويشير مركز الدراسات الأميركي إلى أن هناك ثلاث طرق رئيسية يمكن أن

يُنظر إلى باكستان على أنها صاحبة النفوذ الكبير لدى حركة طالبان الأفغانية ويمكن أن تساهم في التأثير على الحركة الإسلامية مقارنة بعلاقتها المتوترة مع حكومة كابول التي اتهمتها بمساعدة المتمردين في معركتهم الأخيرة، لكن أكثر ما تخشاه إسلام آباد هو تضرر مصالحها الاقتصادية في المناطق الغربية المحاذية لأفغانستان.

واشنطن - وجه التطور العسكري المتسارع في الجارة الغربية لباكستان الانتظار إلى إسلام آباد ودورها في تحريك خيوط اللعبة الأفغانية من وراء علاقاتها الوطيدة مع حركة طالبان المتشددة، وإمكانية لعبها دورا بارزا في تعزيز نفوذها بصورة أكبر في البلد الذي يشهد نزاعا طويلا ويتهدده شبح إقامة إمارة إسلامية من جديد.

وسلّطت عمليات سيطرة طالبان على مناطق واسعة من البلاد، خاصة في المناطق الشرقية المحاذية لباكستان، الضوء على الدور الذي تلعبه إسلام آباد في الأزمة الراهنة، حيث اتهمتها حكومة كابول بتقديم المساعدة للمتمردين وإيواءهم وتسهيل انتقالهم إلى الأراضي الأفغانية.

### التأثير على طالبان

يرى خبراء مركز «ستراتفور» أن باكستان ستعمل عبر تحركاتها المستقبلية في أفغانستان على توجيه علاقاتها مع طالبان في ظل العلاقات المتوترة مع الحكومة الأفغانية. كما ستتمكن العلاقات الوثيقة مع طالبان ونفوذها الواسع إسلام آباد من البقاء لاعبا رئيسيا طوال الفترة الانتقالية في أفغانستان بغض النظر عن الشكل الذي سيتخذه.

وتعد باكستان داعما دبلوماسيا تاريخيا لحركة طالبان حيث وفرت ملاذات لقادة الجماعة وعائلاتهم، لكن بينما يمنح هذا الوضع إسلام آباد بعض النفوذ مع طالبان إلا أن مقداره يبقى مجهولا.

ولم تكن حركة طالبان الأفغانية نظيرتها الباكستانية عن مهاجمة قوات الحكومة الباكستانية على الرغم من مطالب إسلام آباد في هذا السياق. ومع ذلك تتمتع باكستان بفرصة أفضل للتأثير على طالبان مقارنة بالحكومة الأفغانية التي لا تزال متشككة من دور باكستان كوسيط مما قد يزيد من الصعوبات والتوترات في أي مفاوضات سلام بين الأفغان.

وكانت باكستان قد دعمت حكومة طالبان في أعقاب الانسحاب السوفييتي والحرب الأهلية بعد 1992. وفي أوائل التسعينات وفرت إسلام آباد المأوى لمجلس قيادة الحركة الذي لا يزال مقره في باكستان. كما لا تزال عائلات العديد من قادة طالبان ومقاتليها تعيش في المحافظات الغربية لباكستان.

وقبل أيام قليلة تحدث رئيس الوزراء الباكستاني عمران خان عن أن بلاده ليست مسؤولة عن ممارسات طالبان في أفغانستان، لكنه أكد أنها لن تتخذ أية خطوة بحق عائلات أعضاء طالبان المقيمين داخل باكستان.

وقال «لسنا مسؤولين عن ممارسات طالبان في أفغانستان. باكستان ليست ناطقة باسم طالبان»، وذلك في ضوء الاتهامات الموجهة لبلاده بتقديمها مساعدات للحركة المتشددة بعد تحقيقها مكاسب عسكرية كبيرة.

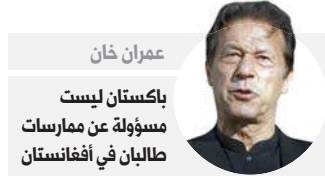
ولعبت باكستان دورا مهما في إقناع حركة طالبان بالمشاركة في المحادثات مع الحكومة الأفغانية في العام 2020. واعترفت الولايات المتحدة بدور إسلام

### واشنطن - وجه التطور العسكري

المتسارع في الجارة الغربية لباكستان الانتظار إلى إسلام آباد ودورها في تحريك خيوط اللعبة الأفغانية من وراء علاقاتها الوطيدة مع حركة طالبان المتشددة، وإمكانية لعبها دورا بارزا في تعزيز نفوذها بصورة أكبر في البلد الذي يشهد نزاعا طويلا ويتهدده شبح إقامة إمارة إسلامية من جديد. وسلّطت عمليات سيطرة طالبان على مناطق واسعة من البلاد، خاصة في المناطق الشرقية المحاذية لباكستان، الضوء على الدور الذي تلعبه إسلام آباد في الأزمة الراهنة، حيث اتهمتها حكومة كابول بتقديم المساعدة للمتمردين وإيواءهم وتسهيل انتقالهم إلى الأراضي الأفغانية.

وتسعى باكستان من خلال تعزيز نفوذها أثناء التعامل مع تهديدات النشاط العسكري في أراضيها لضمان وحماية أمن المشاريع الحيوية اقتصاديا في ظل العصر الاقتصادي الصيني - الباكستاني.

في السابع والعشرين من يوليو الماضي أكدت الأمم المتحدة أن جماعة «تحريك طالبان باكستان» الإرهابية التي تتخذ من الأراضي الباكستانية مقرا لها حافظت على علاقات مع حركة طالبان الأفغانية.



ووفقا لتقرير الأمم المتحدة، يوجد حاليا ما يقرب من ستة آلاف من أعضاء الجماعة في المنطقة الشرقية على الحدود مع باكستان، حيث كانوا يقدمون الدعم العسكري بنشاط كبير لهجوم طالبان ضد الحكومة الأفغانية.

وكانت إسلام آباد تعتمد تاريخيا على علاقاتها الجيدة مع طالبان الأفغانية لإبقاء مقاتلي حركة طالبان باكستان تحت السيطرة.

ومع التطورات الأمنية والعسكرية المتدهورة في أفغانستان بعد سيطرة حركة طالبان على مناطق واسعة من البلاد منذ بدء هجومها في مايو الماضي، يرجح أن تعمل باكستان على تركيز مهمتها على منع العنف في مقاطعاتها الغربية الذي يشكل تهديدا خطيرا للاستثمارات الصينية المرتبطة بالممر الاقتصادي.

ويتوقع خبراء مركز «ستراتفور» الأميركي للدراسات الاستراتيجية والأمنية أن تعمل باكستان على الحفاظ على دورها كوسيط رئيسي بين طالبان وكابل لتأمين نفوذها على الحكومة الأفغانية المقبلة، مع الحد من مدى علاقاتها مع طالبان في نفس الوقت لتجنب التدقيق الدولي.

ومنذ بدء هجوم طالبان بعد الإعلان عن الانسحاب الأميركي في الرابع عشر



نفوذ قديم

# ملياردير لبناني يفتقر إلى الحلول ويصمت عن قول الأسباب

## نجيب ميقاتي

### هل آن أوان تطبيق مبادرته التوافقية؟



● اللبنانيون في طرابلس ينتقدون ممثلهم ميقاتي مثلما ينتقد أهل بيروت الحريري على تحويل مقام رئيس الحكومة السني إلى حالة هزلية يتلاعب بها عون الذي يحلم بأن يكون رئيساً قويا على حسابهم لحماية مصالح حزب الله.



● ميقاتي يحاول إمساك العصا من المنتصف، حين يعطي إشارة إيجابية نحو فريق عون من جهة، وإشارة مقابلة نحو بيئته السنية من جهة أخرى، بإعلانه أنه سيوقع على مقترح تيار المستقبل برفع الحصانات عن كبار المسؤولين.



**سياسة «النأي بالنفس» وسط صراعات المنطقة وبالأخص سوريا، تعود إلى عهد ميقاتي. ورغم قتال ميليشيات حزب الله مباشرة هناك، فال ميقاتي الذي يتمتع بعلاقات شخصية وثيقة مع الأسد إن «هدف هذه السياسة هو الحفاظ على وحدة لبنان»**

السياسيين و14 وزيراً يتولون الحقائق الوزارية. غير أن ترشح الحريري قطع الطريق على ميقاتي آنذاك. فالحريري اعتبر أن موقف ميقاتي يمثل "خدمة" يقمها لعون وحزب الله.

#### من يريد ميقاتي؟

يردّد البعض أن الفرنسيين لا يهتمهم من يتولى الحكومة في لبنان بعد كل ما جرى، المهم هو أن تتدفق الأموال بسرعة، بعد عود الرئيس الفرنسي للشركات الكبرى أنها ستستفيد من أموال "سيد"، لبناء المشاريع في لبنان، وقطع الطريق على الروس الذين يتقدمون لملاء الفراغ الذي يخله الأميركيون في المنطقة. خاصة بعد أن رأى الفرنسيون والألمان ظهور استثمارات روسية كبيرة في النفط العراقي، بالإضافة إلى هيمنتهم على سوريا. ذلك بنصور الفرنسيون أنهم سيكون بوسعهم إيقاف الانهيار الأمني الذي يدركون أن حزب الله وإيران يبحثان عنه.

القوات اللبنانية سرّيت أن ميقاتي تعمّد خلال الأيام الماضية إرسال رسائل دقيقة إلى عون، بغرض "مباغتته وإفقاذه زمام المبادرة"، مضيفة أن تأكيده على أنه والحريري، واحد، ولا تلت معطلا، وأنه يحتفل بدعم دولي للحكومة التي يريد، يضع عون في الزاوية في حال نادر إلى عرقلته. من جانب آخر كثرت التاويلات للموقف السعودي من ميقاتي، بعد أن استدعت الرياض سفيرها في بيروت وليد البخاري للتشاور في الفترة ذاتها التي كُلف فيها ميقاتي، حتى بدأت تبرز عناوين في الصحافة اللبنانية من نوع "السعودية تخرب مهمة ميقاتي" وأنها تتعمّد إحراجه، ولذلك خلص المراقبون إلى أن موقف السعودية سيتناغم مع موقفها السابق من حكومة ميقاتي في العام 2011 على أنها ستكون حكومة حسن نصرالله، الأمر الذي رفضه الحريري مراعاة لرؤية الرياض.

يستثنوه حين قالوا إنهم رفضوا الطبقة السياسية برمّتها. وقد ورد اسمه عدة مرات في ملفات تتهمه بالفساد ولوحق قضائياً بتهمة "الإثراء غير المشروع"، إلا أنه أنكر أي تورّط له في ذلك. شركة "أنفستكوم" التي يملكها ميقاتي مع شقيقه طه قام بإنشائها في ثمانينات القرن الماضي، وهي شركة ذات استثمارات كبيرة في حقل الاتصالات في عدد كبير من دول الشرق الأوسط وأفريقيا، إلى جوار مجموعة "إم 1" الاستثمارية متعددة الاختصاصات التي تمتلك أسهما في شركة "إم تي إن" العالمية، وتعمل في قطاع العقارات والغاز والنفط وغيرها. ويملك أيضاً مع شقيقه العلامة التجارية "فاسونابل" لللبسة الجاهزة. وفي العام 2021 اشترت شركة "إم 1" فرع مجموعة الاتصالات النرويجية "تيلينور" في بورما، المدرجة على اللائحة السوداء لحركة "حملة بورما". البريطاني التي تحصى الشركات الدولية ذات الارتباط بالمجلس العسكري الحاكم بعد الإطاحة بالحكومة.

وكانت "العرب" قد نشرت في أكتوبر الماضي تفاصيل مبادرة تقدّم بها ميقاتي لوضع حدّ للفراغ، وسط تردّد الرئيس الحريري في طرح اسمه كمرشح، حينها كان العائق في وجه ميقاتي، بالإضافة إلى الحريري، معارضة حزب الله، الذي لم يكن راضياً عن ممارسة ميقاتي للسلطة في الماضي. والحساسية التي تشكّلت لدى الحزب من دوره في ما يعرف باسم "نادي رؤساء الحكومات السابقين" الذي يضمّه والرؤساء الحريري، فؤاد السنيرة وتامم سلام، وهو الدور الذي يقول الثنائي الشيعي الممثل بـ"حزب الله" و"حركة أمل" التي يرأسها الرئيس نبيه بري، إلى جانب فريق عون إنه كان يلعب دوراً في الخلفية في التأثير على مجريات الأحداث، معترضاً على إسناد وزارة المالية إلى شخصية شيعية. وكل ذلك أثناء تكليف السفير مصطفى أديب بتشكيل الحكومة، الأمر الذي لم يكتمل بسبب اعتذار الأخير عن إتمام المهمة.

كان ميقاتي وراء تسمية أديب لرئاسة حكومة تقوّل تنفيذ برنامج الإصلاحات الضروري الذي تضمنته المبادرة الفرنسية، وأديب كان قد تولّى في السابق منصب مدير مكتب ميقاتي.

كانت مبادرة ميقاتي تقوم على تشكيل حكومة من 20 وزيراً على أن يكون فيها ستة وزراء دولة يمثلون الفرقاء

القتالية هناك. قال ميقاتي الذي يتمتّع بعلاقات شخصية وثيقة مع رئيس النظام السوري بشار الأسد إن "هدف هذه السياسة هو الحفاظ على وحدة لبنان".

#### اللائحة السوداء

لم يستقل ميقاتي في وجه الانتفاضة الشعبية التي رفعت شعار "إسقاط الكل يعني الكل" في العام 2019، لكنه استقال أمام ضغط الخصوم والحلفاء، واليوم يعود لمواجهة اللبنانيين الذين لم

قوة على حساب السنة، بينما يتحالف مع حزب الله الشيعي ويتلقّى أوامره منه. تأكيد ميقاتي على أن عون وعده بقبول مقترحاته، وتسمية حزب الله له تعني أن الضوء الأخضر قد صدر من طهران بتشكيل الحكومة، وأن الهدف كان استبعاد الحريري وكسب الوقت لا أكثر.

من جهة ثانية يرى مراقبون أن الطريق أمام ميقاتي لن تكون ممهدة، فما يطلبه عون وباسيل لن يمكن أي رئيس حكومة مهما كان مرناً من حرية التصرف واتخاذ القرارات اللازمة لآخر فرصة قد تكون تبقت أمام لبنان قبل الانهيار الكبير. الظروف الإقليمية والدولية لم تتغير كثيراً عن الأسابيع القليلة الماضية التي فشل فيها الحريري في الفوز بموافقة عون على تشكيلة حكومته المقترحة، فلماذا سيجرح المهتمون بلبنان اليوم على الضغط على عون ومن وراء فيما لم يفعلوا من قبل، بينما تتنابح الأوساط السياسية اللبنانية بأن وتيرة مسار التآليف مع ميقاتي ستتميز بسرعة قياسية، بالنظر إلى كثافة الاجتماعات التي يجريها، ومع ذلك فإن هذا لا يحجب حقيقة أن المخاض للتآليف شاق ولكنه بدأ عملياً.

#### العارف بالخفايا

يعرف ميقاتي الذي ولد عام 1955 ودرس إدارة الأعمال في الجامعة الأميركية ببيروت، ثم في معهد انسياد بفرنسا وجامعة هارفارد بالولايات المتحدة، ما الذي ينقص الأوضاع في لبنان أكثر من غيره، فقد تولّى حقيبة وزارة الأشغال العامة والنقل في ثلاث حكومات متعاقبة وانتخب مطلع اللفية نائباً عن طرابلس. وفي عام التحولات الصعبة 2005 كُلف برئاسة حكومة لتشرف على الانتخابات النيابية، ليعود إلى رئاسة الحكومة بعد ستة أعوام. حينها لم يحتمل الدرجة التي بلغت فيها التدخلات في عمله، فقد استقالته وبقي بصرف الأعمال فترة طويلة إلى أن تشكّلت حكومة جديدة، واتهم ميقاتي في ذلك بأنه مجرد "دمية" لدى حزب الله.

في عهده ولدت فكرة "النأي بالنفس" وسط الصراعات التي ضربت المنطقة وبالأخص في سوريا، ورغم تدخل ميليشيات حزب الله مباشرة في الأعمال

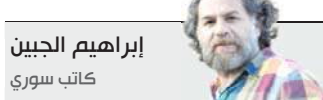
انه سيوقع على مقترح تيار المستقبل برفع الحصانات عن الرئاسات الثلاث والوزراء وكبار المسؤولين لتذليل العقبات أمام التحقيق في تفجير ميناء بيروت الذي وصفه الحريري بأنه ثالث أكبر انفجار في التاريخ. ميقاتي وبحكم خبراته الطويلة في عالم الاقتصاد، ودخوله على الخط السياسي في لحظات حرجية، احترق مهنة بث الإيجابية وطمأنية الأطراف المعنية مادام في موقعه، بعد أن يفشل لا يقول الكثير، لكن طالما هو في المكان الذي يطلب منه أن يقدم برامج حكومته القادمة بشكل قوي، فهو لن يتردد في فعل ذلك. وعلى هذا الأساس كانت تصريحاته الخميس الماضي حول المرحلة القادمة التي أكد على ملامحها. ومن ذلك قوله إن حقيقتي الداخلية والعدل لا يمكن أن تكونا بين أيدي وزيرين سياسيين، وهذا الأمر يبدو في ظاهره موضوعياً، لولا أنه يعكس أن بقية الوزارات يمكن، حسب وجهة نظر ميقاتي، أن يتولاها وزراء من تيارات سياسية متخصصة، ما يعني ببساطة خروجاً مباشراً على المبادرة الفرنسية حتى قبل تشكيل الحكومة.

كما قال ميقاتي بمجاملة سياسية قد لا تنطلي على عون وباسيل، إن رئيس العهد لا يجوز أن يحضر بثلاث الوزراء. بمعنى أن الثلاث قد لا يكون كافياً لإرضاء باسيل الذي يصّر على احتكار القرار في تمثيل المسيحيين في لبنان وسط غض طرف ورضا ضمنى من جانب القوات اللبنانية وزعيمها سمير ججع.

لقاءات ميقاتي بعون وبعده باسيل الذي زعم أنه لم يتطرق خلال الحديث معه إلى تشكيل الحكومة، خطوات تعكس حماس الرجل للعودة إلى الساحة السياسية من بوابة زعامة السنة بعد تراجع الحريري الذي يعانى داخلياً وخارجياً. وفي الوقت الذي ينتقد فيه أهل الشمال اللبناني ممثلهم ميقاتي ينتقد أهل بيروت وصيدا الحريري على خذلان السنة وتحويل مقام رئيس الحكومة إلى حالة هزلية يتلاعب بها الرئيس المسيحي الذي يريد أن يزداد



● القوات اللبنانية تؤكد أن ميقاتي تعمّد خلال الأيام الماضية إرسال رسائل دقيقة ومحددة إلى عون، بغرض "مباغتته وإفقاذه زمام المبادرة".



إبراهيم الجبيني  
كاتب سوري

يتساءل اللبنانيون هذه الأيام وبعد تكليف رئيس الوزراء الأسبق نجيب ميقاتي الذي تقدّر مجلة فوربس ثروته بـ2.7 مليار دولار، وتصنّفه كواحد من أغنى سبعة رجال أعمال في الشرق الأوسط لهذا العام، بتشكيل الحكومة إثر اعتذار الرئيس سعد الحريري، ما الذي قد يكون بوسع ميقاتي فعله ولم يفعله من قبله الحريري، في مهمته المستحيلة لإقناع رئيس الجمهورية ميشال عون ومن خلفه صهره رئيس التيار الوطني جبران باسيل بتسهيل تشكيل الحكومة، تلك التي أريد لها وفق المبادرة الفرنسية أن تكون حكومة اختصاصيين لا حكومة محاصصة.

#### إشاعة الإيجابية

منذ اللحظات الأولى لتكليفه ظهر ميقاتي متفائلاً يحاول مسك العصا من المنتصف، يعطي إشارة إيجابية نحو فريق عون من جهة، وإشارة مقابلة نحو بيئته السنية من جهة أخرى، بإعلانه



**تأكيد ميقاتي على أن حقيقتي الداخلية والعدل لا يمكن أن تكونا بين أيدي وزيرين سياسيين، يعكس النوايا حول أن بقية الوزارات يمكن أن يتولاها وزراء من تيارات سياسية، ما يعني خروجاً مباشراً على المبادرة الفرنسية حتى قبل تشكيل الحكومة**

# زمنها ليس زمن الآخرين

## مجد رمضان

## رسامة مثالية تبرز الإيمان بالرسم



فاروق يوسف  
كاتب عراقي

غالبًا ما تفصح الرسوم عن الزمن الذي أنتجت فيه وعن المكان بدرجة أقل. يحدث ذلك بتأثير من الموضوعات التي تُعالج أو الأساليب التي تُستعمل أو الرسائل الاجتماعية أو السياسية أو الفكرية التي تنطوي عليها العملية الفنية برمتها.

أما حين تتحرر الرسوم من زمانها فإن ذلك معناه أنها التحقت بزمن الأسطورة. وهو زمن يقع في كل مكان. رسوم اللبنانية مجد رمضان من ذلك النوع الذي يستعين بالحكاية لخلق زمنه الخاص. وهي في ذلك لا تقف عند حدود الحكاية بل تفلت في أحيان كثيرة من الحكاية ليكون هناك شيء جديد يُروى عن طريق الرسم.



**الرسم الكنسي له قواعده التي يمكن تعلّمها ببسر لكن الأهم من ذلك أن تشفع للفنان موهبته الفادرة على فرض أسلوبه الشخصي وسط حشود من الرسامين تميز بعضهم بعبقريّة استثنائية. وقد نجحت رمضان في أن تنضم إلى ذلك الحشد**

يسحرها أن تكون هناك. في زمن الرسم وزمن الحكاية معاً. وهو ما لا يمكن تخيل وقوعه إلا على سطح اللوحة. وهو سطح يسمح بحدوث

المعجزات بسبب المكان المقدس الذي يحتويه. وهنا تكمن مفارقة حياتها المدهشة وهي واقعة لا تحدث إلا في حالات نادرة. إن رمضان التي تزيّن رسومها الكنائس لا تؤمن بالمعجزة الغيبية لأسباب عقائدية ولأنها جزء من إرث ديني. بل تقوم بذلك لأنها تصدق ما تؤديه باعتباره جزءاً من خيالها الشخصي.

### بين زمن الرسم وزمن الحكاية

إنها هناك لأنها ترسم وهي ترسم لأنها هناك. تلك المعادلة لا يمكن الوصول إليها إلا من خلال التعمق في تأمل الحكاية الشخصية ومقارنتها بحكايات كثيرة شبيهة، لا يزال الكثيرون ينظرون إليها على أساس أنها الهوامش التي لا غنى عنها من أجل أن تكون الحكاية الدينية مقنعة.

بالنسبة إلى رمضان يعنيها أن تقيم في تلك الهوامش لأنها تسمح بالحركة والتأويل والتفكير والتأمل من غير الالتزام بالحكاية الأصلية التي ينبغي أن تظل كما هي، وقد تم رسمها ببراعة منذ عصور الرسم الأولى وصولاً إلى عصر النهضة حيث بلغت ذروتها مع روافيل ومايكل أنجلو.

تتحسس مكانها دائماً. فهي لا تصدق حين تنظر إلى رسومها أنها المرأة ذاتها التي تعيش في عصر مختلف. ولكن ماذا يحدث لو أن الفنانة اعتبرت زمن رسومها هو الزمن الخالد الذي تقيم فيه كل حياة؟ ذلك ما يُسمّى بالاندماج في حالة الممثلين وهو ما يمكن أن يقع ببسر مع رمضان. يمكنها أن تكون رسامة قادمة من عصر آخر كما أنها يمكن أن تولد بطريقة مختلفة، بحيث يتحول المدهش في حالتها من مكان إلى آخر. ذلك المكان هو السحر الذي ينطوي عليه أداؤها التعبيري.

ليست رسوم مجد رمضان وثائق عن واقع بل هي صور متخيّلة عن حكايات سبقتها المعجزات إلينا.

ما الذي ترغب في أن تفعله هذه المسلمة وهي تنتشر شغفها بشقاء القديسين بين الكنائس؟ كانت كائناً مختلفاً غير أنها كانت في الوقت نفسه تحقق انتماءها إلى العذاب البشري بطريقة الخاصة.

### الفن باعتباره ملاذاً روحيًا

ولدت رمضان في الدوحة من عائلة لبنانية عام 1965. عام 2000 انتقلت إلى لبنان. حصلت على دبلوم فنون من

أكاديمية مايكل أنجلو. خارج الحيز الكنسي أقامت الفنانة معرضاً مشتركاً مع علاء بشير عم 2016 بعنوان "المسيح بين الرؤية والرؤيا". كما مثلت لبنان في بينالي فلورنس عام 2019. كان لقاءها بالفنان الراحل أسعد رنو في أكاديمية مايكل أنجلو مؤثراً في مسيرتها الفنية. فهو الذي علمها قواعد الرسم الكنسي لما لمسه فيها من استعداد وموهبة فكانت مساعدته بعد أن تعرض لحادث سير أثر على أداء يده اليمنى.

في بلد غارق في الطائفية لم تصل رمضان إلى المكانة التي هي فيها الآن ببسر. واجهتها صعوبات من جهتين: الوسط الكنسي والوسط الفني المسيحي. كان من الصعب بالنسبة إلى الوسطين القبول بفنانة مسلمة تخترق بثقة عالم التصوير الكنسي ويتفاعل مع رسومها الجمهور المؤمن من غير أن يلتفت إلى ديانتها. قاومت مجد إلى أن فرضت قناعتها التي تقوم على قاعدتين: الأولى تقول إن الفن لا دين له، والثانية تنطلق من دناخل الأديان السماوية. بعضها مع البعض الآخر. فلطالما بنى معماريون مسيحيون مساجد واخترعوا أشكالاً لماذن خلدها التاريخ كما هو حال ملوية سامراء في العراق.

كسرت رمضان حاجز الطائفية على الأقل على مستواها الشخصي ومستوى مَنْ يعرفها ومن تمتع برؤية أعمالها. غير أن أهم ما حققته الفنانة هو ذلك الشعور العميق بالراحة النفسية وهي تجد نفسها تطلق موهبتها في مكان يرمّح في أعماقها فكرة العيش الآمن في ظل الأفكار المطلقة. وهو ما كانت تحتاجه في مرحلة عصفت بها الكابة ولم تكن الحياة الصاخبة تلائمها. ومثلما أطلق الجو الكنسي موهبتها فإنه أعاد إليها توازناً روحياً كانت قد فقدته بعد انتقالها بين عالمين.

### حارسة حكايات القديسين

تجربة رمضان الفنية تقوم على التجدي والمغامرة. تحدي الذات والمغامرة في الخارج. في عالم لا تعرف عنه كل شيء. لقد ذهبت إلى المكان غير المتوقع لتكون سيّدة. كما أنها اختارت أن ترسم موضوعات يغلب عليها الطابع الروحي بالرغم من أن تلك الموضوعات لم تكن جزءاً من إرثها الشخصي.

ربما فكرت في أن يكون لها معرض دائم. كان سؤالاً عن معارضها الشخصية فائضاً. هل تحتاج فنانة من نوعها إلى أن تقيم معارض في

صالات مغلقة على زوار محدودين فيما تعرض أعمالها في فضاء مفتوح لكثافت المتلقيين بذائقة جمالية تتسع كلما يمضي الوقت. وسيكون عليها أن تؤرخ مسيرتها بالأحداث التي تفوح منها رائحة القداسة.

الجانب المشوق في مغامرتها الفنية هو الأكثر صعوبة. وهو جانب يتعلق بالمهارة والتمكن من الحرفة قبل التحليق بالخيال. في مقابل الحكايات الكلاسيكية ينبغي أن يكون هناك أداء كلاسيكي واضح الموهبة. هنا بالضبط تكمن قيمة ما تفعله رمضان.

في ذلك لا تشترك مع أحد من الفنانين. لديها ما يميزها قبل الرسم وبعد. لم تكن لديها عقدة طائفية وظلت الحكايات المسيحية مصدر سحر لخيالها غير أن الماران المستمر وهبها القدرة الفائقة على التحكم بموهبتها التي تماهت من خالها مع المواد والسطوح التي جعلتها تمارس عملها بمزاج يتجاوز لحظة العمل إلى ما سبقه وما سيلحق به. تتمتع مجد

باستحضار القديسين والإنصات إلى حكاياتهم ومن ثم إعادة صياغتها بصريا.

لرسم الكنسي قواعده التي يمكن تعلمها ببسر لكن الأهم من ذلك أن تشفع للفنان موهبته الفادرة على فرض أسلوبه الشخصي وسط حشود من الرسامين، تميز بعضهم بعبقريّة استثنائية. نجحت مجد في أن تنضم إلى ذلك الحشد وأن تتميز بأسلوبها الذي يفرض شخصيتها. ألا يكفي أن لوحة من مجد رمضان موجودة في الفاتيكان؟

تتتمي رمضان إلى عالم الرسم في أعلى تقاليده المثالية. وهي في ذلك إنما تحظى بميزة خاصة بين ما هو فني وما هو أخلاقي. رسومها تدعو إلى الإيمان وترسخه وهي في الوقت نفسه تكسب متلقين يهتمهم أن يتمتعوا بالرسم في حد ذاته. الرسم الخالص كما نحبه.

رسامة أساطير ترغب في أن يكون لرسومها محل ما بين الأسطورة وبين



**رمضان التي تزيّن رسومها الكنائس حول العالم، ومن بينها الفاتيكان، لا تؤمن بالمعجزة الغيبية لأسباب عقائدية ولأنها جزء من إرث ديني وحسب. بل تقوم بذلك لأنها تصدق ما تؤديه باعتباره جزءاً من خيالها الشخصي**

ما يليها وهي من خلال ذلك إنما تخدم الرسم باعتباره وسيلة للخلاص ولديها ما تتركه من بصمات شخصية هي أشبه بالكتابة على الأيقونة التي تتجدد كلما أتيج النظرة إليها. عالم هذه الرسامة ثابت غير أنه يتحرك في الزمن الخالد.



# إذا كان المواطنون قليلي السفر والتنقل فهذا مؤشر خطر



خارطة العالم من صنع الأقوى

هو تعد على كيان النظام والمشاركة فيه. لذا وجب حصر المجال الذي يتحرك فيه الفرد ليسهل مراقبته وبالتالي التحكم فيه. كلما كانت الأنظمة دكتاتورية كان المواطنون قليلي السفر والتنقل لأنه وقع تمرير صورة غير واعية أن السفر في المجال هو جرم كبير فيعدوا بالتالي عن ذلك دون وجود موجب لإخبارهم بذلك. هذه قوة لا مرئية يتباهى بها النظام الدكتاتوري في تونس في عهد بن علي حيث يظن أهل الشمال أن أهل الجنوب ما زالوا يقطنون الخيام ويمتطون الجمال ويعبرون كثبان الرمال للذهاب إلى المدرسة ولقضاء حاجياتهم. هي سياسة نظام أو سياسة "بولة".

سياسة أن لا تعرف بلدك حق المعرفة هي سياسة ممنهجة حيث اكتشفنا إبان الرابع عشر من يناير 2011 في تونس على شاشات القنوات المحلية بالوضع الكارثي الذي تعيشه المناطق الحدودية التي حسيبناها من وطاة الصدمة واقعة في دولة مجاورة ولا تنتهي حتى للتراب التونسي.

حيث تدرب الذات على الانحسار ومنعها من الانسياب والتمدد داخل الرقعة أو خارجها من قبيل كوريا الشمالية وكوبا وليبيا، ماعدا المحاولات المحتشمة لهذين الأخيرين في الآونة الأخيرة. إذا سافر مسؤولو الدولة إلى مكان ما، إلى محافظة ما، إلى بلد ما فهذا يعني أن المواطنين بصفة لاواعية قد أدوا تجربة السفر، لذا Big Brother يعيش بين المواطنين في وجدانهم ويحقق آمالهم، يصادر حقهم في التحرك والتنقل والسفر في المجال، لا يسمح للمواطن أن يتجرا ويحلم خارج أرضه وخارج المجال الذي نشأ فيه. نجحت السلطة في بث الرعب في الفرد والحوّل دون التقدم لمعرفة أرضه وبلده وجغرافيته. قليل من متساكني طرابلس من يعرف أو يكون مطلعاً على مناطق مثل الجوف أو الكفرة في أقصى الجنوب الليبي. كما هو الحال بالنسبة إلى أهالي طبرق في علاقتهم بغدامس أو غات. الخوف من المجال أو السفر في المجال أو سير غور المجال، لأن النظام يعتبر أن فسح المجال لمواطنيه بالسفر

باعتبار أن نظام الدولة يحتكر المكان والمجال الحيوي وكل من يتجاوزه كانه تجاوز حدود الدولة. المجال الحيوي في الدولة النازية الهتلرية هو حكر على النظام فقط، وكل توسع هو يخدم الدولة بقدر ما هو يخدم الفرد. فكل مواطن يتجاوز الجدار الفاصل بين ألمانيا الشرقية والغربية ويهرب تجاه المعسكر الغربي يقتل لأنه أراد أن يكتشف العالم الآخر وما يمكن أن يدور خلف الأسلاك الشائكة رغم أنه يعي جيدا أنه ذاهب من منطلق فضوله أو إحساسه بالدكتاتورية إلى جزء يمثله أو كان ينتمي إليه بطريقة أو بأخرى لذا فالالتحاق بالمجال هو رحلة انتماء بالضرورة أو يمكن أن يكون بحثا صرفا عن الأمان والطمأنينة. يعني من يطلب أو يرغب في السفر هو يطلب أو يرغب في حرية الوجدان، ليس بالمفهوم الهيجلي وإنما في السماح بتحسس أماكن السلم والطمأنينة والاستئناس بالفضاءات المختارة والممكنة. الأنا الدولية (نسبة إلى الدولة) في عملية احتواء ثم مصادرة الأنا المتشككة،

التواصل عند هابرماس، التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية. عدد خمسين يونيو 2017، ص 197، والعقلي وليس الوجداني لاسيما إذا اعتبرنا أن التنقل في المجال هو كسر حدود وضعها عقل الدولة ورسخها أفراد يتداولون مسائل ليست بالضرورة تهم كيانهم كوجدان فضولي مكاني متجاوز. يقول عبدالله العروي في كتابه "مفهوم الدولة"، "الدولة الكاملة، المعقولة، هي التي تعترف بحرية الذات وتعمل على غمس الذات في المبدأ العام التي تترك الفرد يفعل ما يريد في الوقت الذي يطبق فيه تلقائيا القانون العام"، بمعنى آخر وفي مفهومي المجرى يعني أن حرية الذات وحفظها في المشاركة في الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية تبقى حرية مجبورة ومشلولة إذا لم نرافقها حرية التنقل والعبور. والقوانين بمفردها لا تصنع الحرية فكل الدول الشمولية تنص في سساتيرها على حرية السفر والتنقل لكن الحقيقة عكس ذلك. فالنظام يسجل نقاطا حين تقام حواجز بلورية حول المكان أو المجال الحيوي

منتجة ومنافسة ومهيمنة، فستستمر نظرية القزم الأسود حيال النجم الأبيض. تضخيم القطر، تضخيم الأنا. فيلد كهولندا لا تتجاوز مساحته مساحة محافظة من محافظات الجزائر أو السعودية أو السودان، مع ذلك استطاعت بداية من القرن السادس عشر من تحقيق طفرة ثقافية وفنية ونهضة اجتماعية واقتصادية مكنتها رغم ضالة حجمها من بسط نفوذها وقوتها إلى أن وصل بها الأمر لاحتلال أجزاء من إندونيسيا، ودول أفريقية وحتى ولايات أميركية. يعني لو ظلت هولندا أو البرتغال أو إنجلترا تنظر إلى مساحتها وحجمها بعين الصغر والحفازة لما تمكنت هذه الدول من تحقيق ما حققتها في الداخل والخارج. وبالتالي سينعكس ذلك حتما على صورة الفرد لذاته داخل دولته وداخل رقعته التي تجاوزهها ليس من باب الوهم أو من باب القزم الأبيض، وإنما من باب "إيقاظ العملاق الذي يقبع داخلنا" وإن كنا قد استعرنا مقولة المتحدث التحفيزي الأميركي أنتوني روبرنز في هذا السياق.

ضخامة القطر في المقابل لا تعني ضخامة الدولة ولا ضخامة الفرد الذي يقبع تحتها، فالمساحات الهائلة للعديد من الدول العربية لا تعكس أنا ضخمة ولا حتى عقلا واعيا هائلا يخزن موروث القفر والصعود على القمم. احتقار المواطن العربي لذاته وذاته نابع من عاملين أساسين: ماذا نقول لذواتنا وماذا نلحق ذواتنا؟ وهذان يرجع النضيب الأكبر فيهما إلى التربية والخطاب السياسي والإعلامي.

إذا كان تعريف الدولة في "لسان العرب" لابن منظور يعني "الانتقال من حال إلى حال" فهذا المفهوم لم يجد رواجاً عند النظام أو لنقل وقع فهمه وتناوله على وجه الخطأ والتسويق له عكس ما يوحى ويشير إليه. رغم أنهم يتعمون لنظام واحد واتحاد سوفياتي واحد فإن من يعيش في جورجيا لا يعرف ولن يعرف عن تفاصيل حياة من يعيش في رومانيا. تقوقع الدولة جعل المواطنين يتقوقعون على أنفسهم إلى درجة أن من يسافر كما لو أنه سيشكل حزبا معارضا أو صحيفة مناوئة للنظام. المجال أو الفضاء العمومي الذي تحدث عنه الفيلسوف الألماني يورغان هبرماس، فيقدر ما يكون الفضاء العمومي حاضنا للنقاش وحاضرا لتحقيق مصلحة تواصلية مشتركة، ويرخي طموح طبقات مجتمعية وسياسية فهو يبقى حبيس البرجوازي (هنا عالمي ومصطفى كحل، الفضاء العمومي ودوره في تفعيل الفكر

ميلاد الخالدي

مررت لنا المناهج التربوية في تونس أن تونس هي مجرد بلد صغير جدا بمثابة نقطة في خارطة العالم بالكاد ترى. هي رسالة لا واعية أنك ضئيل الحجم أو غير موجود وكلما كانت المساحة كبيرة كان الانبهار أسرع والفضول أعمق وأشرس لمعرفة. التصغير من حجم مساحة البلد لتظهر سطوة النظام وهيمنتته وهذا يساعد الأنظمة الشمولية لأن الظهور والبروز هما من شيم الأنظمة الديمقراطية المفتوحة التي لا يزعجها البروز لأنه ليس لديها صندوق أسود تخاف عليه. فسياسة التخفي والتواري هي سياسة الإنسان المنذب في حق نفسه أو في حق غيره، وهو نفس الحال الذي ينطبق على الأنظمة المستبدة حتى وإن ادعت افتتاحها فهي تظل مغلقة من الداخل في إطار خداع المواطن واستغباته.

## احتقار المواطن العربي لذاته وذاته نابع من عاملين: ماذا نقول لذواتنا وماذا نلحقها عبر التربية والخطاب السياسي والإعلامي؟

أسلوب التزقيم هو أسلوب يلجأ إليه القوي إزاء الضيف، المهيمن على المهيمّن عليه. هناك من يقر أنه حتى رسم خارطة العالم والقارات يدعو للريبة والتساؤل، وهو بالفعل يدعو إلى ذلك حيث أن النظرة التاريخية والاستعمارية والعنصرية جعلت من قارة أفريقيا قارة ضعيفة ومستنزفة ومفعول فيها. يعني بلغة أوضح أنا هنا من سيرسم حدودك، ومن سيدحد إمكاناتك، أقزم حجمك وأصغر مساحتك رغم أن مساحة قارة أفريقيا هي تساوي مساحة أوروبا والصين وأميركا مجتمعة. مع ذلك تجدها على الخرائط صغيرة الحجم وما زال الأمر كذلك.

وإذا اتخذنا رمزية الفضاء والأجرام السماوية، فإن نظرية القزم الأسود الذي كان في الأصل نجما أبيض خبا نوره وتقلصت حرارته إلى أن وصل به الحال من الهوان والهزال. فالقارة الأفريقية ليست بالقزم الأسود حتى وإن كانت هكذا فالسبب بالأساس يعود إلى الأنظمة التي تدير دول القارة وأفرادها. إذا لم نقف الأنظمة لدولها وترفع من حالها إلى مناص القارات الأخرى كقارات

# الإنساني قبل الديني.. أن الأوان أن يعترف الإنسان باسمه كاملا

عاديون، أو ربما يعتبرونهم عبداً لهم، فهذا لا يفرق بالنسبة إليهم. في المسيحية كذلك البروتستانت يرون أنهم على الطريق الصحيح الذي لا بد للجميع سلكه، بينما الكاثوليك يرون أنفسهم أنهم على الطريق المستقيم أيضاً، ولا تنتهي الكثير من الأمور بالاعتقاد فقط، فحرب الثلاثين عاماً التي صار ضحيتها أكثر من 8 ملايين آدمي خير دليل على أن العنصرية لن تزول من هذا العالم ما لم يطبق مبدأ الإنسانية.

إن فنحن بحاجة ماسة إلى تطبيق الإنسانية في هذا العالم وتقديهما على ديننا وعرقنا، ولا بد أن نعرف أنه لكل إنسان في هذا العالم الحرية في اتباع ما يريد، لكن ليس له الحق أن يكفر بالإنسانية؛ لأن العالم مليء بكل ما هو مختلف ومتضاد، وفيه من الأعراق والأجناس والملل والعشائر ما يجبرنا على قول "لا يمكن لدين واحد أن يحكم كل هذا، وليس لنا خيار سوى تطبيق مبدأ الإنسانية". لماذا نخاف من تطبيق هذا المبدأ الرائع؟ نخاف على الدين الذي تتبعه أم على الملة التي ننسب إليها؟ لم الخوف ما دامت الإنسانية ستحفظ لنا ديننا وكرامتنا ليعيش الواحد منا إنساناً فحسب يتبادل الحب مع الآخرين كونهم أناسا أيضاً.

معهم ليرضخوا لأوامرهم وسلبهم أعضائهم البشرية عند الحاجة إلى ذلك. هنا العائلة تحب السود في الظاهر لكنها تبطن لهم الكره والموت، والدليل أنها تستعبدهم وتنشئ منهم أعضائهم البشرية التي هي أغلى ما لديهم. وهنا يكمن خطورة تجاهل مبدأ الإنسانية.

أنيس منصور في كتابة "حول العالم في 200 يوم"، والذي أظهر فيه تعدد الملل والديانات والأجناس البشرية، كان هذا تصريحاً منه من خلال المواقف التي عاشها في الهند بضرورة تطبيق مبدأ الإنسانية قبل أي دين أو ملة أو عرق.

لقد كان محققاً، فنحن نعيش في عالم احتضن أكثر من عشرة آلاف ديانة على مر التاريخ، 150 ديانة بلغ عدد المؤمنين بكل منها أكثر من مليون فرد، وقد رصدت الإحصائيات حوالي 4200 ديانة وعقيدة، ما بين ملل وفرق وطوائف وكنائس ومذاهب وعشائر، فكيف لعرق واحد أو ديانة واحدة أن رغم كل هذا الكم الهائل من الاختلاف على اتباع دين واحد أو ملة واحدة؟ مستحيل. إذن لن نجد مبدأ أفضل من مبدأ الإنسانية البتة، فالجميع وإن أظهروا تسامحهم إلا أن التمييز العنصري سيظل موجوداً وحاضراً. لو تعمقنا أكثر لوجدنا أن التمييز العنصري موجود حتى داخل الديانة الواحد والعرق الواحد، ففي الإسلام يرون من لهم صلة بعائلة النبوة أن لهم الحق في البلاد والعباد أكثر من غيرهم، فهم السادة والبقية أناس

الطرق، وتطبق عليهم أسوأ أنواع المضايقات العنصرية في هذا العالم؟ الا يحق لكل إنسان في هذا العالم أن يعيش كما يحلو له دون أن يتضايق الآخرون من لون جلده أو ديانته أو عرقه؟ هل أصبح لون الجلد عبثاً، والديانة التي نعتنقها بطاقة شخصية لتحدد للطرف الآخر، هل يتصرف معنا بهذه الطريقة أو بتلك؟ إنه لعبٌ في حق الإنسان أن يصل إلى هذه الدرجة من البذاعة في التصرف مع ابن جلد.

منه العالم والذي قصدته في كلمتي، الجميع يريد جماعته أن تحكم ويرى أنه على حق، فالأبيض لا يطبق رؤية السود لأن له الأفضلية، والمسلمون لا يطبقون الأنظمة العلمانية والمحررة لأنها ترى أنها تمثل الدين الصحيح، وتلك الديانة تريد أن تحكم لأن لها الحق وهكذا، أما يليق بالإنسان أن يطبق مبدأ أقرن باسمه؟ أما إن الأوان أن يعترف الإنسان باسمه كاملا لا مُجَرَّباً؟

حاول صديقي الدفاع عن الإسلام لكنني ما أزدت أن نستمر في النقاش؛ لأنني أحسست أنه يكرر الحديث نفسه ويعيد الأدلة نفسها، فاضطرت لتغيير مجرى النقاش، وذهبنا.

في الخامس والعشرين من مايو استيقظنا على حادثة مقتل جورج فلويد، ظللنا نقاش هذه القضية في العمل طيلة اليوم، الجميع كان يتسائل بحزن: ما هذا الإجراء غير الإنساني الذي أقدم عليه "ديريك تشوفين" بقتله جورج فلويد بتلك الطريقة المؤلمة؟ في الحقيقة تلك الطريقة ليست جديدة على هذا العالم، بل عادية جداً؛ وسبب الانفجار الثوري الذي رأيناه في الولايات المتحدة الأميركية بعد مقتل فلويد ليس إلا نتيجة لتسليط أدهم للأضواء على جريمة فلويد ونقلها للشارع، سواء كان ذلك بقصد أو مصادفة، ولو فكرنا في هذه الحادثة ألا يحق لنا أن نتساءل: من لأولئك الذين لا تصل إليهم الكاميرات حتى يثؤر الناس لأجلهم عندما يضطهدون؟ من لأولئك الذين يُقتلون كل يوم بأبشع

دون أن نسمع برجل أبيض اعتدى على أسود، وشخص من تلك الديانة يهين آخر من ديانة أخرى، وهلم جرا".

ما إن انتهيت من الكلمة حتى أثناني صديقي المسلم يخبرني أنني أخطأت عندما قلت إن العالم يحتاج إلى تطبيق مبدأ الإنسانية، فكان علي أن أقول "إن هذا العالم يحتاج إلى تطبيق الإسلام" وبدأ يحدثني عن الإسلام الذي يقدس الإنسانية أكثر من أي نظام آخر في هذا العالم، وبدأ يسرد قصص الأجداد، وكيف كانوا يطبقون الإسلام على الجميع.

لم ارد أن أفسد عليه نشوته في الحديث، فتركته حتى انتهى ثم قلت "هذا هو التمييز العنصري الذي يعاني

عبدالرحمن الأنسي كاتب يمني

من يتنقل بين البلدان ويعترف على حضارات مختلفة وأجناس متعددة يعرف حينها أمراً بالغ الأهمية، ألا وهو ضرورة تطبيق مبدأ الإنسانية في هذا العالم المختلف والواسع. في إحدى اجتماعات الجامعة ألقيت كلمة أمام مجموعة من أساتذة الجامعة وطلابها، قلت فيها "إن العالم يفقد إلى مبدأ الإنسانية، العالم ليس إنسانياً البتة، لهذا السبب نرى مجازر كل يوم، والصحف تضحّ بأخبار العنصرية والعرقية، فلا يمر يوم واحد



فيلم «Get out» يجسد غياب الإنسانية

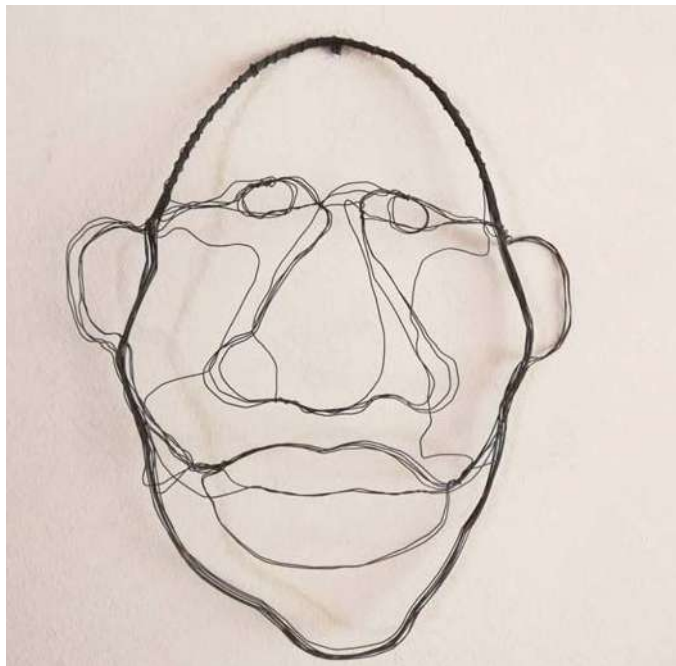
ص 10 ومقال مخلص الصغير في ص 12  
بنشران كاملين على الموقع الإلكتروني  
بالاتفاق مع مجلة «الجديد» الثقافية

# فنان مصري يحاور الفراغ ويصنع من الأسلاك أعمالا كاريكاتورية

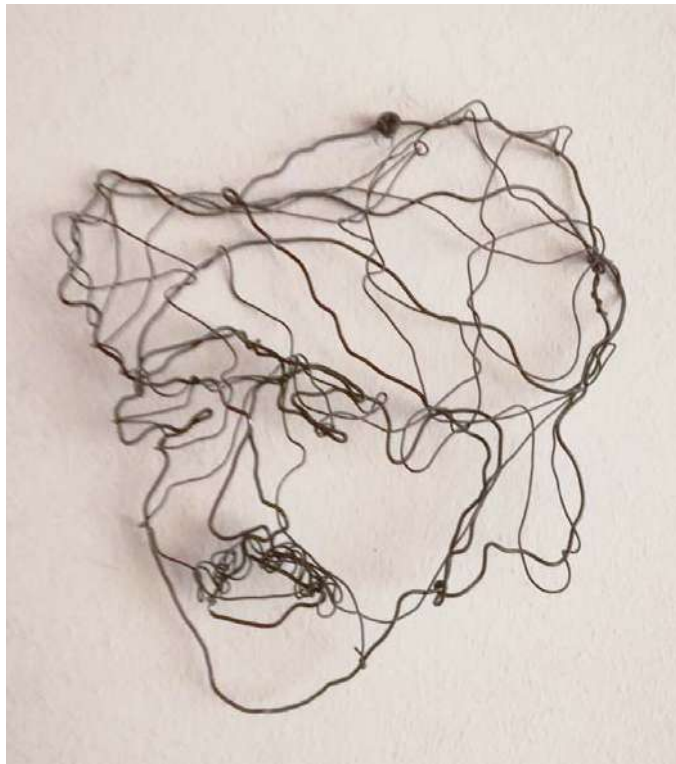
## جلال جمعة: عندما أمسك الخامة أشعر بنوع من الحوار بيني وبينها



أكون الكتلة في الفراغ



بورتريهات كاريكاتورية



أعمال لها بهجة خاصة

لدي تقريبا أكثر من 150 قطعة وتحفة فنية مما يعني أن لدي متحفا كاملا، وأتمنى من الأجيال زيارته للاطلاع على مقتنياته، لأنها ستقرض قريبا.

**الفنان بطبيعته لديه رسالة عليه تقديمها وتلك الرسالة تتضمن توصيل ما يعرفه أو تعليم الأجيال دون مقابل**

تجميعي لهذه المقتنيات هو نوع من الهواية، فانا لا أفكر في بيعها وأستمتع جدا بمشاهدتها وبيتي كله أنتيكات قديمة لها تاريخ، فعلى سبيل المثال لدي مقتنيات تعود للعام 1800، أي أنها قديمة جدا، وتعكس تاريخا قديما، وهي أشياء بالنسبة إلي متعة جدا تجمعها وكل يوم أعدل في ديكور المنزل والإكسسوارات الموجودة فيه، وأشعر أن هذه الأشياء ليست فقط مقتنيات وإنما هي جزء من حياتي لا أستطيع الاستغناء عنه.

**العرب:** وهل بيت جلال أو متحف جلال متاح زيارته للعموم وهل تخضع زيارته لرسوم؟

**جلال جمعة:** بيت جلال متاح طيلة أيام الأسبوع عدا الجمعة، وهو مجاني دون أي رسم للدخول، ويتم من خلاله بيع البعض من أعمالي المنفذة عبر الأسلاك، كما يتم عرض لوحات لمشاهير من الفنانين مثل جورج البهجوري ومصطفى رحمة ووديع يسر ومصطفى حسين وصلاح جاهين أحمد طوغان ومحمد عفت ومحمد حاتم وسهير عبدالغني.

وهناك أيضا أعمال للفنانة إيمان حكيم وماهر دانييل وبعض من هذه الأعمال معروض للبيع والبعض الآخر للعرض فقط في المتحف، والزائر يستمتع بمشاهدة نوعيات مختلفة من الفنون من نحت وتصوير ومقتنيات خاصة، وكلها أعمال منتقاة تجمع ما بين خصائص العمل الفني الناجح وموهبة الفنان ومكانته على الساحة التشكيلية في مصر أو في الوطن العربي عموما.

أجلب السعادة لهم عبر موضوع فني جديد والفنان بطبيعته لديه رسالة عليه تقديمها وتلك الرسالة تتضمن توصيل ما يعرفه أو تعليم الأجيال دون مقابل، وأنا أجد سعادتي في ذلك.

**العرب:** بما أنك تطرقت إلى رسالة التعليم، سبق وأن أقيمت لسنوات ورشا لتعليم الأطفال فن السلك في دار الأوبرا، فكيف كانت ردة فعل أهالي الأطفال تجاه ذلك الفن الخطر سواء من حيث التعامل مع السلك كعمد أو من حيث الأدوات التي تستخدم لتثبيته وقطعه؟

**جلال جمعة:** الورش مازالت مستمرة ولكنني حاليا أقيمها فقط في بيت جلال، أما بالنسبة إلى خطورة الأسلاك على الأطفال فانا أبدأ الخطوة الأولى معهم بتعليمهم طريقة التعامل مع الخامة، أي السلك، وكيف يمكن استخدام الأدوات لتشكيله بسهولة ويسر دون التعرض للآذى.

أشرح لهم الكثير من التنبهات للحفاظ على الزملاء وعلى العيون وعلى الأيدي وغيرها، إلى أن يستتب الأمن في العمل، كما أن الورش بالنسبة إلى الأطفال تبدأ من عمر 9 سنوات وحتى 18 سنة، والمتدربون الأكبر سنا أكثر فهما ووعيا ويقدمون النصيحة أيضا لزملائهم الأصغر سنا، كما أن الخامة نفسها تجذبهم لإعادة تشكيلها، بمعنى يحبون العمل معها والذي يحب شيئا ما فإنه يحاول أن يتجنب أذيته.

### البيت المتحف

**العرب:** منذ سنوات التقينا في القاهرة تحديدا في مكتبة الجامعة الأميركية، وكان لديك معرض يحتوي على العديد من التحف والمقتنيات الأثرية، ماذا عن ذلك المشروع وتلك المقتنيات هل انتقلت هي أيضا إلى متحف بيت جلال؟

**جلال جمعة:** يحتوي بيت جلال متحفا كاملا لأعمالي الفنية ومقتنياتي واعتقد أنني اليوم أمتلك أكبر مجموعة في مصر من الأدوات القديمة التي اندثر بعضها كالآلات الكاتبة والمكاوي ومكنات الخياطة ولمايات الغار، وبعضا من الآلات الموسيقية والساعات وأدوات الطبخ كـ"البوتوغان" القديم جدا، والذي كان يعمل بطريقة الغاز الطبيعي.

رغم أن الفنان المصري جلال جمعة قد نال البكالوريوس من كلية الفنون التطبيقية قسم الأثاث والتصميم الداخلي شعبة ديكور في جامعة حلوان عام 1974، إلا أنه تجاوز حدود اختصاصه ليقدّم أعمالا فنية لافتة ساهمت في تطويرها دراسته للفن التشكيلي في إيطاليا في الفترة من 1973 إلى 1975. ولكن الدافع الأكبر لتطويره تجربة فنية فريدة من نوعها على المستوى المصري والعربي هو شغفه بالفن واعتباره رسالة لا تتوقف عند حدود العمل الفني بل تتطوّل لتشمل مجالات أوسع. "العرب" التقت الفنان وكان لها معه هذا الحوار حول تجربته الفنية ورؤاه.

والتشريح الشكل الفني النهائي بطريقة جديدة.

**العرب:** الذي يتابع أعمالك المنفذة عن طريق السلك وخاصة بالنسبة إلى البورتريهات يلاحظ أن لديك خطوطا ممتلئة ونفسا مشابها لفناني الكاريكاتير فهل هذا صحيح؟

**جلال جمعة:** فعلا عملي قريب جدا من فن الكاريكاتير، لأن من مهام فنان الكاريكاتير في البورتريه إبراز الملامح الظاهرة جدا في الشخصية، فمثلا لو كانت العيون واسعة أقوم بالمبالغة في إظهارها أو لو كان الفم صغيرا أو كبيرا، كما فم الفنان المصري إسماعيل ياسين، فساقوم بتكبيره.

أحيانا تكون هناك تفاصيل تميز الوجه كالتجاعيد، أو أن لدى الشخصية أنف صغير جدا أو غريب أو حتى ضخمة، كل هذه التفاصيل تؤكد عليها كما يؤكد رسام الكاريكاتير، وكل هذه الملامح التي تظهر في البورتريه تجعل الشبه كبيرا ما بينه وبين الشخصية الحقيقية.

**العرب:** تصف عملك بالأسلاك على أنه نوع من الفن الذي تتجسد فيه الراحة ويساعد على غسيل الروح بعيدا عن الأعمال الأخرى التي تمارسها، لذلك نريد أن نعرف بعيدا عنه ما هو عملك الأساسي؟

**جلال جمعة:** أنا خريج كلية الفنون التطبيقية دفعة 1974 قسم التصميم الداخلي في الأساس، وكنت أعمل كمصمم للديكور وكمنفذ له ضمن مصنعي الخاص.

لقد عملت لسنوات طويلة في هذا المجال ونفذت أعمالا في أماكن هامة في مصر مع شركات البترول والمطاعم السويسرية وبعض الفنادق والفخمة والكثير من المحال التجارية العامة والمنازل والفلل، ولكن وبعد الثورة أي في العام 2011 قررت أن أتفرغ تماما للفن التشكيلي كهواية أريد إشباعها وأن أستمتع بها في ما تبقى لي من حياتي، وطبعاً كنت حينها قد أتممت رسالتي في الحياة وتربية أولادي وإتمام تعليمهم وتزويجهم.

**العرب:** أطال الله في عمرك، لكن كلامك السابق يؤكد أن عملك الفني في الأسلاك على الرغم مما يحمل من إبداع ومما يستهلكه من جهد ووقت هو ليس ذا مردود مادي إلى درجة أنك تعتبره نوعاً من الهواية والاستمتاع؟

**جلال جمعة:** عندما فكرت في التفرغ لهذا الفن لم أفكر في الأمر من الناحية المادية فهي لم تعد تهمني حقيقة، وخاصة بعد أن أتممت رسالتي في الحياة مع عائلتي، والحمد لله أنا بوضع مادي جيد لا ينقصني اليوم سوى نشر البهجة بين المتلقين والمشاهدين وأن

لمى طيارة  
كاتبة سورية

يعتبر الفنان التشكيلي جلال جمعة واحداً من الفنانين المصريين الذين ترفعوا عن الحياة المادية ليندمجوا في حياة الفن الأكثر روحانية ومتعة، فالتقى بعرض مقتنياته الأثرية وبعض الأسلاك المعدنية التي باتت خامته الأساسية لتجسيد لوحاته الفنية التي صنع منها مجسماته الحيوانية وبورتريهاته الشخصية الفنية. وشكل الفنان بالأسلاك وغيرها من الخاصات الكثير من البورتريهات لعل أبرزها بورتريه غاندي بخطوط قليلة. وتبرز الخطوط ملامح الرجل بطلته الشهيرة: الابتسامة والوجه النحيف ونظارته المستديرة.

### حوار في الفراغ

**العرب:** بدأت في التعامل مع السلك المعدني تشكليا وفنيا حين التقطت في صدف عابرة كتلة من الأسلاك المعدنية وبدأت بتشكيلها فتجسدت لك على هيئة غزال فأضفت لها الرأس والساقين لتكمل، ولكن السؤال الذي يجول في خاطر بعد مشاهدة تلك التحفة الفنية، بماذا كنت تفكر وأنت تقوم بتشكيلها؟ بمعنى كيف تعاملت مع الفراغ والكتلة من خلال السلك فقط وكيف تجسدت تلك التحفة في عقلك قبل أن تنتقل إلى الأسلاك عبر أناملك؟

**جلال جمعة:** هذا سؤال جميل جدا، عادة عندما أمسك الخامة أشعر بنوع من التالف والحوار ما بيني وبينها، وأشعر بانني أستطيع تشكيلها في هذا الوقت بالذات لأنها بالنسبة إلي تشكل حالة فاقصد الموضوع الذي أريد تنفيذه من خلالها وأدرسه تشريحيًا إلى الدرجة التي أستطيع أن أقدمه بالشكل اللائق من حيث الحركة والنسبة والتشريح، كل ذلك بطريقة محسوبة لتظهر بذلك الشكل الناجح.

**بيت الفنان يحتوي متحفا كاملا لأعماله الفنية ومقتنياته إذ يمتلك مجموعة كبيرة من الأدوات القديمة التي اندثر بعضها**



**العرب:** إجابتك تحيلنا إلى سؤال آخر، حين تصنع أو تدرس عملك الفني هل تكفي بإظهار الإطار العام أو الخارجي له سواء كان ذلك العمل تشكلا لحيوان أو لوجه إنسان، أو أنك تحاول أن تملأ الفراغ بتفاصيله الكثيرة؟

**جلال جمعة:** في الحقيقة أنا أتعامل مع الفراغ وليس الكتلة وهذا ما يجعلني فنانا مختلفا عن النحات التقليدي الذي يتعامل مع الكتلة بشكل رئيسي، بالنسبة إلي هناك في الأساس كتلة أقوم بتشكيلها وإضافة أو إزالة جزء منها، فانا أكون الكتلة في الفراغ، وهنا تحديدا ينشأ حوار ما بيني وبين الفراغ، والذي من خلاله أجعل المتلقي يعيش ضمن الفراغ ويرى من خلال الأسلاك

# سيرة فكرية لصاحب الأيدولوجيا العربية المعاصرة

# عبدالله العروي الفيلسوف العاشق للتاريخ والمؤرخ العاشق للفلسفة

يعتبر عبدالله العروي، من مواليد أزموهر في العام 1935، أبرز المفكرين المغاربة والعرب المعاصرين. ويتبوأ منزلة المؤسس لحراك فكري وثقافي امتد من المغرب إلى المشرق، ولم يتوقف تأثيره عند حدود الجامعات والمؤسسات العلمية، وإنما شمل مجالات الفكر السياسي العربي وطبع كثيرا من الممارسات الثقافية. وفي رصيد العروي من التأليف أكثر من ثلاثين كتابا بالعربية والفرنسية، في مجالات التاريخ والفلسفة والفكر العربي والرواية والسيرة الذاتية. ويعتبر كتاب سيرته الفكرية الجديد الذي ترجمه عبدالسلام بنعيد العالي إطلالة هامة على عالمه.

الحادثة سبيلا إلى استدراك تراجعنا التاريخي. وال حال ههنا أن الحادثة لم تكن حادثة إلا لأنها تجاوزتنا، تاريخيا

في كتابه الأخير "بين الفلسفة والتاريخ" يحيي لنا الفكر المغربي عبدالله العرووي سيرته الفكرية، فمثلما قدم لنا في قديم سيرته الأدبية والمتخيلة، عبر أعماله الروائية، وكما دون خواتمه ومشاهداته ويوميياته في سلسلة "خواطر الصباح"، على مدى ثالثة أجزاء.

والتي تنظر إلى التاريخ بوصفه معرفة عملية، بتحديد العروبي، كان هذا الأخير المفكر العربي الاستقفاي الذي قدم إلى الفلسفة من حقل التاريخ، دون أن ينزل من قطار التاريخ أيضا، بل ظل يمضي بين بين، وبين ضفتي هما الفلسفة والتاريخ.

يقول العروبي في مستهل الكتاب "الحقيقة أنني مشيت يوما على قدمين، والتاريخ والفلسفة، وذلك على غرار من جمعوا إلى الفلسفة والتحليل النفسي، أو بين العلم والميتافيزيقا... من هنا، يعتبر المؤلف أن التاريخية بالنسبة إليه هي في العروبي اختصارا، لأجل ذلك، كان العروبي

**الدراسات، ولم يتم إقتصار على النجدة الأولى التي يقدمها البحث التاريخي.**

**«كنت أتبين من وراءها أجوبة عن أسئلة من طبيعة فلسفية»، يقول المؤلف.**

**لكن هذا الزوَج نحو الفلسفة لا يعني التخلي عن التاريخ دائما، على أساس أنه «ليس من السهل الإفلات من التاريخ».**

في دراسات سابقة، يؤكد لنا  
بعبعد العالي أن هذه البنية هي التي  
تحكم الكتابات المرجعية للمفكر الراحل  
عبد الكبير الخطيب، وهي تحكم كتابات  
العروي من قبل، كما تحكم كتابات  
بعبعد العالي نفسه. هكذا، ننقل من بنية  
الكتابة، مع الموسوعي الآخر الراحل  
محمد عبد الجابري، نحو بنية الكتابة  
لدى آخرين، وفي طليعتها العروي.

## مدرسة التاريخ

حين يقدم لنا العروي سيرته الفكرية في هذا الكتاب، فهو يحكي سيرة واحد من أهم المشاريع الفكرية في الثقافة العربية الحديثة والمعاصرة، وهو مشروع "التحديث التاريخي"، كما يسميه صاحبه. مشروع يعتنق

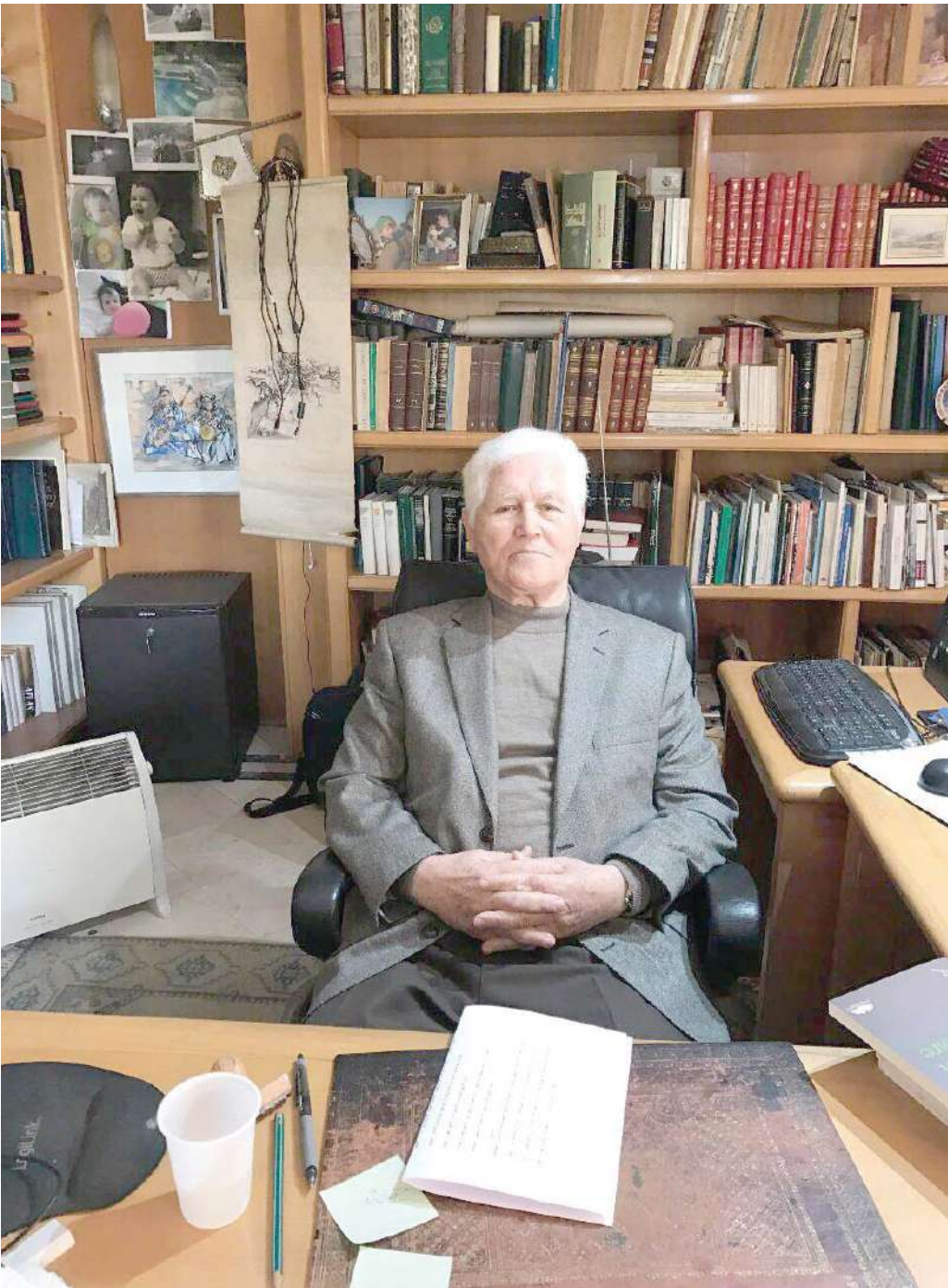
يحكي المفكر في فصل لاحق من الكتاب عن الإسلام كما عاشه وكما

## ليست غيرة من أورويل

نشرت رواية "العالم الجديد الشجاع" سنة 1932؛ وقد ألهمت أحداث تلك الحقبة أفكار تلك الرواية الخيالية التي وصفت بأنها إحدى أفضل الروايات على الإطلاق. ووبعد مرور سبعة وعشرين عاما كاملة، أي سنة 1958، راجعها الكاتب والناقد الإنجليزي اليوس هكسلي في مجموعة من المقالات عن خيالها دراسة أفكار الرواية وتوقعاتها، في ضوء الأحداث التي وقعت منذ النشر الأول لها.

قد ينهّم هكسلي بأن كل ما أرادته من خلال كتابته لهذه المراجعة هو إثبات أن تكهنات جورج أورويل في رواية 1984 كانت خاطئة مقارنة ببنووة روايته، وأنه كتبها نكاية فيه وغيره من النجّاح السّاحق الذي حقّقته ولا تزال؛ إلا أن الحقيقة غير ذلك.

رف الحبيب



## مشيت روما على قدمين: التاريخ والفلسفة

يلاحق العروي ويدخله حول مصيره  
البحثي والجامعي.

هنا، فضل مفكرنا متابعة الدروس في التاريخ في جامعة السوربون. انشغل العروى بالبحث في تاريخ الدولة الحديثة. في أرقى جامعة بفرنسا الأنوار. حدث ذلك في الفترة التي حصل فيها المغرب وباقي الدول العربية على الاستقلال.

لحظة تاريخية حدية  
ومفصلية تفسر لنا  
"تاريخانية العروي"  
إن صَحَّت العبارة،  
مثلما تفسر لنا أسرار  
اختياره للقضايا  
الكبرى التي ناقشها  
في أعماله المرجعية  
والمؤسَّسة للقافتنا

المعاصرة، من "الأيديولوجيا العربية المعاصرة" إلى "العرب والفكر التاريخي" إلى كتاب "ثقافتنا في ضوء التاريخ"، ثم سلسلة المفاهيم، ثم كتاب "السنة والإصلاح" وسواها من الدراسات التي كتبها وهو يمشي على قدمين: التاريخ والفلسفة، رافعا رأسه للتفكير مليا في تاريخ العرب المقلوب الذي لا يزال يتجه من الحاضر نحو الماضي، ما دام يرفض إعمال العقل ويحجد قيم الدعاية التي تحض على المستقبل وتحرض على الجديد.

طلجة لكت ساعيش في وسط مختلف،  
ولكن والدي سيعتني إلى طائفة دينية،  
ولكن أنا قد فتحت عيني على إسلام  
آخر". وحينها، كان العروى سيتابع  
دراسته بالبرية أولا، في جامعة مشرقية،  
غالبًا. هنا يتساءل المفكر "هل كانت  
الفرصة ستتاح لي لمعرفة نزع نيتشه  
الفردية المسعورة، ثم عقلانية  
ديكارت المسألة؟".

ولأن العروى كان ولا يزال يعتبر السياسة هي مواجهة الطبيعة، فقد اختار الالتحاق بمدرسة العلوم السياسية في باريس، والتي كانت تحمل اسم "المدرسة

الحرّة للعلوم  
السياسيّة". وفي  
منتصف عام 1956،  
وهي السنة الأخيرة  
التي كان على العروبي  
أن يقضيها في مدرسة العلوم  
السياسيّة، حصل المغرب على الاستقلال.  
ويُفضل العروبي أن يستعمل عبارة  
"أغني" نظام الحماية في المغرب". ولهذا  
السبب، فقد أصبح العروبي أجنبيا، وليس  
مواطناً في دولة مستعمرته لم تعد خاصة  
لفرنسا. ولهذا الأسباب، لم يعد يحق له  
التبرّأ من أجل الانحياز بالمدرسة  
الوطنية للإدارة. وما هو الشك الديكارتي

صاحباً يظل عقلاانياً وديكارتيًا بمعنى خاص، كما يرسم ذلك في الفصل الموالي من الكتاب، والذي خصصه لربنييه ديكرت، بعدما حصل في فترة التعليم الثانوي على جائزة للتفوق. آخر السنة لم تكن سوى الأعمال الكاملة لهذا الفيلسوف الفرنسي، أب الفلسفة الحديثة.

## تاریخ العروی

ظل العروبي فيلسوفا عاشقا للتاريخ، ومؤرخا عاشقا للفلسفة أيضا. لكن، ماذا عن تاريخ العروبي نفسه، وما هي مسارات ومنعطفات الرجل في رحلة البحث العلمي والجامعي؟

مقائراً بديكارات اختبار الرجل في البداية أن يحصل على البكالوريا في قسم العلوم التجريبية، حدث ذلك قبل أن يعطف صوب دراسة التاريخ والفلسفة، وقبل أن يقرر التسجيل في المدرسة الوطنية للإدارة في باريس. عن هذا الاختيار حينها، يقول العروي "كنت أراني أعيش حياة طمأنينة لموظف سام للدولة، أحلم بأن أكتب رواية أو رسالة خلال العطل المتاحه، أو، بشكل مؤد، بعد التقاعد."

ويشهد العروي أن تاريخه الخاص مرتبط بالمكان والظرف، على حد قوله "لو أنني كنت قد ولدت في مدينة تطوان أو

## كسروا حاجز الصوت

كتاب "ناس الغيوان خطاب الاحتفالية الغنائية" للكاتب والمترجم المغربي عبدالله الحمير إجابة شاملة عن المرجعية النصية والتاريخية للاحتفالية الغنائية في المشورع الموسيقي والحضاري للعمود ناس الغيوان بالمغرب العربي، وعن العلاقة الصوفية والبعد الطبقي والتوري والإيقاعي في أغانيهم. يفتح من خلاله الباحث أسئلة كبيرة حول الغيوانية، ودورها في التوعية وفي المسرح وفي الاحتفال وحتى في بناء ذوق تراثي حديث في زمن صعب.

عبد الله الحليم

ناس الغيوان

خطاب الاحتفالية الغنائية



ويقدم الكتاب، الصادر عن دار الأمير للنشر في مرسيليا الفرنسية، تحليلاً جديداً لمفهوم الإحتفالية الغنائية عند ناسم الغيان في خطابه الديني والوطني. كما يقدم خصائص محاورها في الهوية والانسجام الاجتماعي والنفوس.

يقول الكاتب في هذا الصدد "صرخو صرخة الإحتفالية الغنائية، ليعيدوا التوازن النفسي لمخيلة شعب بأكمله. كسروا حاجز الصوت، بالحكمة والكلمة الموزونة، وبالإيقاع الشجي، كانوا منارات تهتدي بها الطبقة المهمشة، وتزرع بذور الأمل والفرح في الذاة المغربية".

## فنون السرد أمها القصة

يتناول الكتاب الجديد للقاَص والرِوايِ العراقي إبراهيم سبتي بعنوان "وليمة السرد أفكار وحوارات في القصة القصيرة والرواية" محورين، الأول هو مجموعة رؤى وأفكار في الكتابة السردية ودور الكاتب في عملية التققيب والاكتشاف لمجاهل السرد عبر مقالات ركزت على الجانب الإبداعي في الكتابة ودور النقد فيها، إضافة إلى تعصيد لمسيرة القصة القصيرة والرواية وأهم جوانب قوتها واثارتها.

إبراهيم سميتي

**وليمة السرد**

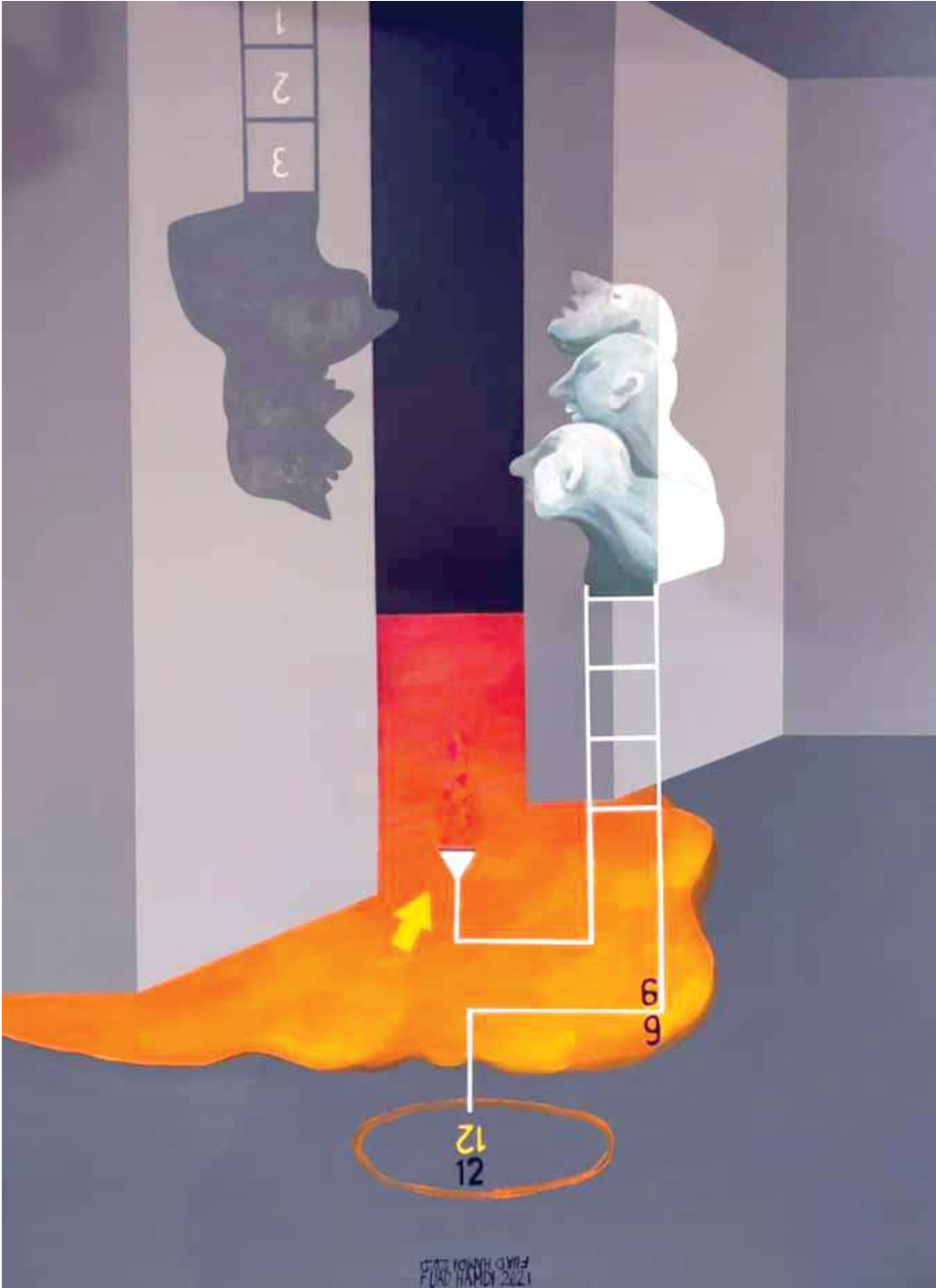
الطائر وجارات في القصة القصيرة والرواية



أما المحور الثاني من الكتاب فتضمن الحوارات الصحافية والأدبية التي أجريت مع المؤلف باعتبارها أحد كُتّاب القصة القصيرة والرواية منذ ثمانينات القرن الماضي ما بين عامي 2004 و2021، وهي ثلاثة عشر حواراً. يقول المؤلف "ركزت في الحوارات على استظهار المقاربات الإبداعية في عمليّ الكتابة، ولأن الكتابة هي محور العمليّ الأدبية، فالتفت بركّز على الجوانب الأسلوبية واللغوية لدى كاتب النصّ السردّي" ويرى أن القضاء الروائيّ ساحة مفتوحة لتحرك الشخصيات بحرية. فكتب أمّ موضوعة وانت مرتاح للفسحة الواسعة. أمّ القصة القصيرة فهي أم الفنون السردية.

# طه حسين ينقذ الكاتب أحمد ناجي من السجن

## سرديات السجن من خلال الكتب وبوابة الأدب



كيف هي ملامح السجن (لوحة للفنان فؤاد حمدي)

مدارس تنتمي إلى الإخوان، وبالمثل يسرد عن تجربته في الكويت واتصاله بأبناء الإخوان وممارسته للأنشطة التي كانت تعد لمن في مثل سنه قراءة القرآن والتعرف على السيرة النبوية، ثم دراسته في مدارس خاصة تحمل مزيجا بجمع بين الأصولية (إسلامية) والحادثة (لغات).



ويذكر الكتب التي أسهمت في تشكيل وعيه على مستوى الطفولة أو على مستوى الشباب واختياراته الخاصة بعيدا عن ترشيدات الأسرة (الأب تحديدا) متمثلة في كتابات مصطفى محمود وأنيس منصور وتوفيق الحكيم وآخرين. كما تتداخل تجاربه القرائية السابقة في مدرسة طه حسين الثانوية، مع قراءات مكتبة السجن.

ويرصد في رحلة تطور وعيه وانتقاله من عالم السواك ومدرسة الإخوان إلى مدرسة طه حسين الثانوية، واتساع الأفق الذي تجاوز الابتسامات الودودة إلى عالم أوسع صاحب بالمنغخرات بدأ بمحمد الدرة والانتفاضة الفلسطينية وصولا إلى أزمة وليمة حيدر حيدر التي غدت البوابة التي غار منها عالمه القديم، وأغلق خلفه الباب بلا رجعة، فإثناء الأزمة اكتشف أخبار الأدب التي كانت تناصر حرية الرأي وترفض أي محاولة لاغتبال الرواية وقمعها، فاعتبالها يعني اغتيال لحرية الكلمة.

بقدر ما يوجد في مجتمع السجن العصافير الذين ينقلون كل شاردة وواردة إلى إدارة السجن، وهو ما يعرض المشكو في حقه لمن إلا أن ناجي يكشف عن أبعاد إنسانية للبعض، والتي تأتي في أشكال عديدة مثل التعاطف والمواساة، لكن أكثرها مصداقية هي ما تأتي في صورة نصائح كنواطي بين المساجين على عدم إظهار نقاط ضعفهم للأهل عند الزيارة، وقد يمد التعاطف بين مجتمع السجناء إلى المشاركة في الأحلام والسعي إلى تفسيرها، فإذا كانت الأدبيات تقرر بأن الأحلام نافذة على الأمل، فإنها في إطار المنظومة العقابية لها دلالات أخرى قد ترتبط بجوهر الإيمان، فالجميع بنام في انتظار الرؤية، في انتظار أن تأتي البشارة على غرار صاحبه يوسف.

اللائت في هذه التجربة أن مجتمع الخارج يحضر بكامل تفاصيله، بما فيه من التكت واللغة اليومية بكل غلظتها وفجاجتها، وتلميحاتها الجنسية، وأيضا بغرائبيتها، فكل ما يحدث داخل السجن يحيل إلى الواقع يشتت الطرق.

كما أن الأحلام التي تسطير عليه داخل السجن، ليست نوافذ للأمل بل تؤكد هواجس القلق والخوف التي سيطرت عليه، فهو دوما تائه مغترب، لا يعرف مصيره، أو أنه واقع في مؤامرة زواج بامرأة فاشلة، أهلها يحاصرونه ولا يعرف كيف الفكك منها ومنهم، أو في حفل عيد ميلاد، الكل متقنع باقنعة إلا هو الذي يقضي معظم الوقت قلقا من المداهمة الأمنية، فقد تسلفت جدران السجن وعوالمها وأشخاصها إلى لواعيه، أو أنه مختبئ في بيت العائلة ومحرم عليه تصفح الإنترنت لأنه ما زال في السجن.

### مع طه حسين

تتقاطع يوميات السجن التي يسجلها أحمد ناجي مع مقاطع من سيرته الذاتية، فيحكى عن تنشئته وتربيته في بيئة إخوانية على مستوى البيئة الضيقة (الأسرة)، فالجد كان يملك مكتبة كبيرة، وكان يحفظ الشوقيات عن ظهر قلب، والكبيرة (المدرسة) حيث درس في

ثانية لمحاولة التوهم باستمرارية الحياة كسابق عهدها، دون اعتبار مرحلة السجن مرحلة توقف لديمومة الحياة وانقطاع عن ممارساتها اليومية، على الرغم من وجود القيود والحواجز والعقاب؛ فأفراده يمارسون حياتهم اليومية بكافة طقوسها؛ الدينية كشعائر الصلاة جماعة، والاجتماعية؛ حيث يقيمون جلسات لشرب الشاي وتناول الطعام، وفي المساء يمارسون الألعاب المهربة أو الممنوعة كالشطرنج وورق الكوتشينية ومشاهدة التلفاز، أو حتى تكييفهم مع قلة الإمكانيات، بالتحايل وتدوير الأشياء لاستخدامها، وابتكار طرق للمحافظة على الطعام.

أو ما يخلقه مجتمع السجن من روح تكافل غريبة، تستدعيها مظاهر الضعف الإنساني الراجعة رغم إظهار القوة والاستعراض على الآخرين، فيبكي أحدهما متأثرا بعمل أدبي قراه، وهو ما يظهر تأثير الكلمة والأدب في الإنسان. وعلى الوافد الجديد أن يتكيف مع نظام أسيرة السجن، حتى ولو كان غير ملزم بكثير من الطقوس في حياته السابقة، فاتباع الجماعة شرط للتكيف والاندماج.

كما يستعرض أوضاع المسجونين وعلاقتهم بالسلطة وفق الأدوار التي يؤدونها لها من قبل النبطشية والعصافير، ونيطشي السجن الذي هو رئيس البنك المركزي للسجن وبيده تحويل السجن إلى فندق، أو جنهم، وهناك المسير وهو مسجون يحمل شهادة جامعية لبق حسن المظهر، يكون حلقة الوصل بين إدارة السجن والمساجين الدبابيب الذين يقومون بالخدمة بالإنابة مقابل مال أو سجاثر.

ويتطرق إلى الرقابة داخل السجن، فيقول إنها متعددة، منها السماح بتمرير كتب معينة للمسجونين، كما إنها تفحص محتواها، ولا تسمح لمن مرسله له باستلامها إلا بعد التأكد من خلوها مما يسبب إزعاجا للأمن، وهناك رقابة المساجين أنفسهم، وهي رقابة تصل إلى حد بتر صفحات من كتاب ما، كحماية لزملائهم من أخطار التجديف والمشاهد الخارجية.

أيام المعاقبة والتلصص، إلى تقديم تجربة جديدة كما هو واضح في العنوان الفرعي للكتاب "الكتابة والقراءة داخل السجن". وكأنه لا يريد تكرار ما سبقه. فهو لا يتعامل مع السجن على أنه رحلة عقابية أو حرمان من ممارسة الحياة الطبيعية، وإن كان هذا يمرره بذكاء شديد دون إفراط أو مبالغة، إلا أن تعامله مع هذه التجربة لا يتوقف عند هذه المسألة إلى قراءة فكر السلطة ومفهومها عن المؤسسة العقابية كما أسماها فوكو، فهنا مع الأخذ في الاعتبار بأن السجون بما أنها مؤسسة غايتها التأهيل والإصلاح للعقاب، وهو ما لا وجود له في المجتمعات "العربية" تكون هذه الوسيلة معطلة لأن هدفها الحقيقي على حد تعبير ناجي - هو "إخضاع أي انتصاب، وردع أي اختلاف".

كما يسعى المؤلف إلى استعادة ذاته والوقوف على حقيقتها وجوهرها، حيث يقدم ما يشبه المحاكمة لهذه الذات، محاكمة لا تدين ذاته بل على العكس تماما تبرئها من الجرم الذي أسقطها في فخ السجن، فهو ضحية لمجتمع الخامسة" وفتحي غانم وصبياته بالقوة، وإلزامه ربما بما لا يلتزم به هو. فهو يعترف "لم أمتلك طرحا عن الحياة، أو أي موضوع بما يؤهلني لتعليم الآخرين، أي شيء أو هدايتهم أو تنفيرهم".

فبالإحرى كتاباته متعلقة بذاته وبالبحث عنها وتخليصها من الضغائن والصداقات التي كان غير مؤهل للتورط فيها فكما يقول "كتبت عن شتاتي الخاص، عن أصدقائي الذين أحببتهم، ولم يحبوني، والذين أحبوني بالرغم من أنني لم أر نفسي جديرا بكل هذا الحب" وأيضا "عن المدينة التي ابتعلت سنوات شبابي، وصنعت مني جاهلا غرورا".

مغايرته لسرديات السجن لا تتأتى فقط من باب دخوله السجن من بوابة الأدب وليس

من باب السياسة كما حدث في معظم التجارب التي جعلت من تجربة السجن موضوعا لها، أو حتى من جراء الابتعاد عن تصوير ذاته كضحية في مواجهة الجلال، وإنما تتأتى أيضا من خلال وعيه الشديد بمفهوم أدب السجن، وهذا الفهم نابع من انتقاده لتجارب السابقين، التي وقعت بين رحن الذاتية وإدعاء الصدق، وسندان النقل الإيديولوجي، فمعظم الكتابات كانت نتاج السجن السياسي، ومن ثم جاءت الأدبيات وكأنها استمرار للنضال، ففي نظره كل الكتابات التي عرفها عن السجن لم تكن عن السجن بل تأويلات مترجمة للصراع الدائر لاحتلة كتابتها، والسجن يأتي كحيلة من الحلبات المتعددة لهذا الصراع، حلبة تشهد هزيمة الكاتب ومحاولات مقاومته".

من المغايرة أيضا أن نص ناجي لا يتوقف عند الإسهاب عما عاناه من تنكيل ومعاقبة داخل السجن، وإنما يقدم لنا نظرة داخلية لمجتمع السجن، وكيفية معاشية السجناء لواقعهم الجديد الذي يحتفل عن واقعهم القادمين منه.

وينقل لنا الكاتب تفاصيل نمط الحياة داخل السجن، حيث يقوم نزلاء السجن بصنع حياة مصغرة أو مجتمع بديل عن المجتمع الخارجي المفقود داخل السجن؛ مجتمع يمارسون فيه حياتهم وفق حيز المتاح الذي يفرضه المكان وحدوده المسورة بقوانين المعاقبة والتلصص، دون تجاوز للضوابط المفروضة أو حتى خروج عن نسق مجتمع السجن، بل في أحيان نجد المساجين مع أنهم "رجال يشتغل رأسهم شيئا، لكنهم بعيدا عن رقابة المجتمع وعن مراكزهم الاجتماعية وأدوارهم العائلية وقيمتهم المهنية يعودون لصباحوا مراهقين في مدرسة ثانوية يعضغون إفيهاات حامضة".

ويشير إلى رخص الحياة داخل السجن، فالموت مجاني بلا قيمة، بلا طقوس بلا جلال للموت أو حتى احترام لرهبته وتدبر غظاته.

وتأتي هذه الاستعادة كنوع من محاولة إجبار الذات على التكيف مع المكان المعادي / السجن من جهة فهو "يؤمن بأن حياة المرء ليست إلا نتاج تكيفه مع الإجبار والضرورة"، ومن جهة

تجربة السجن واحدة من أقسى التجارب التي يعيشها الإنسان، والسجن هو من أكثر الأمكنة نفورا ونقيضا لأماكن الألفة التي ذكرها غاستون باشلار، فهو المكان المعادي بامتياز إن لم يكن أكثر الأمكنة تمثيلا للترويع والترهيب وسحقا للذات؛ ويمكن القول إن السجن نقيض الحياة؛ فنظام المراقبة والمعاقبة، هو نقيض الحرية والإرادة الفردية. لكن المفارقة أنه قد يصبح مكانا هاما للإبداع.

مختلفة من الانتهاك المادي والمعنوي، لكن في تجربة أحمد ناجي "حزن مكمك: القراءة والكتابة داخل السجن" (صفاصاف للنشر 2020) حيث قضى عامين في السجن بتهمة خدش الحياء العام، دون أن نعرف كيف تم خشده، ولماذا هو عام في حين النص لم يقرأه إلا قلة من النخبة، تتجاوز التجربة وصف ثنائية العلاقة بين الضحية والجلا، التي دأبت سرديات السجن على اجترارها.

منذ تجارب صنع الله إبراهيم ("تلك الرائحة" ثم "شرف" و"يوميات الواحات")، وظاهر عبدالحكيم "الأقدام العارية"، ونبيل سليمان "السجن" وفاضل العزاوي "القلعة الخامسة" وفتحي غانم "حكاية تو"، وغيرها من أعمال شكلت سردية بديلة أو مضادة كشفت عن خطاب القمع الذي مارسته السلطة ضد معارضيهها، ومن جانب آخر كشفت عن حيل الكتاب في مقاومة هذا القمع وتعرين وجه السلطة الفبيح وفضح انتهاكاتهما، كنوع من الانتقام السليبي دون المواجهة الحقيقية، وإنما الرد بالكتابة - بتعبير نبيل أشكروفت - على كافة التجاوزات التي مورست ضدها. ومن جانب ثالث كانت فرصة حقيقية لمواجهة الذات بإخفاقاتها ومن ثم استردادها على نحو ما رأينا في تجربة لطيفة الزيات "حملة تفتيش أوراق شخصية".

عطا على ما سبق هل يمكن إدراج كتاب "حزن مكمك: القراءة والكتابة في السجن" لأحمد ناجي تحت إطار سرديات السجن؛ ظاهريا الكتاب يتحدث عن تجربة سجنه لمدة عامين بتهمة خدش الحياء العام، وفقا لاتهم ممثل النيابة، لكن المضمهر أنه يتجاوز ما وقع على ذاته، دون أن يهمله، إلى نظرة عامة لواقع السجن والحياة داخل أماكن تنعدم فيها الحياة، ويرصد لعملية التكيف المجبر عليها الذات؛ الذات الواقعة تحت سلطة المراقبة والتلصص تقوم بذات الفعل ولكن ليس لحساب السلطة القاهرة أو - بتعبيره - "السلادة الجدد"، أو حتى من أجل الاستغلال، وإنما جاء الأمر كنوع من الهروب من المكان ذاته إلى الواقع أسيرا لحكايات أفراد.

مبدئيا، تنجو تجربة أحمد ناجي من السقوط في فخ سرديات السجن الاستهلاكية (إن جاز وصفها) باجترار ذكريات



السجن تجربة ذاتية قاسية (لوحة للفنان وليد نظامي)



ولئن كانت الذات تستعيد وجودها / هويتها في الأماكن الاليفة التي تذكرها بالبيت والطفولة والرحم الذي هو موئل الاستقرار والأمان، فإن الذات في السجن تكون مستتبلة تماما، مفقدة للاستقرار والأمان (أي السلام الجسدي والنفسي معا)؛ لأنها واقعة تحت حصارين أولهما: مادي (بالسجن والقيود)، وثانيهما: معنوي حيث الذات خاضعة للمراقبة والتلصص ومن ثم تفقد استقلاليتها وهويتها المشكلة لها.

ففي السجن الذات واقعة تحت سلطة آخر بل آخرين، يمارسون استلابها بالتعبية بدءا من إدارة السجن، وما تقوم به من ترويع وترهيب وانتهاء بادواتها السرية؛ المسجونين أنفسهم الذين لا يفلتون عنها ترويعا وتهديدا، خاصة القدماء الذين تمنحهم السلطة تفويضا بأن يحلوا بديلا عنها في التكتيل بمن يزعمهم من المعاقين، وبذلك يكون العقاب مضاعفا، وأقلها هو أن هو الاستسلام لإبتزاز هؤلاء الكلاء، تجنبنا للوقوع فريسة لمثل السلطة الحقيقية الذي لا يتوانى عن ممارسة القمع ضد الآخرين؛ ولاء للسلطة العليا.

### داخل القوقعة

الجامع المشترك بين البيت باعتباره مكان الألفة والسجن باعتباره المكان المعادي، أن كليهما كلما نتعد عنه نظل دائما نستعيد ذكراه - مع اختلاف نوع الذكرى - فالسجن بما يحمله من دلالات القهر والحصار والقمع، هو أيضا كلما ابتعد عنه من خاض تجربته، يسعى إلى استعادته في مفارقة عجيبة.

تأتي استعادة البيت لما كان يوفره من الإحساس بالحماية والأمن، وعلى النقيض تماما تأتي استعادة السجن خشية افتقاد الحماية والأمن، وخوفا من الإحساس بالقهر والاستلاب والوقوع تحت دأثرتهما معا، فحضور السجن كفيل بافتقادنا الثقة في العالم، وهو عكس الإحساس الذي تسربه ذكرى البيت في نفوسنا، فمع السجن تهتز ثقتنا في العالم؛ والخروج من السجن لا يعني ترميم هذه الثقة بل مع الأسف تزداد الهوية بيننا وبين العالم بأشخاصه وأشبائه، فنميل إلى الأماكن الضيقة الرديفة للقوقعة كنوع من انطواء الإنسان إلى داخله، وهو الأمر الذي جسده الكاتب المصري عبدالحكيم قاسم، بنقصه أثر الغرف المقبضة على ذاته. وقد تكون الكتابة شكلا من أشكال القوقعة التي نجس أنفسنا فيها على نحو ما فعل صنع الله إبراهيم في "تلك الرائحة".

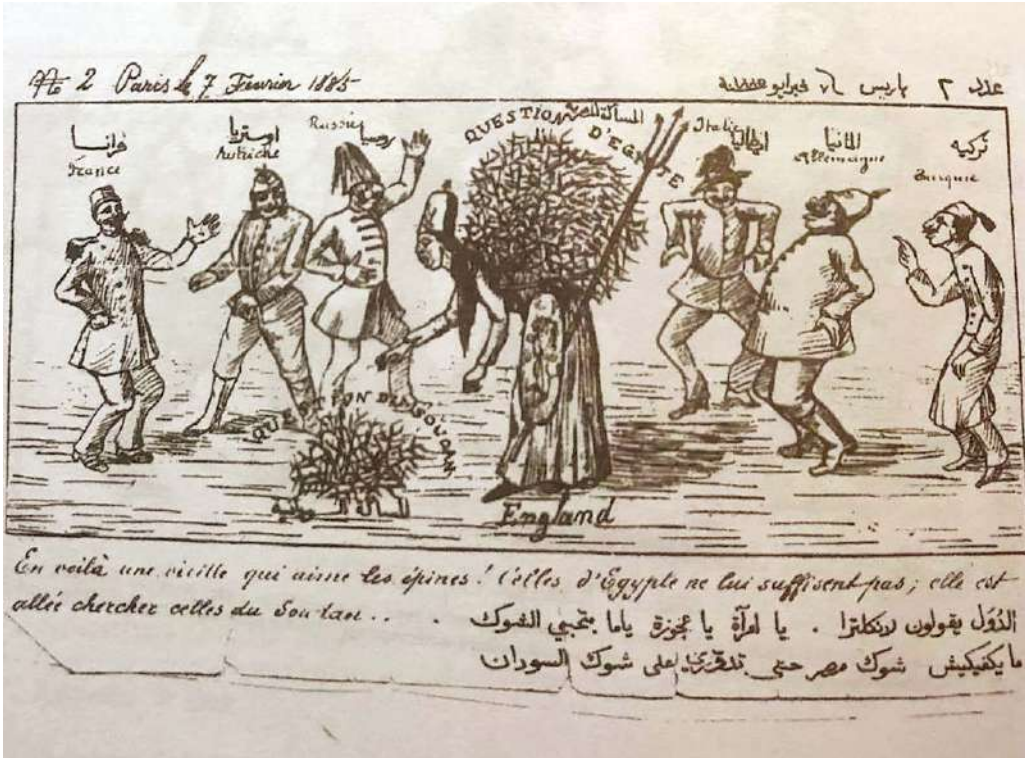
في معظم تجارب السجن تسرد الذات الساردة (الواقع عليها فعل القهر) الانتهاكات التي تتعرض لها، ومن ثم نكون إزاء تجارب شخصية وقع عليها فعل القهر، ومورست عليها أشكال

# موليير مصر اتخذ من الصحف خشبات لمسرحياته المصورة الساخرة

## اللعبات التياترية والحواريات يعقوب صنوع تفضح سرقات الخديوي إسماعيل وتعذيبه للفلاحين



المسرحيات المصورة مدعومة بتعليقات بالعامية المصرية



الصورة تملك حسا دراميا مشددا

وبدأت الدراسة بالتنوعات اللغوية المصورة الخاصة بالنساء ودرست سمات لغات ولهجات الشخصيات كالأغما والحاكم ودرست التنوعات اللغوية الخاصة بالمرأة المصرية المنتمية إلى الطبقة الشعبية والطبقة الوسطى وقد استخرجت المؤلف لغة التعبيرات الاصطلاحية من لعبات أبونظارة التياترية وحوارياته. وعنوانت عانوس الفصل الثاني بـ"المعرفة المشتركة الشعبية بين المتكلم والمخاطب" حيث وقفت على الأبنية النصية في التداولية/ عناصر أو وسيلة أو حلقات في سلاسل التواصل والتوصيل، إذ لن يتم التوصيل إلا بتحليل المعرفة المشتركة بين المتكلم والمخاطب سواء كانت معرفة شعبية أو تاريخية أو عربية.

مجلة «أبو نظارة» قدمت عدة مسرحيات صحافية قصيرة مصورة وحوارات درامية مختلفة متماهية مع صحيفة «بنش»

أما الفصل الثالث فجاء بعنوان "التعبيرات الاصطلاحية المتداولة في اللعبات التياترية والحوارات" وهي تلك الكلمات الاصطلاحية الثابتة باعتبار أن هناك أفرا واضحا لصحيفة "بنش" الشهيرة في ذلك الوقت على مجلة "أبو نظارة".

وترى الباحثة أن شخصية أبونظارة ترتبط بعالم القارئ وتشترك معه في الثقافة المصرية، فهو والمتلقي يعرفان العجوز الشمطاء في الليالي وفي الواقع، وهي هنا لا تعترف بنفسها بل تنحني المتلقي الذي يطلب الثأر منها، أما المكان فهو الشارع، وترتدي كل شخصية من الشخصيات الملابس التي تشير إلى جنسيتها.

### ثلاثة فصول

يجيء الكتاب في تمهيد وثلاثة فصول، حيث ناقشت عانوس في التمهيد عدة إشكاليات حول اللعبات التياترية والصورات ووقفت عند ماهيتها وعلاقة الناشر والتأثير بينها وبين مسرحيات مصورة وحواريات منشورة في صحيفة "بنش" كرنفال لندن الشعبي"، هذه الصحيفة التي عثرت عليها في مكتبة جامعة تورنتو لمؤسسها هنري مايهو والمطبوعة في لندن، وقد عرفت بها ثم بدأت بالمقارنة بين مسرحيات بنش الصحافية المصورة وحوارياته ومسرحيات يعقوب الصحافية المصورة وحوارياته وخرجت بعدة نتائج.

أما الفصل الأول فعنوانته بـ"الجنس في الاختلافات أو التنوعات اللغوية المصورة الواردة في لعبات أبونظارة التياترية وحوارياته"، فالحواريات هي وعاء من مسرحية شخصيات ظهرت في المجلة، وتتجسد من خلال الرسم الذي كان يتدخل فيه صنوع بتعليقات ليعطي الصورة حسا دراميا.

وأخرى تحتقرها وأخرى تتعاطف معها وأسماء تشعربا بالوطنية، فالاسم يؤدي إلى تداعي المعاني، ويوضح العلاقة بين الملكة والنعبان المتكف حولها في الصورة، فالنعبان لا يعيش إلا في الحوائط القديمة الخربة حتى يشعروا بالأمان والملكة عجوز وقديمة وهو يلفح حولها وكأنها الحائط. ويبدأ في وصف احتلال المرأة العجوز للبيوت الهندية وغيرها حتى تحقق إمبراطوريتها، ثم تعرف الملكة نفسها، وتفتخر بانها ملكة إنجلترا قائلة "أحمل قواعد المملكة الإنجليزية وأقودها وأجرعها وأخلص من كل قلبي في توجيهها وإدارتها بالقانون".

وتضيف عانوس "لو قارنا هذه المحاورة بمحاورة بين أبوخليل وأبونظارة المنشور في "أبو نظارة" مصر للمصريين - السنة 9 - عدد 2 من فبراير 1885 حول العجوز ملكة إنجلترا نجد صنوع أو أبونظارة يطلق عليها "العجوز الشمطاء"، وهذا الاسم متناص من الف ليلة وليلة، ويربط بين عالم الكاتب وعالم القارئ ويمثل علاقات التقاليد الثقافية إذ احتلت هذه المرأة مكانة مقازة في الليالي، فهي تحترف الكيد الدرامي والسياسي وتمتلك العصا السحرية لممارسة الشر، وتتوسط العجوز الشمطاء المشهد وهي تحمل أشواك المسالة المصرية فوق ظهرها المنحني من ثقلها، وتوشك أن تنكسر وتحاول الإمساك بأشواك السودان وينصحبها ملوك العالم بالاعتداد عن السودان ويتحاورون معها".

مسرحية صحافية قصيرة مصورة وعدد من الصور المختلفة تماما وقد سجلتها في حواريات مجلة "أبو نظارة".

### مسرحيات صحافية

تلقت الباحثة إلى عثورها على مسرحية تحت عنوان "الفرج ورد الفعل" Relief and Reaction منشورة في "بنش" بتاريخ الخامس من يناير 1879 ويدير موضوعها حول ديون مصر في عصر إسماعيل ويدير الحوار فيها بين الخديوي إسماعيل واثنين من وزرائه. ويعتبر هنري مايهو هذه المسرحية تراجيديا مصرية من فصلين، إذ يراها تراجيديا لأنها تنتهي بمأساة الخديوي الذي يهرب من الديون ويترك الشجرة المسكينة مصر تتساقط أوراقها وخلفه منازل الفلاح الفقير وفي يده الأموال التي جمعها ليهرب بها، والصراع هنا بين الخديوي والفلاح، بينما يرى المتلقي المصري في هذه الصورة سخرية من منظر الخديوي إسماعيل الضخم البنية وهو يجري هاربا فيضحك، وعندما يذكر أنه يهرب بأمواله بيكي، فالمصري يضحك ضحكة ممزوجة بالمرارة والحزن أو العكس، فهو يزيل الفوارق بين الكوميديا والتراجيديا، وقد انتبه النقاد الفرنسيون إلى ضرورة عدم وجود فوارق حاسمة بينهما؛ فلا نجد تراجيديا دون عنصر كوميدي إذ نجد شخصية البهلوان في ماسي شكسبير، لذلك أطلقوا على النوعين مصطلح "دراما".

وتضيف عانوس "بالمقارنة أيضا نجد أن "بنش" تطلق على الخديوي اسمه الحقيقي "الخديوي" ويتحاور وكأنه يقرر حقائق أو يقرأ الأخبار، بينما تطلق مجلة "أبو نظارة" على شخصياتها أسماء رمزية فجد لقب "شيخ الحارة" على الخديوي إسماعيل، ومعنى شيخ الحارة السوار في ظاهر الكلام هو كبير الحارة المسؤول عنها، إذ عرف كل ما فيها ومن فيها ويتميز بمكانة اجتماعية بين الأهالي، وتحول هذا المعنى إلى معنى مغاير اصطلاحا عليه الجماعة، وأصبح شيخ الحارة تعبيرا اصطلاحيا يشير إلى الخديوي إسماعيل. ويتخذ اسم شيخ الحارة قابلية تاويلية لتوليد علام مسكوت عنه، فكان مبدأ المسكوت عنه هو مفتاح التداولية، ويأتي بصفات أو بصورة هذا المسكوت عنه فيعرفه المتلقي".

وتقارن عانوس بين شخصية الملكة فيكتوريا في محاورة منشورة في "بنش" يوم التاسع والعشرين من مارس 1878 تحت عنوان "إلى ماذا يشير الاسم؟ جنون الإله (بان) المرعب في الشكوى الإنجليزية"، وصورتها في محاورة بين شخصية أبونظارة وأبوخليل المنشورة في مجلة "أبو نظارة" - مصر للمصريين - السنة التاسعة - عدد فبراير 1880. وتقول "يدور الحوار في حوارية بنش بين الملكة وجون بول ابنها وبين ضمير المتكلم المستتر والمتصل أيضا، فهو ينفصل ويسال "يمكن أن نسأل سؤالا ما هو الاسم؟" ويبدأ في الإجابة لينجز فعلا إخباريا فيقول "إن الاسم يرتبط بذاكرة الإنسان مع الآخر، فتستمتع إلى أسماء تحترمها

يعتبر يعقوب صنوع رائدا مسرحيا هاما في مصر، واستمر يكتب مسرحياته إلى سنة 1910 إذ كتب بعد 1872 "موليير مصر" و"ما يقاسيه الزوج الخائن" لخشبات المسرح ولكنه أيضا قدم عددا من المسرحيات في شكل لعبات تياترية، وكتب العشرات من اللعب التياترية المنشورة في عدة مجلات، وهي عبارة عن دراما صحافية أو مسرحيات صحافية مصورة يرسم فيها رؤيته الإخراجية رسما دقيقا يجعل المتلقي يشاهد العرض بالصور وإن لم يشاهده على خشبة المسرح.



محمد الحماصي  
كاتب مصري

كانت انطلاقا الباحثة المصرية نجوى عانوس الأكاديمية في العام 1977 بدراسة حول مسرح يعقوب صنوع، ومنذ ذلك الوقت واصلت تتبعها بحثا وتحليلا للإنتاجات الإبداعية للمسرح والمسرحي الذي يعد أحد رواد المسرح المصري والصحافة المصرية الساخرة وموليير مصر كما أطلق عليه الخديوي إسماعيل، وكتابها الصادر أخيرا عن دار المعارف بعنوان "لعبات يعقوب صنوع التياترية وحوارياته.. دراسة تداولية" تأملت فيه النص المكتوب وعلاقته بالصورة لإنتاج الدلالة الفنية والدرامية. بداية تؤكد عانوس أن فكرة كتابة لعبات وحواريات صحافية مصورة في مجلة "أبو نظارة" لم تنشأ من فراغ، بل سبقتها وعاصرتها صحيفة "بنش" الإنجليزية فثارت بها، بل واثرت أيضا مجلة "أبو نظارة" في "بنش" وفي غيرها من الصحف، مثل جرائد "باريس" و"أفرانس" و"لوسور"، وفي الصحف الألمانية والأميركية التي كانت تنقل وترجم عنها.



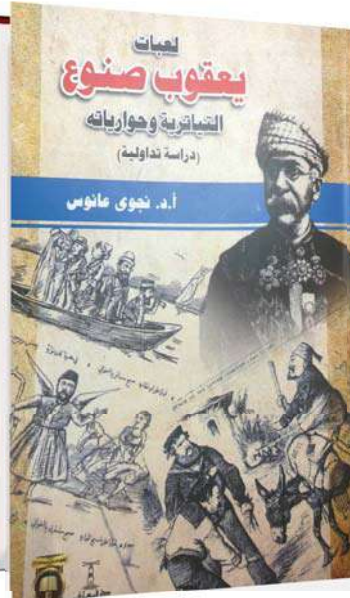
يعقوب صنوع كان يكتب لمجلة «أبو نظارة» اللعبات التياترية والحواريات ويصور للرسم الإخراج ويتدخل بعد الرسم بكلمات توضيحية

وتذكر أن رسام صحيفة "بنش" هو نفسه رسام مجلة "أبو نظارة"، حيث كان صنوع أو أبونظارة يكتب اللعبة التياترية أو الحوارية ثم يشرح للرسم المشهد الإخراجي ويأمره برسم الصورة التي يراها مفسرة للعبة، إذ كان حريصا على تصور العرض في خشبة المسرح، فيقول مثلا في إحدى الحواريات "هذا مسرح تشخص فيه الروايات"، ويتدخل غالبا بكتابة تعليقات بالعامية المصرية.

### لعبة تياترية

تقول عانوس "حاولت منذ دراستي الأولى لمسرح يعقوب صنوع، المنشورة في الهيئة المصرية العامة للكتاب 1984، أن أجيب عن عدة أسئلة وهي: ما موقع مجلة "أبو نظارة" في خارطة الصحف الأوروبية المعاصرة؟ وهل نشأت فكرة كتابة لعبات صحافية تياترية وحواريات من فراغ؟ وما هي علاقة الناشر والتأثير بين المجلة والصحف الأوروبية؟ ومن الذي رسم الصور الكاريكاتيرية المفسرة للعبات والتي تستنطق الكلمات؟ وكيف

كتاب لعبات يعقوب صنوع التياترية وحوارياته.. دراسة تداولية يبحث في النص المكتوب وعلاقته بالصورة لإنتاج الدلالة الفنية والدرامية



## الأوبئة تنتقل إلى الشاشات في سلسلة من أفلام الإثارة والرعب

المفاجآت والتحويلات وهنا بالطبع يتم مزج عناصر الحركة والجريمة ومكافحة الوباء في كل متكامل. على أننا ونحن نشهد ذلك البحث عن الملائ في عدد من الأفلام التي تتعلق بالناجين من كارثة الوباء، فإن مثالا آخر يقدم لنا أيضا نموذجا لعامل المكان والجغرافيا من خلال فيلم "إنها تأتي في الليل" للمخرج تيري شولتس، والأسرة الناجية هنا تختبئ في مكان صغير في وسط الغابة في وسط كارثة أصابت أقرب الناس إليها، على أنها تحجب في أمر البقاء في تلك البقعة المنعزلة إلى الأبد مما يدفعها إلى تجربة التواصل مع آخرين من أجل إنقاذ أنفسهم وهي مغامرة أخرى خطيرة بسبب صعوبة التمييز بين من هو مصاب أو غير مصاب وهو ما يدفع الأسرة لاحتجاز شخص مشتببه به وربطه بشجرة فيما هو غير مصاب ويبحث عن الماء.



في أفلام الأوبئة نجد دراما مثيرة وشخصيات تصارع من أجل البقاء وتوجد لأنفسها نظاما حياتيا جديدا

المغامرة والحس الإنساني والتضحية وأجواء العنف، كلها تتكامل في هذا النوع من الأفلام الذي طالما عالج واقعاً مجتمعياً عريضاً من الفئات التي تصاب أو من الممكن أن تصاب بالوباء، وهو ما نشاهده في فيلم "التفشي" إنتاج 1995، والذي يقدم لنا حيزاً مكانياً مختلفاً لتفشي الوباء، ليس هو الولايات المتحدة هذه المرة ولا إحدى مدنها، بل إنه في أفريقيا وحيث أن اكتشاف الفايروس في أحد المعسكرات يدفع الأميركيان إلى تدميرهم بالكامل خوفاً من تفشي الوباء الفتاك. وتقوم معالجة المخرج وولفغانغ بيترسون على فكرة العودة إلى الواقعة بعد سنوات عديدة من خلال فريق أميركي للبحث في أصل الفايروس، لتكون المفارقة أن قرداً أفريقياً يتم تهريبه إلى الولايات المتحدة يكون هو حامل الفايروس، ويبيعه أحد العاملين في المختبر في السوق السوداء من دون تفشي الوباء الفتاك.

\* ط ع



الوباء موضوع سينمائي مثير

تعيش البشرية أجواء غير مريحة بعد مرور أكثر من عام ونصف العام على تفشي جائحة كوفيد - 19 وفتكتها بالملايين من البشر في إصابات مباشرة، فضلا عن الآلاف من الضحايا وتعطيل العديد من أوجه الحياة، وعلى الرغم من كل التدابير والاحتياطات الوقائية إلا أن تلك الدراما الفتاكة ما تزال قائمة.

ولم تكن الشاشات بعيدة عن أجواء هذا الكابوس المخيف، بل نجد أن أفلام الأوبئة شكلت لنفسها مسارا خاصا، لاسيما في المناورة ما بين المصابين والناجين من الجائحة، وكيف يسببون حياتهم فضلا عن أن الفايروس في العديد من تلك الأفلام يكتسب شكلا آخر أشد فتكا، وفي بعض الأحيان يتم الانتقال إلى كونه سببا في تفشي نوع من السعار الجماعي أو سلوك مصاصي الدماء أو العمى أو غير ذلك.

لا شك أن فيلم "كونتاغيون" أو "المرض المعدى" إنتاج 2011، كان هو الفيلم الذي تم التركيز عليه إبان الجائحة، لكونه الفيلم الذي استبقها بسنوات وشخص كثيرا من الأعراض المرتبطة بفايروس كوفيد، مع أنه كما هي العادة في مثل هذا النوع من الأفلام قادنا إلى حالات الهلع والصراعات التي ترتبت على تفشي الفايروس، منطلقا من تلك المرأة التي عادت للتو من رحلة والتي ظهر في ما بعد أنها ليست الوحيدة وأن الفايروس قد انتشر فعليا.

في مقابل ذلك هنالك فيلم "الحرب العالمية زاء" والذي يجسم أبعاد الكارثة إلى أقصاها من خلال انشغال عالمي بتفشي الوباء الذي يفك بالبشر، والذي يكرس له دور المحقق (لعب الدور الممثل براد بيت) للمضي في تفصي الجائحة وأبعادها، فيما هو أصلا أحد ضحاياها، وقد تطورت بالفعل إلى جائحة زومبي تفكك بالبشر وتجل تلك العائلة الصغيرة في حالة من الرعب الحقيقي، فيما تنتقل إلى عرض البحار حيث خلية أزمة تبحث في جذور الكارثة التي ما تزال تفكك بالبشر وتحول مدنا أميركية إلى مدن هلع وموت وأشباح.

وتلفت النظر تلك الموازنة ما بين الرواية التي كتبها ماكس بروكس وهذا الفيلم الذي أخرجه مارك فوستر وبرع في نقل أجواء الرواية المليئة بالرهيبة والتقرب إلى الشائشة، لاسيما وأن الأحداث تنتقل بنا من الولايات المتحدة إلى كوريا إلى غيرها في صورة من الهلع الجماعي.

في المقابل نجد أن تراجيديا الوباء الناقلين للمخرجين أليكس وديفيد باستور، وحيث أن تفشي الوباء يدفع بضعة أشخاص إلى البحث لهم من ملاذ آمن، وحيث يلعب هنا عامل المكان والجغرافيا دورين أساسيين في هذه الدراما، فيما الشخصيات تصارع من أجل البقاء وتوجد لأنفسها نظاما حياتيا جديدا غير مالوف من قبل، لكن حالة الإضطراب تدفع بهم جميعا إلى ذلك وبما في ذلك التورط في جرائم قتل، وذلك في رحلة بالسيارة من أجل إنقاذ ما يمكن إنقاذه من حياة الناجين.

وفي هذه الدراما يكمن الهلع في سرعة تفشي الوباء بين الأفراد الناجين، وذلك خلال مخابراتهم لآخرين في تراجيديا مريرة تحمل الكثير من



الأم رقم صعب في الصراع داخل الطائرة المختطفة

## «دم السماء الحمراء» صراع عنيف على متن طائرة مختطفة تشق الأطلسي الفيلم ينصف العرب ويزيح عنهم الصورة النمطية المكرسة

والمتفجرة، ومن ذلك أيضا شبه الموت المكرر لناديا ثم عودتها لإكمال المهمة، ثم عودة مساعد الطيار إلى صوابه وما يجري من تحويل مسار الطائرة مرارا في مشاهد فيها كثير من شد الأنفاس والتقرب والحركة وسفك الدماء.

وأما على صعيد انتقال موقع الأهمية وتنساب الأدوار، فقد لاحظنا براعة المخرج وكاتب السيناريو في تمرير تلك اللعبة الدرامية الممتعة، فتارة تكون ناديا هي التي تقود الأحداث ثم تنتقل إلى فوزوية الخاطفين ثم إلى الشخص العربي الذي لديه معلومات في قيادة الطائرات وهو الذي يتلفظ بكلمات الشهادة قبل أن يلغز أنفاسه.

من ميزات الفيلم الذي سوف يجد المولعون بأفلام مصاصي الدماء متعة فيه أنه أسس لمساحة عريضة للصراع

هذه الحصيلة المكثفة من الصراعات تقابلها حالة من التقرب وتحشيد قوات مكافحة الإرهاب، فيما يكون الذي يرد على سلطات المطار ليس إلا أحد الركاب الشرق أوسطيين، مما يزيد الأمر تعقيدا لكن مجرد تدخل السلطات سوف يكون كافيا لاكتشاف هول المجزرة وأعداد الضحايا بينما يتفكك فريد (الممثل قيس سيني) برعاية الصغير إلياس بعدما أوصته أمه به خيرا في مشاهد صححت الصورة النمطية عن الشخصية الشرقية وقدمت نوعا من الإنصاف في مقاربتها.

شعورا مضاعفا بالتطهير، وخاصة عندما يكون هنالك نوع مما يمكن أن نطلق عليه بأنهم الأشرار الطيبون من البشر، وهم في الواقع الفريق الثاني الذي يواجه الأشرار الحقيقيين، وبذلك أسس هذا النوع من الدراما مستويات متعددة من أولئك الأشرار، وخلال ذلك كانت جودة الأداء والإخراج المتهق والشخصيات الدرامية القوية كلها عوامل ساهمت بشكل قوي في انتعاش هذا النوع من الأفلام.

من جهة أخرى يلتفت النظر في هذا النوع من الأفلام والذي شكل نوعا فيلميا قائما بذاته علاوة على أنه شرح مجتمع برمته إلا أنه من جانب آخر جلب المزيد من الشخصيات الدرامية التي رسخت في الأذهان، كالشخصيات الرئيسية في الأفلام التي أشرنا إليها، والتي لا يتسع المجال هنا للإسهاب في الحديث عن تفاصيل أدوارها بقدر الإشارة إلى المستوى النوعي الذي ميزها، والذي جعل منها علامة فارقة في تاريخ السينما وقرب الجمهور العريض من تلك الشخصيات المؤثرة.

\* ط ع

الذي كانت تتلقاه كان للتخفيف من حدة الانتقال إلى فامباير في أي لحظة. ولنعد إلى ناديا وقد تحولت إلى موقع الرقم الصعب في معادلة الصراع في جوف الطائرة المختطفة، فهي تتلقى رصاصات تؤدي إلى موتها أمام أنظار ابنها الصغير الذي سوف يتلقفه ويرعاه شخص من أصول عربية، فيما تكون الرصاصات كافية لكي تعود ناديا إلى قوة الفامباير، ومن هنا تبدأ الرحلة الدامية.

### إنصاف المشاركة

نلاحظ هنا أن هذه الدراما الفيلمية قد اشتملت على طبقات متعددة من الأحداث لا ترتبط ببعضها ولم يكن هنالك من تمهيد مسبق لها، فما بين حادثة اختطاف الطائرة وبين سعار الفامباير على متنها ليست ثمة صلة، كما أن هنالك كثيرا من العاطفة والشجن لاسيما بعدما تتحول ناديا إلى ذلك الكائن الوحشي، لكنها وهي بمنظرها البشع وأسنانها البارزة وإدمانها على مصص الدماء، تراف بابنها وتحافظ عليه، وهكذا تجد في طبقتي الطائرة العملاقة ومخزن الأمثلة فرصة لمناورة الخاطفين واصطيادهم تباعا.

وفي حدود ذلك الحيز المكاني الضيق سوف نشهد كل تلك الفوضى وتكاثر مصاصي الدماء على متن الطائرة بينما الخاطفون يجلبون عربيا يلقي بيانا يشبه بيانات داعش والقاعدة للكشف عن عملية الخطف، لكي تتم التغطية على الخاطفين الحقيقيين.

ولعل من ميزات هذا الفيلم الذي سوف يجد المولعون بأفلام مصاصي الدماء متعة فيه أنه أسس لمساحة عريضة من قوى الصراع المتداخلة

لا شك أن المزج بين الأنواع السينمائية صار اتجاها معروفا لدى كتاب السيناريو والمخرجين والمؤسسات الإنتاجية على حد سواء، والغاية هي الوصول إلى أوسع مساحة ممكنة من المشاهدين الذين سوف يجدون في ذلك المزيج ما يبحثون عنه ومن ذلك المزج بين أنماط مختلفة، كما نجد في فيلم "دم السماء الحمراء".

إلى ما جرى ويجري في داخل الطائرة نفسها. الطائرة العابرة للمحيط الأطلسي من لندن باتجاه الولايات المتحدة تحمل ناديا (الممثلة بيري بوميسستير) وابنها الصغير وهي المصابة بالسرطان، وما هما وجهها لوجه مع عناصر إرهابية تستحوذ على الطائرة العملاقة وتامر ركابها بالتجمع في المقدمة وترك أماكنهم السابقة، ويبدو من هذا المدخل في هذه الدراما أن الغلبة هي للإرهابيين الذين سوف نكتشف أنهم لا ينتمون للمنظمات الإرهابية التي غالبا ما تلصق بالعرب والمسلمين بل إن العصابة برمته متعددة الجنسيات، وبين فيهم مضيف يعمل على متن الطائرة نفسها وحتى مساعد القبطان نفسه.

هذه المقدمة والأرضية لتأسيس الدراما ومن خلال حبكة لا تتعدى هذه القيمة المتعلقة بالاختطاف وعمليات التفاوض مع الخاطفين ما تلبث هي الأخرى أن تغير توقعاتنا في سلسلة متميزة من التحويلات غير المتوقعة، وذلك بتحول ناديا إلى كائن فامباير ولسوف يقدم المخرج سلسلة من المشاهد (فلاش باك) تظهر كيف تعطلت السيارة بها هي وزوجها لينتهي بها الأمر أن تكتشف أن زوجها خطفه كائن فامباير وفيما تتعرض هي لذات العضة القاتلة التي تتسرب أثارها إلى دمها وأن العلاج

وفي هذا الفيلم للمخرج بيتر ثوروارث والذي يعرض حاليا، بتجه المخرج إلى خطوط درامية جريئة في تنوعها وبنائها على عنصر المفاجأة، ولبثت النظر فيها أن الإنصاف بريطاني والإخراج أميركي وهو ما يشير إليه الناقد روجر ايبيرت في كتابته عن هذا الفيلم.

### الرقم الصعب

في المشاهد الأولى سوف يؤخذ المشاهد مباشرة إلى أزمة تتعلق بهبوط طائرة تحمل رهاثن من الركاب وإرهابيين وبمجرد أن يظهر عن بعد شخص عربي الملامح في فترة القيادة، حتى يتبادر إلى الذهن ما هو شائع إعلاميا باننا أمام عملية اختطاف كلاسكية مما درجنا على سماعه ومشاهدته، وعلى أيدي تنظيمات إرهابية من القاعدة إلى داعش، لكن المخرج ما يلبث أن يقلب ذلك التوقع مباشرة رأسا على عقب عندما تنتقل

فصيلة الغانغستر والويسيترين التي طبعت السينما الأميركية وصارت علامة فارقة فيها، وتدرجت الشخصيات في دورات العنف صعودا وهبوطا من العنف اللفظي إلى العنف الجسدي ومن العنف الفردي إلى الجماعي.

فكرة الصراع التي يقوم عليها الكون برمته واستلهمتها الدراما منذ جلجامش مروراً بارسطو وليس انتهاء بشكسبير وتالف السينما في التقاط تلك الثيمة منذ بواكيرها، وما هي منذ حوالي قرن وربع القرن وهي تمنع في إظهار صورة الإنسان المتحدي، الذي يواجه خصمه بشراسة ولا ينتهي إلا بالانتصار عليه.

خلال ذلك يخترن أولئك الأبطال العنيفون ذكريات متراكمة، هي في الواقع ركام من مواقف ومشاعر التحدي للأخر، ولهذا لا يمكن تصور أولئك الأبطال مع ذاكرتهم المفرغة من تلك الذكريات. في سلسلة "العرب" مثلا تتداخل الخطوط الدرامية ولا يمكنك تصور الشخصيات وهي لا تمارس العنف وتصفية الحسابات، وهي نمطية متكررة وشهدناها في أفلام أخرى من

تأهر علوان كاتب عراقي

يُمزج فيلم «دم السماء الحمراء» ما بين الحركة والجريمة والرعب والخيال العلمي في مزيج يعتمد في نجاحه على تكامل تلك التوليفة من العناصر الفنية والجمالية.

وفي هذا الفيلم للمخرج بيتر ثوروارث والذي يعرض حاليا، بتجه المخرج إلى خطوط درامية جريئة في تنوعها وبنائها على عنصر المفاجأة، ولبثت النظر فيها أن الإنصاف بريطاني والإخراج أميركي وهو ما يشير إليه الناقد روجر ايبيرت في كتابته عن هذا الفيلم.

### الرقم الصعب

في المشاهد الأولى سوف يؤخذ المشاهد مباشرة إلى أزمة تتعلق بهبوط طائرة تحمل رهاثن من الركاب وإرهابيين وبمجرد أن يظهر عن بعد شخص عربي الملامح في فترة القيادة، حتى يتبادر إلى الذهن ما هو شائع إعلاميا باننا أمام عملية اختطاف كلاسكية مما درجنا على سماعه ومشاهدته، وعلى أيدي تنظيمات إرهابية من القاعدة إلى داعش، لكن المخرج ما يلبث أن يقلب ذلك التوقع مباشرة رأسا على عقب عندما تنتقل

يا ترى كيف يمكن أن يبدو شكل العالم بلا عنف؟ ومن أين ستستمد الفنون الأدائية موضوعاتها وخاصة السينما الروائية ما لم يكن هنالك عنف؟ وبمعنى آخر ما لم يكن هنالك صراع بين الأضداد.

فكرة الصراع التي يقوم عليها الكون برمته واستلهمتها الدراما منذ جلجامش مروراً بارسطو وليس انتهاء بشكسبير وتالف السينما في التقاط تلك الثيمة منذ بواكيرها، وما هي منذ حوالي قرن وربع القرن وهي تمنع في إظهار صورة الإنسان المتحدي، الذي يواجه خصمه بشراسة ولا ينتهي إلا بالانتصار عليه.

خلال ذلك يخترن أولئك الأبطال العنيفون ذكريات متراكمة، هي في الواقع ركام من مواقف ومشاعر التحدي للأخر، ولهذا لا يمكن تصور أولئك الأبطال مع ذاكرتهم المفرغة من تلك الذكريات. في سلسلة "العرب" مثلا تتداخل الخطوط الدرامية ولا يمكنك تصور الشخصيات وهي لا تمارس العنف وتصفية الحسابات، وهي نمطية متكررة وشهدناها في أفلام أخرى من

## عالم بلا عنف وأبطال بلا ذكريات

براسكو" 1997 وغيرها من الأفلام التي أسست مستوى من العنف الذي عرفت به ثلة من مخرجي السينما الأميركية المتمرسين والذين برعوا بشكل خاص في إخراج هذا النوع من الأفلام الذي أرخ جوانب واقعية من الحياة الأميركية، وكانت تلك الشخصيات الأكثر اقترافا للعنف الدموي والانتقام ترتكز على ذاكرة جمعية قائمة على عقدي التفوق والذروة وهو ما عزز فيها نزعتها العدوانية والإجرامية.

يمكننا أن نذكر مخرجين مرموقين مثل مارتن سكورسيزي وسام مينديس ووسام بيكنباخ وبرايان دي بالما وفرانيسيس فورد كوبيولا وغيرهم. في واقع الأمر إن فكريتي الصراع والعنف تتكاملان في هذه الدراما المتفجرة التي تبلغ فيها المواجهة والانتقام أعلى درجاتها، ويتلاشى أمام موجة العنف أي قانون أو رادع، وتتغلب الوحشية الفطرية التي تطبع الكائن فلا يكون أمامه إلا الإجهاز على الخصم من دون رحمة.

واقعا إن هذا النوع الفيلمي وإن بلغ ذروة ما من العنف إلا أنه يحقق لجمهور المشاهدين في ذات الوقت

سوف نتذكر أفلاما مثل "جامعة الرجال النبلاء" 1960 و"ملامسة الشيطان" 1958 و"الاتصال الفرنسي" 1971 و"صخرة برايتون" 1947 و"سكارفيس" بنسختيه 1932 و1982 و"الذين لا يمسّون" 1982 و"تاريخ العنف" 1982 و"وقع مرة في أميركا" 1983 و"أميركان غانغستر" 2007 و"القتل بنعومة" 2012 و"دوني

# الأردن يوسّع دائرة استقطاب السياح إلى الحجاج المسيحيين النيجيريين

## السياحة الدينية تعد مصدرا رئيسا من مصادر الجذب السياحي

من المنتظر أن يبلغ العدد الإجمالي للسياح النيجيريين الذين سيزورون الأردن خلال عامي 2021 و2022، عشرين ألف سائح، في وقت تقول السلطات الأردنية إن استقطاب السياحة الدينية إلى الأردن من نيجيريا، هو من ضمن الخطط التوسعية في أفريقيا وشرق آسيا.

عمان - استقبل مطار الملكة علياء الدولي طائرة الشركة الأردنية للطيران التي تحمل على متنها 267 سائحاً نيجيريا، قادمين إلى الأردن بقصد السياحة الدينية، وبدعم من وزارة السياحة والآثار وهيئة تنشيط السياحة.

وأوضحت الوزارة في بيان أن وزير السياحة والآثار ورئيس مجلس إدارة هيئة تنشيط السياحة نايف الفاي، قال إن رحلة السياحة الدينية القادمة للأردن لها أهمية كبيرة، إذ يرافقها البعوث الرسمي من رئيس الجمهورية النيجيرية رئيس الكنيسة الإنجيلية، ورئيس الحج المسيحي النيجيري ومعاونه.

ولفت الفاي إلى أن الأردن يعدّ من أهم وأبرز وجهات السياحة الدينية في العالم، لما يتمتع به من تنوع ديني وحضاري.

وأضاف أن رحلات السياح النيجيريين للأردن ستتركز على المسار المسيحي والديني في الأردن، وتتضمن زيارة عماد المسيح "المغطس" والمناطق الشمالية في تل مار إلياس، عجلون وجرش وأم قيس، ومناطق الوسط في مادبا وجبل نبو.

من جانبه، أكد أمين عام وزارة السياحة والآثار الدكتور عماد حجازين أن استقطاب السياح من نيجيريا جاء بجهود حثيثة وشراكة حقيقة بين وزارات السياحة والداخلية والصحة، والأجهزة الأمنية والقطاع الخاص.

وبين أن هذه الرحلات هي بداية للعودة التدريجية للقطاع السياحي، لافتاً إلى أن الأردن لديه فرصة حقيقية لاستقطاب

## بريطانيا تسمح بدخول السياح الأميركيين والأوروبيين للحفاظ على تنافسياتها سياحيا

لندن - قررت الحكومة البريطانية الإربعاء السماح للمسافرين الذين تم تطعيمهم بالكامل ضد فايروس كورونا في الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي ما عدا فرنسا، بالسفر إلى إنجلترا دون الحاجة إلى خضوعهم إلى حجر صحي عند الوصول.



فتح الأبواب مجددا



سياحة إيمانية ملتزمة



وجهة مضيافة

حيث تميّزت مدينة عمّان في هذه القائمة كواحدة من الوجهات التي تساعد على تغيير تجارب السفر وتطويرها. وذكر الموقع أن ما ميّز عمّان هو أنها "وجهة مضيافة" مع التركيز على التنوع والشمولية حيث تستعرض القائمة الصادرة عن الموقع مكاتب السياحة والوجهات السياحية والأشخاص الذين يمثلون قصصا وتجارب شاملة لمجموعة متنوعة من الناس حول العالم بأسلوب يضمن تمثيل كافة الأعراق والأجناس فيما يتعلق بالسفر.

وقال عربيات إن تصدّر العاصمة عمّان ضمن القائمة الصادرة عن مؤسسة عالمية وراقية وموثوقة بهذا الشكل إنجاز حقيقي للأردن. ويرتقب أن تلعب هذه التسمية دوراً أساسياً في زيادة عدد السياح الجدد إلى الأردن، حيث تستقبل عمّان أعدادا كبيرة من زوّار المملكة.

إير- التي استأنفت رحلاتها في شهر يونيو. وقال عبدالرزاق عربيات، مدير عام هيئة تنشيط السياحة الأردنية إن الخطة تشمل دعم رحلات الطيران العارض بنحو 60 دولارا لكل راكب إذا أقاموا في المملكة لمدة أسبوع. وتوقع عربيات أن يكون نمو السوق الروسية هو الأسرع بالنسبة إلى المملكة في الشهور المقبلة. لكن البعض من الخبراء يقول إن الانتعاش سيسغرق بعض الوقت.

ووضع موقع "لونلي بلانت" السياحي العالمي العاصمة عمان ضمن قائمة أفضل وجهات السفر على مستوى العالم للعام 2021.

وكشف الموقع - المرجع الأول للسفر في العالم - عن تعديل جزري لقائمة أفضل وجهات السفر لعام 2021 التي طال انتظارها بعد أن تعرّض مجال السفر لأكبر تغيير وتعطيل في تاريخه

لإنعاش قطاع السياحة تؤتي ثمارها. وأعلن مسؤولون الشهر الماضي إجراءات خاصة للمثلث الذهبي الأردني الذي يضم مواقع شهيرة مثل مدينة البتراء القديمة ووادي رم والقلاع الصليبية، وتتضمن الإجراءات إغلاق المنطقة أمام الجميع باستثناء من حصلوا على اللقاحات المضادة لكورونا. ومع بداية يوليو الماضي أيضا رفعت الحكومة كذلك معظم إجراءات الإغلاق بعد حدوث انخفاض حاد في إصابات كورونا وأعادت فتح الصالات الرياضية وأحواض السباحة والنوادي الليلية في المنشآت الفندقية.

كما تتخذ الحكومة خطوات أخرى لإعادة عدد السياح الأجانب إلى الرقم القياسي البالغ ثلاثة ملايين سائح لم يتلقوا اللقاح كاملا الخضوع للحجر الصحي عند الوصول.

كما أكدت الحكومة استئناف الرحلات البحرية الدولية، وتواجه بريطانيا موجة أخرى من الفايروس بسبب المتحورة دلتا، على الرغم من انخفاض عدد الإصابات الأسبوع الماضي، فيما حصل أكثر من 70 في المئة من البالغين في البلاد على اللقاح كاملا.

وأصبح أكثر من نصف البالغين في الاتحاد الأوروبي أي 200 مليون شخص، ملقحين بالكامل ضد كوفيد - 19، إلا أن التفشي السريع للنسخة المتحورة دلتا يهدد بعرقلة العودة إلى الحياة الطبيعية في القارة.

وأعلنت المفوضية الأوروبية "يوجد 200 مليون شخص من الملقحين بالكامل في الاتحاد الأوروبي". وأشارت إلى أن هذا العدد يمثل "نسبة 54.7 في المئة من البالغين" الملقحين بالكامل، علما أن المفوضية كانت قد حددت هدف تلقيح 70 في المئة من الراشدين هذا الصيف.

# بريطانيا تسمح بدخول السياح الأميركيين والأوروبيين للحفاظ على تنافسياتها سياحيا

وتأسفت الصحيفة لأن ذلك لكن لم يحدث. وأشارت إلى أن هذا العمل يجب ألا يتأخر فكلهما مليء بالسياح ورجال الأعمال الذين تلقوا التطعيمات المزدوجة وهم من ذوي الإنفاق المرتفع والذين تحتاجهم بريطانيا للحفاظ على تعافي اقتصادها.

وفي الوقت الحالي لا يُسمَح للمسافرين البريطانيين أو الأوروبيين بالوصول إلى الولايات المتحدة بغض النظر عن التطعيم. وهذه هي السياسة التي فرضها دونالد ترامب عند بداية تفشي الوباء، وأعاد البيت الأبيض ناكبها الآنين الماضي. واستطردت الصحيفة أن الخوف من التصرف من جانب واحد يجب ألا يمنع بريطانيا من السماح للمسافرين الأميركيين بدخول البلاد. ولفت "في عام 2019، قام الأميركيون بـ4.5 مليون زيارة إلى بريطانيا وأنفقوا أكثر من 4 مليارات جنيه إسترليني في البلاد، وزار ما يقرب من 70 في المئة منهم العاصمة لندن. نريدهم أن يعودوا ولو بنسب قريبة من هذا". وأضافت "هذا الأمر مهم بالنسبة إلى مطار هيثرو، لقطاعي الضيافة والتجزئة، واقتصادنا على نطاق أوسع".

## المسافرون الأوروبيون لا يسمح لهم بالوصول إلى الولايات المتحدة في الوقت الحالي بغض النظر عن التطعيم

وأشارت الصحيفة، في افتتاحيتها الثلاثاء الماضي، إلى أنه وسط أجواء الرهاية في مدينة كورنوال خلال قمة الدول الصناعية السبع الأخيرة، تحدث رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون والرئيس الأمريكي جو بايدن عن إعادة إطلاق السفر بين الولايات المتحدة والمملكة المتحدة كجزء من "ميثاق الأطلسي الجديد".





ركوب الدراجات الهوائية واحد من أفضل خمسة أنواع من التمرينات الهوائية

# ركوب الدراجات الهوائية يعزز صحة القلب والأوعية الدموية والرئتين

## التنفس بعمق يساعد على تحسين مستوى لياقة الجسم

وهو أكثر فعالية من التدريب العادي على الدراجة الثابتة الذي يتم بشكل تقليدي. هذا التدريب يتركز على الوقوف وعدم الجلوس على مقعد الدراجة ثم الضغط للأسفل بقوة على الدالة المتجهة للأسفل بإحدى القدمين في الوقت الذي يتم فيه سحب الدالة المتجهة للأعلى بالقوة. أثناء دفع الدالة على الدراجة الثابتة والوصول إلى معدل 90 دورة في الدقيقة بفضل أخذ نفس عميق وإخراج الهواء بالكامل لأن هذا يساعد على شد عضلة التجويف البطني أكثر من أي تمرين آخر.

**الأشخاص الذين يتنقلون كل يوم إلى العمل، بالدرجات الهوائية هم أقل عرضة للإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية**

ومع مرور الوقت ستكون طريقة التنفس هذه أمراً طبيعياً وتلقائياً في كل مرة يتم فيها التدرب على الدراجة الثابتة. والكثير من الناس لا يدركون حقيقة أن ممارسة رياضة الدراجة الثابتة لمدة نصف ساعة تنشط كافة أجزاء الجسم إلى جانب الرئة والقلب والأقدام. ومن فوائد ركوب الدراجة الثابتة حرق الدهون إذا استخدمت بطريقة الأيروبيكس، أي التدرج السريع وبناء العضلات إذا وضعت على برنامج الصعود وتلين المفاصل وإحمائها وتحريكها وتحسين نسبة أخذ الأوكسجين. وتتميز الدراجة الثابتة بهدوئها فهي لا تحدث ضوضاء ويمكن استخدامها أمام التلفزيون، وعند وجود الأطفال وبإمكانها حرق 500 سعرة حرارية في الساعة. ومع كل هذه الفوائد يفسر الباحثون أنه نظراً إلى أن وزن الجسم يكون مدعوماً بمقعد فإن الدراجات تعتبر أقل حرقاً للسعرات الحرارية مقارنة بالسير المتحرك أو جهاز التزلج وأنه من الصعب رفع معدل ضربات القلب كما يحدث في حالة الجري. وهو ما يدعو بالضرورة إلى زيادة الوقت المخصص للتدرب على الدراجات الهوائية أو الثابتة لتحقيق منافع أكثر للجسم. ولركوب الدراجات الهوائية، لا بد من إحصار المعدات اللازمة للصيانة في حال وقوع أي خلل في الدراجة أثناء قيادتها. والمحافظة على نظافة سلاسل الإطارات، لأن ذلك سيضمن تحرك الدراجة بسهولة أكبر. وتتبع حالة الطقس لتجنب ممارسة هذه الرياضة في أجواء مناخية سيئة، كالعواصف، أو الأمطار الشديدة.

وأثناء ركوب الدراجات، ينبض القلب بشكل أسرع من المعدل الطبيعي، مما يعزز صحة القلب، ذلك لأن الدم يضخ بشكل أسرع مما يحسن أداء القلب. كما أن الأشخاص الذين يتنقلون كل يوم إلى العمل، أو في أماكن أخرى هم أقل عرضة للإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية مثل ارتفاع ضغط الدم. كما يساعد ركوب الدراجات في زيادة القدرة على التحمل في الجسم ويعزز قدرة التحمل للشخص ويفيد الجسم عن طريق زيادة مستويات الطاقة لدى الفرد. ويعد ركوب الدراجات وسيلة جيدة للقضاء على الدهون غير المرغوب فيها من الجسم، وتقوية عضلات الفخذين والأرداف، كما أنها تزيد من معدل الأيض، وبالتالي تقليل دهون البطن، يمكن لساعة من ركوب الدراجات النشط أن تحرق عدداً كبيراً من السعرات الحرارية، وتسريع عملية فقدان الوزن.

كما تقلل من خطر الإصابة بداء السكري الذي يزيد من خطر الإصابة بالنوبات القلبية، والسكتة الدماغية، ومستويات السكر في الدم. وتساعد ركوب الدراجات يومياً في تقليل خطر الإصابة بمرض السكري، وهي إحدى أفضل الطرق للحفاظ على مستويات السكر في الدم تحت السيطرة، ويقلل ركوب الدراجات كل يوم لأكثر من 30 دقيقة، من خطر الإصابة بمرض السكري بنسبة تقارب 40 في المئة. أما الدراجات الثابتة فتمثل خياراً آخر للتمارين ذات التأثير المنخفض على مفاصل الجسم، إذ أنها لا تعتمد على وزن الجسم فتحمل مفاصل الجسم عبء الوزن. وهي جيدة للأشخاص الذين يعانون من الآلام وإصابات الركبة أو الظهر. وممارسة رياضة ركوب الدراجة الثابتة من الأنشطة الشائعة إلى حد ما، كما أنها تمثل جهداً بدنياً ملائماً للجزء السفلي من الجسم، على الرغم من وجود بعض الأنواع التي تخدم -بالإضافة إلى ذلك- الجزء العلوي من الجسم وذلك لوجود روافع بدوية يمكن من خلالها أن يدفع الشخص ويجذب مستخدماً يديه في أثناء التبديل. ووضع بعض الخبراء تمريناً يدرج عضلات أسفل الظهر وعضلات الأرداف

يشير خبراء اللياقة البدنية إلى أهمية ركوب الدراجات الهوائية في زيادة قوة ومرونة عضلات الجسم، والتخفيض من مستويات التوتر والقلق والاكتئاب لدى الأفراد. وتتفق جل الدراسات على فعالية المراقبة على ركوب الدراجات بكل أنواعها الهوائية أو الثابتة أو المائية في تحفيز نشاط الجسم وبناء لياقة الأعضاء والأوعية الدموية.

ويضيف أن النشاطات المعتدلة، لكن المستمرة، هي أفضل من النشاطات المكثفة لكن غير المنتظمة، وهي مناسبة كثيراً للبدء ومن بلغوا منتصف العمر. ويلقى ركوب الدراجات إقبالاً واسعاً، تشكل من أشكال الرياضة ويمكن للأطفال الصغار، المتقاعدين، الأصحاء أو الأشخاص ذوي الإعاقة التمتع بركوبها إذا كانت لديهم المعدات المناسبة. ويعد نمط الحياة النشط جسدياً أمراً ضرورياً ليكون الفرد لائقاً وصحياً، ويحتاج جسم الإنسان إلى ممارسة النشاط البدني حتى يعمل بشكل طبيعي، وأحسن وسيلة لتحقيق ذلك هو ركوب الدراجات.

ويتطلب الجسم كل يوم، ما لا يقل عن 30 دقيقة من النشاط البدني، وهو أمر ضروري أيضاً لصحة العقل والجسد، ويعد ركوب الدراجات من أسهل الوسائل لمنع ظهور المخاطر المرتبطة بنمط الحياة المستقرة التي لا حركة فيها، لأنه تمرين صحي، سهل يمكن أن يتمتع به الأشخاص من جميع الأعمار.

وقال الخبراء "من البداية، والمرض العقلي، ومرض السكري، إلى التهاب المفاصل، يمكن أن يساعد ركوب الدراجات في حماية الجسم من الأمراض المختلفة، فهو يساعد في مرونة العضلات، وتحسين صحة القلب والأوعية الدموية، وتعزيز الدورة الدموية".

وينطوي ركوب الدراجات بانتظام على الكثير من دواise القدم، مما يقوي عضلات الساق، ليس ذلك فحسب، ولكنه يساعد أيضاً في مرونة العضلات بأكملها، ومرونة عضلات الذراعين، بسبب القوة الممنوحة لتحقيق التوازن، بصرف النظر عن ذلك، يمكن أن يكون ركوب الدراجات مفيداً للأطفال لأنه يساعد على تحسين صحة العضلات وزيادة مرونة العضلات.

**واشنطن -** صنفت عيادة كليفلاند كلينيك ركوب الدراجات الهوائية واحدة من أفضل خمسة أنواع من التمرينات الهوائية، والتي تضم السباحة والركض والمشي والرقص، واستخدام الأجهزة الرياضية الهوائية، وذلك كونها تساعد على تخفيف آلام المفاصل، وتعزيز صحة القلب، والعضلات.

وقال جوردون بلاكيرن وهو مدير البرامج في قسم إعادة تأهيل القلب في كليفلاند كلينيك بقسم أمراض القلب الوقائي، إن ركوب الدراجات الهوائية أو الدراجة الثابتة يعتبر خياراً مثالياً لممارسة التمارين الهوائية. وأضاف أن ركوب الدراجات الهوائية يعزز صحة القلب والأوعية الدموية والرئتين، وذلك من خلال التنفس بعمق والحصول على كميات أكبر من الأكسجين أثناء التنفس، مشيراً إلى أن ذلك يزيد درجة حرارة الجسم، مما يساعد على تحسين مستوى لياقة الجسم بشكل عام.

ويشير الخبراء إلى أهمية ركوب الدراجات الهوائية في زيادة قوة ومرونة عضلات الجسم، والتخفيض من مستويات التوتر والقلق والاكتئاب، وتحسين تنسيق الجسم، وبناء عظام قوية، وتخفيض مستويات الدهون فيه وحمايته من الإصابة بالأمراض.

وتتفق جل الدراسات على فعالية المراقبة على ركوب الدراجات بكل أنواعها الهوائية أو الثابتة أو المائية في تحفيز نشاط الجسم وبناء لياقة الأعضاء والأوعية الدموية.

ويشجع خبراء اللياقة البدنية على ركوب الدراجات لمدة لا تقل عن 150 دقيقة كل أسبوع لضمان نسق معتدل للياقة البدنية والنفسية، وتساعد ممارسة هذا النشاط بانتظام على فقدان الوزن وخفض التوتر والتخلص من الشد العضلي والخلول.

ويقول البروفيسور كلاس ويسترت لرتيب من جامعة ماستريخت الهولندية إن على كل من يرغب ببلوغ اللياقة البدنية المثلى أن يقلص من النشاطات التي يغلب عليها طابع الخمول الجسدي، كالجلوس أمام شاشة تلفاز أو كومبيوتر، ويزيد من النشاطات ذات الكثافة المرتفعة، التي تتضمن الحركة، مثل المشي وركوب الدراجات الهوائية.

# حمية 5:2 تساعد على حرق الدهون واستقرار أيض السكر

**هامبورغ (ألمانيا) -** تعد حمية 5:2 الحمية الجديدة التي تتيح للأفراد أن يأكلوا كل ما يريدونه لمدة خمسة أيام، ثم الصيام عن كل شيء تقريباً لمدة يومين.

وأوردت مجلة "Brigitte" أن حمية 5:2 تندرج ضمن مفهوم الصيام المتقطع، وهي تعني تناول الطعام الصحي خلال 5 أيام، وصيام يومين في الأسبوع.

وأوضحت المجلة المعنية بالصحة والجمال والموضة أن حمية 5:2 تتمتع بفوائد صحية جمة، حيث أنها تساعد على حرق الدهون واستقرار أيض السكر، ومن ثم الحد من نوبات الجوع الشديد وفقدان الوزن بشكل معتدل وعلى المدى الطويل بدون تأثير "اليويو" (انتكاسة)، بالإضافة إلى خفض قيم الكوليسترول الضار.

وأشارت "Brigitte" إلى أنه خلال هذه الحمية ينبغي تناول الأغذية الغنية بالبروتينات ولكن قليلة الدهون كالتطير والأسماك واللبين قليل الدسم والخضروات والفواكه، بالإضافة إلى الدهون الصحية كزيت الزيتون.

**خلال هذه الحمية ينبغي تناول الأغذية الغنية بالبروتينات ولكن قليلة اللحوم قليلة الدهون**

وفي يومي الصيام يُسمح فقط بتناول 500 سعرة حرارية للمرأة و600 للرجل، مع مراعاة عدم صيام هذين اليومين بشكل متتابع، وذلك لتجنب حدوث نوبات الجوع الشديد.

ولتدعيم تأثير حمية 5:2 ينبغي ممارسة الرياضة والأنشطة الحركية بمعدل ثلاثة أيام في الأسبوع لمدة ثلاثين دقيقة في المرة الواحدة، مع مراعاة ممارسة الرياضة في الأيام التي لا يتم فيها الصيام، أما في يومي الصيام فيُفكر في ممارسة الأنشطة الخفيفة كالتمنغ واليوغا.

ويُنسأ إلى أنه قد يترتب عن حمية 5:2 بعض الآثار الجانبية مثل ضعف التركيز والتعب والتقلبات المزاجية. وأشارت "Brigitte" إلى أن حمية 5:2 لا تناسب المرأة خلال فترتي الحمل والرضاعة وكذلك الأشخاص الذين يعانون من انخفاض ضغط الدم المزمن، والأشخاص الذين يعانون من اضطرابات الأكل، وكذلك الذين يعانون من اضطرابات الأيض.

ويشير خبراء التغذية إلى أن كل من حاول ذات مرة اتباع حمية سريعة لخفض الوزن يعلم أنه بعد خفض الوزن السريع، فإن الوزن الزائد يعود سريعاً وبشكل أكبر. ولا تعد الحميات السريعة مناسبة لأولئك الذين يعانون من عشق الأكل، لأنها لا تقدم حلاً للتغيير التفكيري والسلوكي المطلوب. وكل ما تقدمه هذه الحميات هو تغيير مؤقت، ثم العودة إلى طريقة الأكل التي لا تحدد الكميات وأنواع الطعام. وقد تضر



الحمية الغذائية الصحية ينبغي أن تتضمن جميع العناصر الغذائية الرئيسية

# استراتيجية المغرب لإدماج الشباب في قطاع الزراعة تحل العديد من مشاكلهم

## ميثاق اجتماعي جديد يضمن دخول جيل جديد من الشباب المؤهل إلى الميدان الفلاحي



### للشابات دور كبير في التنمية الزراعية

حيث أشار إلى رضا الفلاحين عن الممارسات التي تم سردها وقال 74 في المئة منهم إنهم راضون أو راضون جداً، حسب المسح.

### رضا عن النتائج

وحاز التدريب الذي قدم في مجال الحفاظ على التربة والتنوع البيولوجي على نسبة 77 في المئة من ثقتهم. وأقرت الغالبية العظمى بنسبة 82 في المئة أيضاً بفضل المشروع في الارتقاء بمهاراتهم في التنوع البيولوجي والحفاظ على التربة.

وتأكدت القيمة النهائية بنسبة مرتفعة للفلاحين الذين توقعوا إحراز نتائج اقتصادية إيجابية، حيث ذكر 75 في المئة منهم أن دخلهم قد زاد أو من المرجح أن يزيد بفضل المشروع.

وبعد إرساء منظومات فعالة مكنت الخام للفلاحين الشباب، أصبح التركيز الآن على تدريب الشباب، مع أهداف ذات طابع اجتماعي مثل بروز طبقة فلاحية متوسطة من خلال تحسين الدخل وحماية الفلاحين والإدماج المهني للشباب عبر توفير فرص مدرة للدخل للفئاتهم. وقد بدأ هذا التحول في المفاهيم في الترسيخ داخل الهياكل والهيئات الداعمة للقطاع الفلاحي، والتي توفر آليات تكثيف مع هذه التوجهات. ويتطلب هذا الوضع أيضاً تعزيز وتعبئة القطاع الخاص المدعو إلى الاضطلاع بدور أساسي في النهوض بالفلاحة المغربية.

وفي هذا السياق تحديداً، انتقل صندوق التنمية الفلاحية إلى السرعة القصوى ليرفع بنسبة 7 في المئة مخصصات برنامج التشغيل برسم السنة الحالية لتصل إلى 4.5 مليار درهم. والهدف من ذلك دعم الاستثمارات الخاصة في القطاع الفلاحي من خلال حوافز مالية من طرف الدولة أكثر جاذبية وقادرة على جذب اهتمام مستثمرين جدد، مغاربة وأجانب، من خلال إصلاح المنظومة التحفيزية لصندوق التنمية الفلاحية.

وبالإضافة إلى ذلك، تظهر حصيلة المنجزات ارتفاعاً في الاستثمارات الفلاحية التي تم تنفيذها والتي استفادت من مختلف العروض التحفيزية للصندوق إلى 9.7 مليار درهم في 2020. وستستمر هذه الدينامية خلال سنة 2021، ومن المتوقع أن يتجاوز مستوى الاستثمار 10 مليارات درهم، وهو ما يعكس الأثر الداعم لصندوق التنمية الفلاحية؛ حسب وزارة الفلاحة والصيد البحري والتنمية القروية والمياه والغابات.

وممارسات الإدارة المستدامة للأراضي فيما يقرب من 180 هكتاراً من الأراضي. وأتاحت هذه الإجراءات لصفاء الآدم إحدى المستفيدات من المشاريع والتدريب اكتساب مهارات في الحفاظ على الأرض والمياه لتتمكن من تطبيقها على حماية التربة والمياه الجوفية بشكل أفضل.

وأكد استطلاع رأي شمل المستفيدين من هذه البرامج إيجابية هذه النتائج،



وتحدثت مجلة "فوربس فرانس" عن الاستراتيجية وما تحققة لشريحة واسعة من الشباب، وذكرت في مقال بعنوان "الجيل الأخضر: النموذج الفلاحي المغربي نموذج يُحتذى"، أن استراتيجية "الجيل الأخضر" بقدر كونها استراتيجية كاملة وطموحة، فهي كذلك خارطة طريق حيال "تفكير شامل وطموح من أجل تطوير القطاع".

وأكد مدير دائرة المغرب العربي بالبنك الدولي جيسكو هينتشل، أن إطلاق الاستراتيجية يأتي في وقت حرج بالنظر إلى الأزمة المزدوجة المتمثلة في جائحة كوفيد - 19 والجفاف الذي تعاني منه البلاد.

وأضاف أن تطوير الاستراتيجية سيتمثل أساساً، في الاستجابة للأزمة وسبل الخروج منها، مسجلاً أن البعد الأخضر للاستراتيجية، لاسيما المتعلق بتعزيز مياه السقي يعد عاملاً رئيسياً والتخفيف من حدته. وقد بدأت الخطوط العريضة لاستراتيجية "الجيل الأخضر"، التي تغطي عقداً من الزمن، تتحدد أكثر فأكثر؛ من خلال الإعلانات والاجتماعات الرسمية التي ترسم ملامح المستقبل، بفضل مجموعة من الإجراءات المصاحبة لدعم هذه الورشات الذي يعطي الأولوية للعنصر البشري والشباب بشكل خاص.

ومن خلال حملات البحث والتوعية، تم تدريب الفلاحين على أساليب الحفاظ على التربة والمياه، مثل: استخدام العلف الحيواني المكون من مخلفات إنتاج زيوت الصبار والأراكان لتخفيف الضغط على المراعي وتخفيف التربة باستخدام مخلفات إنتاج زيت الزيتون. وتم تلقيحهم أيضاً طرقاً شتّى لحماية التربة والمياه من المياه المستعملة في تصنيع زيت الزيتون، وهو من منتجات المغرب التصديرية التنافسية.

وأضافت وحدات قيمة إلى الإنتاج الأولي إما بالمعالجة (مثل النباتات الطبية والعطرية)، أو بتصنيع منتجات جديدة أو مطورة مثل علف الحيوانات والزيوت الأساسية والشمع المحسن ونماذج جديدة من خلايا النحل والنحل الأصلي. ووفرت أحواض التخزين الحماية للتربة والمياه من المياه المستعملة الناتجة عن تصنيع زيت الزيتون، وأنتجت وحدات تخمير النفايات السماد العضوي من مخلفات لب الزيتون لتحسين التربة.

وتم تدريب أكثر من ثلاثة آلاف شاب على أساليب التجهيز الجديدة، وكان 40 في المئة منهم من النساء. واستمر هؤلاء في استخدام التنوع البيولوجي والحفاظ على التربة في الزراعة. وتم اعتماد

واتخاذ المنتج "المصنوع بالمغرب" ضماناً للجودة. وتشكل هذه الاستراتيجية حلولاً مستدامة لمشاكل صغار المزارعين وغالبية من الشباب الذين يعانون الفقر والتمهيش ويعانون من التدهور البيئي. ومع صعوبة الحصول على مياه الري، يحجم المزارعون عن إنفاق مواردهم المالية على الابتكارات التقنية والمعدات الحديثة، مما يؤدي إلى انخفاض الإنتاجية.

ثم يضطر صغار المزارعين إلى الإفراط في استغلال الأراضي وإلى انتهاج ممارسات زراعية غير مستدامة لمجرد تأمين الحد الأدنى من سبل العيش.

ويعتبر تدهور الأراضي تحدياً رئيسياً للمغرب، بما يترتب عليه من خسائر اقتصادية تقدر بحوالي 134 مليون دولار سنوياً. ويعاني ما يقرب من مليوني هكتار من الأراضي من تراجع الموارد المائية. كما يؤدي الرعي الجائر والاستغلال الجائر والتلوث الزراعي الناجم عن سوء استخدام الأسمدة والمبيدات إلى تدهور التنوع البيولوجي. ويؤثر التدهور البيئي وفقدان التنوع البيولوجي سلباً على نواتج زراعة الكفاف، مما يبقى على صغار المزارعين داخل دائرة مفرغة من الفقر.

وتستهدف الاستراتيجية أيضاً تطوير الفلاحة المتينة والمستدامة من خلال تنفيذ البند المتعلق بمياه السقي، والذي يندرج في إطار البرنامج الوطني للتزويد بالماء الشروب ومياه السقي 2020 - 2027، ودعم الفلاحين في الانتقال إلى الطاقات المتجددة، وتحسين تقنيات الحفاظ على التربة، بالإضافة إلى تحسين الجودة والقدرة على الابتكار، من خلال منح الموافقة لـ 120 مسلخاً حديثاً ومضاعفة الضوابط الصحية لتتوافق مع المعايير الدولية وتلبية احتياجات المستهلك،

وقال عبد الغني يُمني، الخبير الاقتصادي والمتخصص في السياسات العمومية لدول جنوب وشرق المتوسط، أن رفع التحدي البيئي في البعد الأخضر للاستراتيجية، مع الرغبة في تطوير فلاحية مرنة ومستدامة، يستلزم تحولا في النظام الإنتاجي وحتى الاجتماعي، والتي لا يتحقق نجاحها إلا إذا تبنّاها الفلاحون أنفسهم.

وقال يُمني، في تصريح لوكالة المغرب العربي للأنباء "ستتعين على فلاحينا أن يخرطوا في مرحلة انتقال بيئي فلاحى تتيح لهم تعلم الطريقة الفضلى للسقي، والاستفادة من الأسمدة والطاقت المتجددة".

وأضاف أن تحقيق هذه الاستراتيجية، التي تهدف للوصول إلى مستوى جديد في القطاع الفلاحي المغربي، سيتطلب زيادة سنوية في ميزانية القطاع بنحو 2.5 في المئة اعتباراً من عام 2020.

وتم الشروع في تنفيذ هذه الاستراتيجية، التي تعد وسيلة حقيقية للنهوض وتطوير القطاع الفلاحي وتحديثه، لاسيما على المستوى الإقليمي حسب خصوصيات ونقاط قوة كل منطقة، بتتسيق مع جميع الفعاليات، وفقاً لمبادئ الحكامة الجيدة من حيث مراقبة وتقييم المستثمرين وكذلك مؤشرات الكفاءة والمردودية.

وتشمل هذه الركائز، أساساً، تحسين أداء وتنافسية القطاع الفلاحي في أفق 2030، من خلال مضاعفة الناتج الداخلي الخام الفلاحي ليلبغ 200 إلى 250 مليار درهم (الدولار = 9 دراهم مغربية)، وإحداث أكثر من 350 ألف فرصة عمل جديدة مع تحسين ظروف الفلاحين.

وتشمل هذه الركائز، أساساً، تحسين أداء وتنافسية القطاع الفلاحي في أفق 2030، من خلال مضاعفة الناتج الداخلي الخام الفلاحي ليلبغ 200 إلى 250 مليار درهم (الدولار = 9 دراهم مغربية)، وإحداث أكثر من 350 ألف فرصة عمل جديدة مع تحسين ظروف الفلاحين.

وتشمل هذه الركائز، أساساً، تحسين أداء وتنافسية القطاع الفلاحي في أفق 2030، من خلال مضاعفة الناتج الداخلي الخام الفلاحي ليلبغ 200 إلى 250 مليار درهم (الدولار = 9 دراهم مغربية)، وإحداث أكثر من 350 ألف فرصة عمل جديدة مع تحسين ظروف الفلاحين.

وتشمل هذه الركائز، أساساً، تحسين أداء وتنافسية القطاع الفلاحي في أفق 2030، من خلال مضاعفة الناتج الداخلي الخام الفلاحي ليلبغ 200 إلى 250 مليار درهم (الدولار = 9 دراهم مغربية)، وإحداث أكثر من 350 ألف فرصة عمل جديدة مع تحسين ظروف الفلاحين.

وتشمل هذه الركائز، أساساً، تحسين أداء وتنافسية القطاع الفلاحي في أفق 2030، من خلال مضاعفة الناتج الداخلي الخام الفلاحي ليلبغ 200 إلى 250 مليار درهم (الدولار = 9 دراهم مغربية)، وإحداث أكثر من 350 ألف فرصة عمل جديدة مع تحسين ظروف الفلاحين.

وتشمل هذه الركائز، أساساً، تحسين أداء وتنافسية القطاع الفلاحي في أفق 2030، من خلال مضاعفة الناتج الداخلي الخام الفلاحي ليلبغ 200 إلى 250 مليار درهم (الدولار = 9 دراهم مغربية)، وإحداث أكثر من 350 ألف فرصة عمل جديدة مع تحسين ظروف الفلاحين.

وتشمل هذه الركائز، أساساً، تحسين أداء وتنافسية القطاع الفلاحي في أفق 2030، من خلال مضاعفة الناتج الداخلي الخام الفلاحي ليلبغ 200 إلى 250 مليار درهم (الدولار = 9 دراهم مغربية)، وإحداث أكثر من 350 ألف فرصة عمل جديدة مع تحسين ظروف الفلاحين.

يعمل المغرب على تشجيع الشباب وتأهيلهم لدخول ميدان العمل الزراعي والفلاحي باستراتيجية طويلة الأمد، تسهم في خلق الآلاف من فرص الشغل لهم وتحسين دخلهم، وفي نفس الوقت تطوير القطاع الفلاحي وتحديثه.

الرباط - تشكل الزراعة المصدر الرئيسي للتشغيل في المغرب، وتسهم بنحو 38 في المئة من إجمالي فرص العمل، لذلك تعتبر من أهم القطاعات التي تساهم مشاريعها بحل أزمة الشباب المتمثلة بالبطالة وضعف الدخل والفراغ. وتعتبر استراتيجية "الجيل الأخضر 2020 - 2030" الجديدة لتنمية القطاع الفلاحي، فرصة مواتية للشباب إلى جانب مواصلة تطوير القطاع، من خلال دعم التنمية البشرية والاجتماعية، ما يعني تعزيز المكاسب التي حققتها خطة المغرب الأخضر، باعتماد رؤية جديدة للقطاع الفلاحي، وتركيز حكمة جديدة، وإرساء وسائل حديثة للنهوض بالقطاع.

ويواجه الشباب الذي يريد الاستثمار في الزراعة، صعوبة كبيرة، تتعلق بغلاء أسعار الأراضي الفلاحية، لكن يمكن تجاوز هذه المشكلة بتشجيع الشراكة بين الفلاحين الشباب وملاك الأراضي الفلاحية.

ويجب توفير الظروف الملائمة لاستقرار الشباب في الأرياف وتدريبهم على تقنيات الري، كما من الضروري تعزيز حضور النساء في أي سياسة فلاحية مستقبلية.

ووعدت الحكومة سابقاً باقتراح ميثاق اجتماعي جديد لاستغلال الأراضي الفلاحية، يتمكن بموجبه أحد أفراد الأسرة من الشباب بشكل توافقي من حق استغلال الأراضي في حياة أصحابها، مع تمكينهم من تدريب ملائم يؤدي إلى مواكبة الأجيال في القطاع الفلاحي للتطورات الحديثة، ويضمن دخول جيل جديد من الشباب المؤهل للميدان الفلاحي.

ولتحقيق الركيزة الثانية، تنص الرؤية الجديدة على توحيد القطاعات الفلاحية ومضاعفة قيمة الصادرات المغربية لتصل إلى ما بين 50 و60 مليار درهم، فضلاً عن تحسين سلاسل التوزيع، لاسيما من خلال تحديث 12 سوقاً للجملة وأسواقاً أخرى، بشراكة مع وزارة الداخلية والجهات المحلية.

وتستهدف الاستراتيجية أيضاً تطوير الفلاحة المتينة والمستدامة من خلال تنفيذ البند المتعلق بمياه السقي، والذي يندرج في إطار البرنامج الوطني للتزويد بالماء الشروب ومياه السقي 2020 - 2027، ودعم الفلاحين في الانتقال إلى الطاقات المتجددة، وتحسين تقنيات الحفاظ على التربة، بالإضافة إلى تحسين الجودة والقدرة على الابتكار، من خلال منح الموافقة لـ 120 مسلخاً حديثاً ومضاعفة الضوابط الصحية لتتوافق مع المعايير الدولية وتلبية احتياجات المستهلك،

ولتنطلق لاحقاً استراتيجية "الجيل الأخضر 2020 - 2030" التي تركز الرؤية لقطاع فلاحى متين ومستدام وتكتمل مجموع الخطط والبرامج السابقة لاسيما برامج الطاقة المتجددة، والبرنامج الوطني للتزود بماء الشرب ومياه السقي 2020 - 2027، والاستراتيجية الوطنية لتطوير الفضاء الغابوي "غابات المغرب 2020 - 2030".

وسيتم تعزيز العنصر البشري، من خلال إحداث جيل جديد من الطبقة الوسطى لما يقرب من 350 إلى 400 ألف



التغير المناخي يؤثر على القطاع الزراعي بشدة

# سيدات الأعمال الأفغانيات يتخوفن من عودة «عصر الظلام» مع طالبان قلق حول استمرار المكاسب التي حققتها النساء في السنوات العشرين الماضية



تعزيز الأعمال التجارية النسائية وخلق فرص عمل لهن

«ذلك هو الحد. والسؤال هو إلى أي مدى سيقبلون تدهور وضع النساء في تلك العملية. ربما يحدث بعض التراجع. لكن المأمول ألا تعود إلى نقطة البداية».



فوزية كوفي:

سنبدل قصارى جهدنا للحفاظ على وجود المرأة في المجتمع وفي الحياة السياسية والاجتماعية

وخلال الفترة من 1996 إلى 2001 في ظل حكومة طالبان التي كانت تسمي نفسها إمارة أفغانستان الإسلامية كانت النساء ممنوعات من العمل ويتعين عليهن ارتداء البرقع الذي يغطي الوجه ولا يسمح لهن بمغادرة البيت إلا بصحبة أحد الأقارب من الذكور.

وتقول طالبان إنها تغيرت وإنها ستسمح بتعليم النساء لكنها تصر على الفصل في المدارس بين الجنسين وعلى ارتداء النساء ملابس فضفاضة. ولا يكفي ذلك لتهدئة مخاوف النساء من أمثال كريمة رحيميار العائل الرئيسي لأسرتها بعد مقتل زوجها برصاص طالبان في إقليم قندوز عام 1996 وإصابة زوجها الثاني بجروح وعجزه عن العمل بعد أن سجنته الحركة نحو ثلاث سنوات.

وكثيرا ما تضطر لتهدئة روع بناتها اللاتي في سن الدراسة الجامعية لأنهن يشعرن بالغبثان عندما تتناهى إلى أسماعهن أصوات الرصاص أو يرد ذكر طالبان.

وتشعر مثل الكثير من الأفغانيات بالحاجة الشديدة للسلام وتريد وضع نهاية للهجمات شبه اليومية في مختلف أنحاء البلاد والتي راح ضحية إحداهن ابنها ضابط الشرطة وهو في الثانية والثلاثين من عمره عام 2016.

لكنها تصر أنها لا تريد السلام على حساب حقوق النساء.

وتقول «إذا لم يتم التوصل لاتفاقات والتزامات فستبقى النساء في البيوت وسيحرمن من كل شيء».

في العملية السلمية على أن يصدر تقرير يلخص آراءهن في فبراير المقبل. وأضافت «الحرب بداها الرجال وسينتهيها الرجال. لكن النساء والأطفال هم الذين يتحملون أقصى المعاناة ولهم الحق في تحديد شكل السلام». وفي الحرب الدائرة منذ قرابة عقدين كان لكل من طرفيها دوره في معاناة النساء. ففي العام الماضي أبدت الأمم المتحدة انزعاجها من تزايد لجوء القوات الأميركية والأفغانية للضربات الجوية الأمر الذي تسبب في تزايد أعداد القتلى من النساء والأطفال.

لم تصبح أفغانستان بعد مكانا تسهل فيه حياة المرأة إذ يقول دعاة حقوق المساواة بين الجنسين إن الفتيات مازلن يجبرن على الزواج وينتشر العنف الأسري كما أن معدلات وفيات الأمهات مرتفعة في مختلف أنحاء البلاد لاسيما في المناطق الريفية.

غير أن الخروج للحياة العامة أصبح أيسر من ذي قبل خاصة في المدن مثل العاصمة كابول حيث تعمل نساء كثيرات خارج البيت كما أن أكثر من ربع أعضاء البرلمان من النساء. إلا أن نائبات في البرلمان وبعض الدبلوماسيين الأجانب يخشون من تراجع الاهتمام بالمساواة بين الجنسين في أي اتفاق للسلام في ضوء التركيز الدولي الشديد على إنهاء القتال والقضاء على احتمال أن تصبح البلاد مأوى للمتطرفين يشنون منه هجماتهم في الخارج.

وقال دبلوماسي غربي كبير في كابول تمول بلاده مشروعات ترمي لتمكين المرأة

وقالت «إذا جاءت طالبان بأفكارها القديمة فلن يكون بالطبع مسموحا للنساء بالعمل وهذا سيكون غير مقبول». وأضافت «لن أسمح بإغلاق مقهاي وتجاهل إنجازاتي على مدى عامين. ساحارب». وتابعت «تريد السلام بشرط حفظ حقوق المرأة».

وقالت منيعة وفيق نائبة رئيسة غرفة التجارة والصناعة للسيدات إن الغرفة تضم 12 ألفا من العضوات يعملن في قطاعات متعددة منها الإعلام ومنها تكنولوجيا المعلومات والمدارس الخاصة والعبادات والأشغال اليدوية.

وأضافت أن استثماراتهن تزيد على 70 مليون دولار وصارتهن تدر ما يصل إلى 800 مليون دولار سنويا. وقالت إنها تثير قضية حقوق المرأة في كل فرصة مع اقتراب احتمالات التغير السياسي، وإنها متفائلة.

جرائم مرتكبة

تفيد تقارير بجرائم ترتكب بحق النساء في أفغانستان خصوصا في الأرياف حيث تسود التقاليد. وتقول منظمة «أوكسفام» غير الحكومية إن 87 في المئة من الأفغانيات يقلن إنهن تعرضن لعنف جسدي أو جنسي أو نفسي أو أرغمن على الزواج. في المقابل، يلاحظ تقدم ملحوظ في المدن الكبرى حيث تائثر التحالف الأطلسي الموجود منذ أواخر 2001 ملموس بشكل أكبر.

إلا أن هذا التقدم ليس منتشرا على نطاق واسع وذلك بسبب ازدواجية سياسة الحكومة التي تتبنى قضية النساء «للاستمرار بالحصول» على مساعدات دولية بينما تنصاع «عمليا» لمطالب «المتطرفين»، بحسب المنظمات الدولية.

ويخشى عدد كبير من المنظمات غير الحكومية أن تكون حقوق النساء كبش الفداء في حال عودة حركة طالبان المحتملة إلى الحكم.

ومع تصاعد وتيرة المحادثات الرامية لإنهاء حرب أفغانستان الطويلة تخشى النساء من أمثال روشان من عودة عقارب الساعة إلى الوراء وفقدان ما تحقق بشق الأنفس من حريات منذ أطاحت قوات أفغانية تدعمها باكستان بطالبان عام 2001 وتخشين من تهمة إصواتهن.

وقالت إحدى معاونات رولا غني زوجة الرئيس الأفغاني إن السيدة الأولى أطلقت إشارة البدء لإجراء مسح للنساء في 34 إقليما وذلك في مسعى لرفع أصواتهن

وقالت جعفري وهي تعدل الحجاب الذي يغطي رأسها «تأمل وتدعو الله ألا يعود عهد طالبان المظلم أبدا».

إنجازات تحققت

تقول النساء اللواتي حققن إنجازات في مجال الأعمال منذ الإطاحة بحركة طالبان في العام 2001 إنه لا يمكن تجربتهن مما تحقق من إنجازات. وقالت كاملة صديقي (41 عاما) وهي رائدة أعمال تشارك في مشروعات من بينها أول تطبيق لسيارات الأجرة في أفغانستان باسم (كاوايانكاز) «لا أعتقد أن الأفغانيات سيعدن للوراء أبدا». وتذكر كاملة، التي كانت في الثامنة عشرة من عمرها عندما سيطرت حركة طالبان على كابول في العام 1996، تمام الإدراك كيف يمكن خلق الطموح. وأضافت «كانت فترة كرفنا كلنا فيها في الدراسة والتعلم وكان التعليم أهم شيء لنا، لكن حياتنا تغيرت».

وكانت طالبان قد منعت النساء من التعلم والعمل وكانت تلزمهن بالآغا دون بيوتهن إلا بصحبة محرم. وبين عشية وضحاها اختفت النساء خلف البرقع واقتصرت أنشطتهن على العمل داخل بيوتهن.

وقالت كاملة إنها بدأت مع شقيقتها نشاط حياكة على نطاق ضيق وأنه حقق ازدهارا. وبعد الإطاحة بطالبان عملت مع منظمات دولية قبل أن تبدأ أعمالها الخاصة.

وركزت مساعي المساعدات الدولية التي وصلت مع القوات الأجنبية على تعليم البنات وتمكينها لكن ثمة مخاوف من أن يتبدد هذا التقدم مع انسحاب القوات الأميركية بالكامل وإنهاء الدور الدولي وعودة حركة طالبان إلى الظهور على الساحة السياسية في أفغانستان.

وتصور حركة طالبان نفسها في الآونة الأخيرة على أنها أكثر اعتدالا وتقول إن الإسلام يمنح المرأة حقوقا في مجالات مثل الأعمال والتملك والميراث والتعليم والعمل واختيار شريك الحياة والأمن.

وفي الوقت نفسه حذرت الحركة من الاختلاط بين الجنسين ونددت بمن ترى أنهم يشجعون المرأة على تحدي الأعراف والتقاليد.

وقالت رائدة الأعمال نرجس عزيز شاهي (29 عاما) إن ثمة فرصة ألا تقيد طالبان نشاط النساء في قطاع الأعمال، لكنها أكدت أنها ستحارب هذا الاتجاه إذا ما حاولت طالبان ذلك.

ومن مشروعاتها مشروع اسمه «أي كافي» افتتحته عام 2017، وهو واحد من عدة مقاه تتنح تجمع الشبان والشابات للدراسة والدراسة.

تخيف سيطرة طالبان على مناطق واسعة في أفغانستان بعد الانسحاب الأميركي سيدات الأعمال الأفغانيات من عودتهن إلى الحكم، ما يمثل تهديدا لهن. ورغم أن المتشددین أكدوا على أنهم تغييروا، إلا أنهم لم يقدموا تفاصيل بشأن ما يعتزمون القيام به، ما أثار الشكوك لدى العديد من النساء. وخلال حكم طالبان، مُنعت الغالبية من النساء من الدراسة والعمل ومغادرة المنازل دون محرم وطلب منهن تغطية أجسادهن ووجوههن ببرقع.

كابول - مع تقدم حركة طالبان بسرعة في أنحاء أفغانستان، تشعر المصممة مارزيا حفيزي بالقلق بشأن استمرار عملها في مجال الأزياء والمكاسب التي حققتها النساء في السنوات العشرين الماضية.

وافتححت حفيزي، البالغة من العمر 29 عاما، متجر الملابس الخاص بها في العاصمة كابول في 2018، محققة حلما طال أمده بأن تصبح سيدة أعمال في بلدها المحافظ الذي يسيطر عليه الرجال، وهو إنجاز لم يكن من الممكن تصوره خلال حكم طالبان من 1996 إلى 2001.

وقالت حفيزي «إذا عادت طالبان إلى السلطة وفرضت عقليتها القديمة المظلمة، فقد اضطر إلى المغادرة. ينصحتني جميع أصدقائي وعائلتي بمغادرة البلاد. ولكن تصميمي على تعزيز الأعمال التجارية النسائية، وخلق فرص عمل لهن، ورؤية أفغانستان التي تعتمد على نفسها تبقىني هنا حيث أناضل من أجل البقاء».

الجلد والرجم

فرضت طالبان تفسيراً صارماً للشريعة الإسلامية، يشمل الجلد العلني والرجم حتى أطاح بها القصف الأميركي في أعقاب هجمات 11 سبتمبر. ومع استكمال القوات الأجنبية التي تقودها الولايات المتحدة انسحابها، حققت طالبان مكاسب سريعة على الأرض، مما أثار مخاوف بين النساء من التراجع عن حقوقهن من التعليم والعمل إلى حرية الحركة. فخلال حكم طالبان، طلب من النساء تغطية أجسادهن ووجوههن ببرقع، ومُنعت من الدراسة أو العمل أو مغادرة المنزل دون محرم.

خلال حكم طالبان، طلب من النساء تغطية وجوههن ببرقع، ومُنعت من الدراسة أو مغادرة المنزل دون محرم

ويقول المتشددون إنهم تغييروا، وأن الإسلام يمنح المرأة حقوقا في الأعمال التجارية والعمل والميراث والتعليم، لكنهم لم يقدموا تفاصيل، قائلين فقط إن هذا سيقتر وفقا للشريعة الإسلامية. مما أثار الشكوك لدى العديد من النساء. وتهددت الحكومة بعدم التنازل عن حقوق المرأة مقابل السلام لكن المحادثات بين طالبان والسياسة الأفغان فشلت في إحراز تقدم. وقد توقع محللو مجلس الاستخبارات القومي الأميركي خسائر للنساء، حتى دون فوز طالبان، وعزا مكاسب النساء الأخيرة إلى الضغط الخارجي، وليس الدعم المحلي. وكانت فوزية كوفي إحدى المفاوضات الفاشل في محادثات السلام بين السياسيين الأفغان (الذين تعهدوا بعدم المساومة على حقوق المرأة) وطالبان.



الأفغانيات اقتعن مجالات مختلفة

# التبرعات الإجبارية للمدارس تضاعف من أزمات الأسر البسيطة في مصر

## إلزام الآباء بدفع أموال لإلحاق أبنائهم بالمدارس يوسع من دائرة التسرب المدرسي



### الأعباء المالية للتعليم تثقل كاهل الأسر

التعليمي، وتضاعف الضغوط الاقتصادية على الأهالي بشكل جعل التعليم عموماً، أكبر مصدر للإنفاق عند الأسرة المصرية، ما يتطلب حزمة من القرارات التي تجعل الناس يتعاملون مع التعليم كهدف سهل وليس سبباً للإزعاج. وأوضح لـ"العرب" أن "التبرعات تضرب مجانية التعليم في مقتل، والمشكلة أن الحكومة لا تستفيد منها، بل تحولت إلى استثمار غير قانوني يتم التغطية عليه جراء خوف الأسر من الإبلاغ عن المسؤول الذي يتلقى التبرع في الخفاء، الزبوت العظيمة نظراً لأنها تتسبب في إحساس أي مدير مدرسة بركب هذا الفعل المجرم قانوناً، ولو حدث ذلك لما تجرأ أباً منهم على هجر الأب بمبالغ تفوق إنفاق الأسرة".

وتكمن أزمة الكثير من المدارس الحكومية في أنها تلعب على وتر ارتفاع المصروفات بالمدارس الخاصة لأرقام فلكية ولا تستطيع أغلب الأسر البسيطة الوفاء بالتزامات أولادها، ولن يكون أمامها سوى المدرسة المجانية لذلك تفرض التبرعات الإجبارية وهي على قناعة بأن كل أب سيدفعها ولن يتنصل منها، وهي ثقافة يصعب مواجهتها بسهولة. وحاولت وزارة التعليم تحجيم ظاهرة التبرعات في المدارس بجعل التقديم للأطفال الجدد إلكترونياً، بحيث يتم تقليل التدخلات البشرية في الأمر، لكن عند الذهاب بالأوراق الرسمية الخاصة بالطفل يتم فرض التبرع، ما يعني أن ما يحدث يبدو من نوعية التصرفات

بوجود تبرعات إجبارية يتم فرضها على الأسر ولا تستطيع إثباتها والتحقق منها كتابة، لأن الكثير من الأهالي لا يبدؤون بالشكوى رسمياً خوفاً على مستقبل أولادهم التعليمي، ويتطلب الأمر حملة توعوية واسعة تعرف الناس بطريقة الحفاظ على حقوقهم وعدم الاستسلام لضغوط المدارس. ولفت المسؤول إلى أن الجزء الأكبر من الأموال التي يدفعها الأهالي للمدرسة، لا يتم إثباته، وهذه مشكلة معقدة تفرض على ولي الأمر أن يشارك في منعها بالإبلاغ عنها، أو إثباتها بأي طريقة لأن غياب المساءلة والتصرفات الإجبارية من أرباب الأسر، يحول الفعل الفردي إلى ظاهرة، تشوه صورة الحكومة، وتؤثر على نزاهة التعليم.

تضاعف التبرعات الإجبارية للمدارس من الأعباء المالية وأزمات الأسر البسيطة في مصر التي تكافح من أجل توفير المبالغ المطلوبة للمدارس نظير التحاق أبنائها بمقاعد الدراسة. وفيما تتناقض فكرة التبرعات مع مجانية التعليم التي أقرها الدستور، فإن الخطورة تكمن في عجز بعض الأهالي عن توفير هذه المبالغ واللجوء إلى منع أولادهم من التعلم، وتسعى الحكومة المصرية لعلاج مشكلة التسرب المدرسي بشتى الطرق.

القاهرة - اصطدم ياسين محمد، وهو حارس عقار بحي المطرية الشعبي بالقاهرة، عند التقديم لأوراق ابنه التوأم في المدرسة الحكومية الواقعة بنطاق المنطقة السكنية التي يقطن فيها بوجود تسعيرة إجبارية وضعها مدير المدرسة بغلبر قبول أوراق الأطفال الجدد، حيث طلب منه دفع ألف جنيه (70 دولاراً) عن كل طفل، وإلا سيتم اعتبار ابنه غير ملتحقين بالمدرسة وعليه البحث عن أخرى لهما. حاول الأب خفض قيمة المبلغ، لكن مدير المدرسة رفض بشكل قاطع وأبلغه بأن هذه الأموال لن يضعها في جيبه الخاص، بل يجمعها لأجل الإنفاق على احتياجات القاعات الدراسية وتنظيف المدرسة وسد متطلباتها في ظل ندرة الموارد التي تتحصل عليها المدارس من وزارة التربية والتعليم كل عام، ويتم الاعتماد على الأموال التي سيتم تحصيلها من أولياء أمور الأطفال الجدد لسد بعض الثغرات.



بثينة عبدالرؤوف

وقال ياسين لـ"العرب" إن المبلغ المطلوب دفعه لإدارة المدرسة نظير قبول طفله يوازى راتب شهر من عمله كحارس عقار، وهي معاناة أصبح يتعرض لها بعض أولياء الأمور من الأسر البسيطة والكادحة التي تجاهد لتعليم أولادها كي لا يكون مصيرهم التسرب من المؤسسات التعليمية، والغريب أن الآباء لا يحصلون على ما يثبت أنهم دفعوا للمدرسة أموالاً في شكل تبرعات.

تصل التسعيرة التي تفرضها المدارس على الأسر في مصر نظير قبول الأبناء في الحقل التعليمي إلى أرقام كبيرة تفوق قدرات النسبة الأكبر من أولياء الأمور، خاصة في المناطق الريفية والشعبية، فأغلب أرباب الأسر هناك يعملون في مهن ضعيفة مادياً، مثل الحرف الصغيرة

## التواصل الافتراضي يذكر كبار السن بوحدتهم

### جمال

## التنظيف بالماء الفاتر يساعد على الاعتناء بالبشرة الحساسة

برلين - أكد الخبراء أن البشرة الحساسة تحتاج إلى عناية خاصة من أجل تهدئتها والحد من الاحمرار والبثور والحكة والجفاف. ماء فاتر  
● أحماض فاكهة  
من المهم أيضاً الابتعاد عن مستحضرات التقشير الميكانيكية تجنباً لتهيج البشرة الحساسة، وبدلاً من ذلك يمكن استخدام مستحضرات التقشير المحتوية على أحماض فاكهة ذات نسبة منخفضة من أحماض ألفا هيدروكسي (AHA)، مع مراعاة عدم استخدام مستحضرات التقشير بشكل متكرر. وعند الرغبة في إجراء ماسك، فمن الأفضل تطبيق ماسك يحتوي على مواد طبيعية مثل الطمي الطبي.  
● لا للأظعمة والنيكوتين!  
لتجنب تفاقم متاعب البشرة الحساسة ينبغي الابتعاد عن العوامل المسببة للتهيج مثل الأطعمة الحريفة والنيكوتين، مع تجنب التعرض لأشعة الشمس المباشرة. ومن المهم أيضاً إعطاء البشرة الحساسة يوم راحة من المكياج من حين إلى آخر.



وبرايه يتعين على صانعي السياسات اتخاذ تدابير لاستباق الآثار المحتملة غير المقصودة للاستجابات الرفاهية العقلية وتخفيفها.

### العديد من كبار السن عانوا من الزيادة في الشعور بالوحدة واضطرابات الصحة العقلية نتيجة التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت

وكشف باتريك فيرون، المدير المساعد في مركز إيجينج باتر، أنه رأى العديد من الأمثلة لكبار السن الذين يستخدمون التكنولوجيا للبقاء على اتصال "بطرق إيجابية حقاً". لكنه كان متشككاً. وأوضح قائلاً "نحن نعلم أنه حتى بالنسبة إلى أولئك المتصلين بالإنترنت، يمكن أن يمنع الافتقار إلى المهارات والثقة الأشخاص من استخدام الإنترنت بالطرق التي يرغبون فيها". وتوصلت الأبحاث السابقة التي أجراها مركز إيجينج باتر إلى أنه منذ انتشار الوباء كانت هناك زيادات كبيرة في استخدام التكنولوجيا الرقمية بين الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 50 و70 عاماً والذين كانوا متصلين بالإنترنت بالفعل.

على اتصال بأشخاص آخرين على الإطلاق (...) كنا نتوقع أن يكون الاتصال الافتراضي أفضل من العزلة الكاملة. التحول إلى التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت مقارنة بأولئك الذين قضوا فترة الوباء بمفردهم. وقال الدكتور بانغ هو من جامعة لانكستر، الذي شارك في كتابة التقرير الذي نُشر مؤخراً في مجلة فرونتيرز إن سوسولوجي، إن "الفريق فوجي باكتشاف أن الأشخاص الأكبر سناً الذين يجرون اتصالات افتراضية فقط أثناء الإغلاق عانوا من الوحدة والتأثيرات السلبية على الصحة العقلية بنسبة أكبر مقارنة بأولئك الذين لم يكونوا

وقال هو الذي جمع بيانات من 5148 شخصاً تبلغ أعمارهم 60 عاماً أو أكثر في المملكة المتحدة و1391 شخصاً في الولايات المتحدة قبل الجائحة وأثناءها "يمكن أن يتسبب التعرض المكثف لوسائل الاتصال الرقمية في الإرهاق أيضاً. إن النتائج متسقة للغاية، وليس فقط الشعور بالوحدة هو الذي تفاقم بسبب الاتصال الافتراضي، ولكن الصحة العقلية العامة، كان هؤلاء الأشخاص أكثر اكتئاباً وأكثر عزلة وشعروا بمزيد من العاسة كنتيجة مباشرة لاستخدامهم للاتصال الافتراضي". وتابع "نحن بحاجة إلى تزويد كبار السن بالقدرة الرقمية ليكونوا قادرين على استخدام التكنولوجيا في المرة القادمة التي تحدث فيها كارثة مثل هذه". وبين أن النتائج أوضحت حدود المستقبل الرقمي.

أن العديد من كبار السن قد عانوا من زيادة في الشعور بالوحدة واضطرابات الصحة العقلية طويلة المدى نتيجة التحول إلى التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت مقارنة بأولئك الذين قضوا فترة الوباء بمفردهم. وقال الدكتور بانغ هو من جامعة لانكستر، الذي شارك في كتابة التقرير الذي نُشر مؤخراً في مجلة فرونتيرز إن سوسولوجي، إن "الفريق فوجي باكتشاف أن الأشخاص الأكبر سناً الذين يجرون اتصالات افتراضية فقط أثناء الإغلاق عانوا من الوحدة والتأثيرات السلبية على الصحة العقلية بنسبة أكبر مقارنة بأولئك الذين لم يكونوا



صعوبة في التأقلم مع التكنولوجيا

# السباح أيوب الحفناوي فخر تونس والعرب

أول بطل تونسي وعربي يخلد اسمه في المتحف الأولمبي



خلّد السباح الأولمبي التونسي أحمد أيوب الحفناوي اسمه واسم تونس في المتحف الأولمبي بطوكيو من خلال إهدائه زي السباحة الذي كان يرتديه خلال السباق الذي توج فيه بذهبية الـ400 متر سباحة حرة في دورة الألعاب الأولمبية طوكيو 2021. وانتظمت مراسم تسليم الزي في المسبح الأولمبي بحضور رئيس الاتحاد الدولي للسباحة الكويتي السيد حسين المسلم ومديرة مؤسسة الثقافة والتربية الأولمبية باللجنة الدولية الأولمبية ورئيس اللجنة الوطنية الأولمبية التونسية. وقد أعرب الحفناوي عن فخره واعتزازه بتسجيل اسم تونس لأول مرة في سجل المتحف الأولمبي تخليداً لإنجازه الأولمبي التاريخي وتشريفاً للحركة الرياضية والأولمبية التونسية.



تونس - نجح السباح التونسي

أحمد أيوب الحفناوي في تحقيق إنجاز تاريخي غير مسبوق في سجلات الألعاب الأولمبية عقب تتويجه بالميدالية الذهبية لمسابقة السباحة. وبفضل تتويجه بالذهبية الأولى لتونس والعرب في أولمبياد طوكيو أصبح الحفناوي أصغر رياضي عربي يتوج بميدالية ذهبية أولمبية في تاريخ الألعاب الأولمبية وذلك عن سن 18 عاما و7 أشهر و22 يوما، محطما بذلك الرقم الذي كان بحوزة العداء البحرينية من أصل كيني روث جيببست التي أحرزت ذهبية سباق 3000 متر موانع في دورة ريو دي جينيرو 2016 عن عمر 19 سنة و8 أشهر.

وبجانب ذلك الرقم التاريخي تمكن أيوب الحفناوي من تجاوز مواطنه محمد خليل الجنوبي المتوج فضضية في رياضة التايكواندو ليصبح أصغر رياضي تونسي يعطي منصة التتويج الأولمبي.

وأنتهى السباح التونسي الدور النهائي لسباق 400 متر سباحة حرة في الصدارة بتوقيت قدره ثلاث دقائق و43 ثانية و36 جزءا بمائة ليحصد الذهب، فيما فاز بالميدالية الفضية الأسباني جاك ماركولجلين متخارنا بـ0.16 ثانية عن الحفناوي وعادت الميدالية البرونزية إلى الأمريكي كيران سميث الذي سجل توقيتا قدره ثلاث دقائق و43 ثانية و94 جزءا بالمائة.

جدير بالذكر أن آخر ميدالية ذهبية أولمبية تونسية في السباحة كانت منذ 9 سنوات في ألعاب لندن 2012 لأسامة الملولي في سباق 10 كيلومترات في المياه المفتوحة. ولم تغب تونس عن جدول الميداليات في الألعاب منذ دورة 2008 في سيدني حيث فاز الرياضيون التونسيون على الأقل بميدالية في 2008 و2012 و2016. وتوجت تونس على مر تاريخ مشاركتها في الألعاب الأولمبية بخمس عشرة ميدالية منها خمس ذهبيات وثلاث فضيات وسبع ميداليات برونزية.

**رئيس الاتحاد الدولي  
للسباحة الكويتي حسين  
المسلم قرر إقامة مركز  
دولي للسباحين ذوي  
المستوى العالي بتونس**

ويعد تتويج أحمد أيوب الحفناوي إنجازا باهرا بكل المقاييس بالنظر إلى الإمكانيات المادية المحدودة التي وفرها له الاتحاد التونسي للسباحة واللجنة التونسية الأولمبية، إذ أشارت مصادر من داخل الاتحاد إلى أن تكلفة تحضيرات الحفناوي لم تكن كبيرة بل اقتصر على معسكر تحضيره داخلية ثم فترة قصيرة في مدينة أنطاليا التركية. وأهدى السباح التونسي والبطل الأولمبي أحمد أيوب الحفناوي

## الفتى الذهبي على خطى عمالقة السباحة العالمية

الإمكانيات مثل الدول الأخرى حيث توفر الدولة واللجنة الأولمبية التونسية كل المقومات. والآن أصبح الهدف هو توسيع قاعدة الممارسة وخطة العمل. واستفكر الجميع ما يتردد حاليا عن وجهة أيوب المقبلة باعتباره أصبح بطلا بالمقومات التونسية والإمكانيات التونسية، فلم لا يستمر في طريقه كما هو؟ وخاصة أنه سيواجه بعض المخاطر إذا انتقل إلى التدريب في مكان آخر فقد لا يتأقلم معه. لا شك أن أيوب هو من سيقدر بالطبع في ما يتعلق بمستقبله الدراسي ومستقبله بشكل عام، ولكن المدربين التونسيين والبنية الأساسية التونسية مقبلة على التطوير وتكوين المزيد من الأبطال.

## مدعاة للفخر

وبعد هذا الإنجاز قال محرز بوصيان رئيس اللجنة الأولمبية التونسية لوسائل الإعلام "هذا الإنجاز مدعاة للفخر ليس للسباحة فقط وإنما لكل الرياضيين التونسيين. تحدثنا مع الحفناوي قبل يوم من السباق ولاحظت أن معنوياته مرتفعة وفتحه بنفسه عالية. كنت على يقين من أنه سيهدي تونس ميدالية ولكن المفاجأة السارة أنه توج بالذهب، من حقنا أن نفخر به".

وقرر رئيس الاتحاد الدولي للسباحة الكويتي حسين المسلم إقامة مركز دولي للسباحين ذوي المستوى العالي بتونس خاص بمنطقة شمال أفريقيا. هذا واستقبل المسلم البطل أحمد أيوب الحفناوي ومديره الرياضي سامي عاشور مرفوقين برئيس اللجنة الوطنية الأولمبية التونسية محرز بوصيان وكاتيه العام وسفير تونس باليابان.

وأنتهى أحمد أيوب الحفناوي التصفيات المؤهلة لنهائي 800 متر سباحة حرة في المركز السادس، وبعد استكمال التصفيات الخاصة بهذه المسابقة لم يتمكن بطلنا الأولمبي المتوج بالميدالية الذهبية لسباق 400 متر التاهل لنهائي 800 متر سباحة حرة.

وأكد الحفناوي في تصريحات صحافية "الفوز بالميدالية الذهبية لسباق 400 متر لم يؤثر على أدائي. جئت إلى طوكيو بتركيز على 800 متر أكبر من التركيز على الـ400 متر، ولكن للأسف لم أوفق في ذلك". وأضاف "لوحقت رقمي الشخصي لتاهل للنهائي، ولكن عدم التوفيق فقط حال دون ذلك".

شيء يتحقق ويسعدك إلا إذا كان هناك عامل المجازفة والمخاطرة مع العمل الدائم... على سبيل المثال، تخلّيت عن دراستي هذا العام في الثانوية العامة وتوجت بميدالية أولمبية".

تونس لديها القدرة على تقديم المزيد من الأبطال في السباحة خلال السنوات المقبلة لأن الأمور تسير طبقا لاستراتيجية عمل وليست بالمصادفة. منذ سنوات طويلة يعكف الاتحاد التونسي للسباحة على التكوين الأساسي للسباحين في تونس، والحفناوي هو أحد ثمار هذا العمل. انضم الشاب اليافع إلى صفوف المنتخب التونسي وهو في الثالثة عشرة من عمره وكان برفقته نحو 40 سباحا وسباحة من نفس السن، وتم توزيعهم وتدريبهم جيدا حتى أصبح منهم أبطال للعرب وأفريقيا.

أيوب كان مختلفا بعض الشيء ولفت الانتباه. اتحاد السباحة يعمل بشكل صحيح ولديه القدرة على تكوين أبطال والدليل أن الحفناوي ليس أول بطل أولمبي للسباحة التونسية، ليس لديه العديد من المسابح حيث اقتصر العدد على مسبحين، ولكن لحسن الحظ تم افتتاح مسبح جديد هذا العام بمدينة الزهراء، وتدريب فيه أيوب استعدادا لهذا الأولمبياد.

بعد التتويج بالذهب الأولمبي أصبح الحلم أكبر وأصبح لدى تونس حافز على المزيد من التطوير وصناعة الأبطال خاصة أن ذهبية الحفناوي ستحفز المزيد من النشء على ممارسة السباحة. وبعد هذه الميدالية سيحقق كثيرون في المشروع الحقيقي سواء في تونس أو في أفريقيا وسيكون السعي كبيرا للدعم، وخاصة أن الاتحاد يثق في المدرب التونسي وقدرته على صناعة بطل.

مدرب السباح الحفناوي لا يعمل بمفرده وإنما برفقة عشرة مدربين جميعهم أكفاء ويجتهدون كثيرا، وأيوب عمل تحت إشرافهم جميعا، فالأمر لم يكن ضربة حظ وإنما هناك استراتيجية عمل منحت تونس نتيجة إيجابية هي صناعة بطل أولمبي. تونس لديها كل

وعن رسالته للشباب قال الحفناوي "سأتحدث الآن من منطق ابن الحي الشعبي وأقول لهم: لا تراجع، وعندما تضع هدفا لنفسك يجب أن تعمل بكل قوة لتحقيقه دون تراجع". وأضاف "يجب علينا جميعا أن نجازف لأن ما من

والمدربين لنحدد ما هو الأفضل في الفترة المقبلة... لدينا أكثر من خيار، منها استكمال تدريباتي في تونس مثلما كنت في السنوات الماضية ومع نفس المدربين، ومنها أيضا إمكانية التدريب في الخارج وتغيير المدربين... كل الخيارات متاحة". وأضاف "جاءتني فرصة سباحة قبل الأولمبياد لتدرب في الخارج ولكنني فضلت وقتها البقاء في تونس... بصراحة يصعب علي الابتعاد عن مدربين ساعدوني على الوصول إلى هذه الأرقام وهما سامي عاشور وجبران الطويلي لأنهما كانا بمثابة الأب والأخ بالنسبة إلي".

وعن البنية الأساسية الخاصة بالتدريبات في تونس مقارنة بدول أخرى في أوروبا والولايات المتحدة قال الحفناوي "البنية الأساسية موجودة وكانت كافية لأصبح بطلا أولمبيا، وعندما أجد شيئا ناقصا أطلبه من المسؤولين وهم يعملون على توفيره".

وعن ارتدائه زيا مختلفا عن زي المنتخب التونسي في يوم تتويجه بالميدالية الذهبية اعترف الحفناوي بأن الزي الذي حصل عليه كان ضيقا بعض الشيء وارتدى زيا آخر لكنه لم يطلب من البعثة الحصول على زي آخر، وقال "وكان الأهم هو الصعود إلى منصة التتويج... الزي لم يكن مشكلة على أي حال".

وعن الإضاءة التي نالها من أسطورة السباحة الأمريكي مايكل فلبس أوضح الحفناوي "هذا شيء يسعدني ويحفزني بشكل كبير لأن فلبس ليس أسطورة عادية وإنما أسطورة تاريخية في الدورات الأولمبية، وحديثه عني يعتبر حلما بالنسبة إلي".

وعما إذا كان التقى مواطنه البطل الأولمبي الآخر أسامة الملولي قال الحفناوي "نعم التقيت في القرية الأولمبية وهناني على تتويجي بالميدالية الذهبية وأبدى سعاده بي وشجعني كثيرا... والملولي أسطورة بالنسبة إلي ومباركته لي أسعدتني كثيرا".



## مانشستر سيتي يعلق آماله على غريليش

ومع ذلك تراجع الفريق عندما تعرض غريليش لإصابة في فبراير الماضي ليغيب عن 14 مباراة بالدوري، فانخفضت نسبة فوز أستون فيلا لأكثر من النصف بدون قائده في التشكيلة الأساسية.

ويمتاز غريليش بقدرته الفائقة على التحكم بالكرة بمهارة يحسد عليها، وهو ما أدى إلى حصوله على 110 أخطاء في الدوري الموسم الماضي، أي أكثر من أي لاعب آخر بـ22 خطأ، وهي إحصائية مذهلة عندما تدرك أن اللاعب غاب عن ثلث الموسم بسبب الإصابة. ومن ناحية ثانية يدرك مدرب مانشستر سيتي بيب غوارديولا أنه يمتلك واحداً من أفضل منفذي الركلات الحرة في الدوري وهو كيفن دي بروين. هذا اللاعب سينجح في إفادة الفريق خلال الكرات الثابتة التي يحصل عليها غريليش، ومواهب الأخير تتطلب اهتماماً ورقابة الأمر الذي سيسمح لزملائه باستغلال المساحات أمامهم.



لندن - أكدت تقارير إخبارية أن مانشستر سيتي مستعد لدفع ما يصل إلى 100 مليون جنيه إسترليني في صفقة جاك غريليش، ما يجعله الأعلى في تاريخ كرة القدم الإنجليزية، لكنها تساءلت في المقابل عما يمكن لقائد أستون فيلا أن يقدمه في مقابل هذا المبلغ الضخم. وكان هناك صخب دائم مرافق لغريليش بعد تالقه في الموسم الثاني على التوالي بالدوري الإنجليزي الممتاز مع نادي طفولته أستون فيلا. وسرعان ما تضخم هذا الشعور خلال كأس أوروبا "يورو 2020"، عندما قدم اللاعب تمريرات حاسمة خلال أول 3 مباريات له في البطولة، لكن هذا الصخب كان له جوهر آخر يتجاوز ميله إلى تقديم فواصل مراوغات جميلة. ويدرك اللاعب البالغ من العمر 25 عاماً أنه "تعويذة" انتصارات أستون فيلا، لكنه كثيراً ما اتهم بالتقاعس "بديناً" عندما كان ظهر فريقه في مواجهة الحائط.

## أندية دوري السوبر تواصل الصمود دفاعاً عن مشروعها

### الريال وبرشلونة ويوفنتوس ترحب بحكم قضائي يلغي عقوبات يوفيا



يبدو أن الاتحاد الأوروبي لكرة القدم لن يكون قادراً على الوقوف بوجه مشروع دوري السوبر ولا حتى بإمكانه أن يستخدم لغة التهديد وفرض سطوته على الأندية التي أبدت تمسكها بالمشروع المثير للجدل، وذلك استناداً إلى معطيات جديدة فجّرها الثلاثي المؤسس برشلونة وريال مدريد الإسبانيان ويوفنتوس الإيطالي نهاية هذا الأسبوع.

مدريد - تعهّد الأندية المؤسسة للدوري السوبر بمواصلة الدفاع عن مشروعها وذلك بعد الفوز بمعركة قضائية هامة مع الاتحاد الأوروبي للعبة (يوفيا).

وأصدرت أندية برشلونة ويوفنتوس وريال مدريد بياناً مشتركاً رخصت فيه بحكم قضائي يطالب يوفيا بإلغاء الإجراءات التي اتخذها ضد كافة الأندية المؤسسة لدوري السوبر الأوروبي.

ويوفنتوس وبرشلونة وريال مدريد آخر الأندية الصامدة بين 12 نادياً أسست مشروع دوري السوبر الانفصالي في أبريل الماضي، لكن المشروع انهار بعد انسحاب جميع الأندية الإنجليزية الستة بالإضافة إلى إنتر ميلان وميلان وتلتيكو مدريد.

وقررت المحكمة التجارية السابعة عشرة في مدريد إسقاط جميع العقوبات المالية والرياضية ضد الأندية المؤسسة لدوري السوبر الأوروبي، بما في ذلك غرامة عدم الإقتال وقدرها مئة مليون يورو (118.6 مليون دولار) ضد الأندية التسعة الأخرى التي انسحبت من المشروع بعد اتفاقها مع يوفيا.

وقالت الأندية الثلاثة في البيان "دعمت المحكمة طلب مروجي ورعاة دوري السوبر الأوروبي، ورفضت طعن يوفيا وأكدت تحذيرها له من أن عدم الامتثال لقرارها سيؤدي إلى غرامات ومسؤولية جنائية محتملة".

وتابعت "سيتم تقييم القضية بواسطة محكمة العدل الأوروبية في لوكسمبورغ، والتي ستراجع موقف يوفيا بشأن احتكار الكرة الأوروبية. بسعدنا أنه من الآن فصاعداً لن نتعرض لتهديدات يوفيا المستمرة. هدفنا مواصلة تطوير مشروع دوري السوبر بطريقة بناءة وتعاونية. لا نزال نقف في نجاح المشروع الذي سيكون متوافقاً دائماً مع قوانين الاتحاد الأوروبي". ورفض يوفيا التعليق على القضية.

وأمرت المحكمة أيضاً الدوري الإنجليزي الممتاز والاتحاد الإيطالي لكرة القدم بإلغاء أي إجراءات تم اتخاذها ضد أندية البطولتين التي انضمت للمشروع الانفصالي.

وتشمل هذه الإجراءات 22 مليون جنيه إسترليني (30.58 مليون دولار) دفعها الأندية الإنجليزية الستة كبادرة "حسن نية" مع قرار صادر في التاسع من يونيو الماضي يهددها بخمس 30 نقطة من رصيدها في المستقبل. وقال الاتحاد الإيطالي إنه سيمنع أي فريق سيشارك في المستقبل

في دوري السوبر الأوروبي من المشاركة في دوري الأضواء المحلي. وتضمن الحكم أيضاً ضرورة امتناع الدوري الإنجليزي الممتاز والاتحاد الإيطالي عن اتخاذ إجراءات من شأنها بشكل مباشر أو غير مباشر إعاقة تأسيس دوري السوبر الأوروبي.

وعلى عكس دوري أبطال أوروبا، حيث تناهل الأندية للمشاركة القارية عبر البطولات المحلية، تضمنت الأندية المؤسسة لدوري السوبر مقاعدها في البطولة الجديدة كل عام.

وزعمت أندية دوري السوبر أن البطولة ستزيد من أرباح الفرق الكبرى ويسمح لها بتوزيع المزيد من الأموال

### المحكمة التجارية السابعة

عشرة في مدريد قررت

إسقاط جميع العقوبات

المالية والرياضية ضد

الأندية المؤسسة لدوري

السوبر الأوروبي

على باقي عناصر اللعبة. ومع ذلك فقد قالت سلطات كرة القدم والأندية الأخرى وروابط المشجعين إن هذه البطولة ستزيد من نفوذ وثروة أندية النخبة، بينما يتعارض النظام المغلق للبطولة مع نموذج كرة القدم المستمر منذ فترة طويلة.

وفي سعيه لردع أي بطولة انفصالية في المستقبل، قرر يوفيا فرض عقوبات صارمة على الأندية المتمردة، لكنه علق إجراءاته الانضباطية الشهر الماضي.

ومع ذلك واصلت أندية برشلونة وريال مدريد ويوفنتوس الدفاع عن الخطّة وأصدرت بيانات مشتركة في مايو الماضي تشكو فيها من ضغوط وتهديدات غير مقبولة من طرف ثالث للتخلي عن المشروع.

ورغم تأسيسها لدوري السوبر الأوروبي، ستشارك الأندية الثلاثة في دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل 2021 - 2022.

وأتهمت الأندية الراغبة في السير على خطى دوري كرة السلة الأميركية "إن. بي.أي" والراحة تحت الديون والحجم الهائل لرواتب نجومها في ظل أزمة كورونا على الفور بالجنس وتم تهديدها بالمعاقبة الدولية.

وأشارت الأندية إلى أنه سيتم الإعلان عن ثلاثة أعضاء مؤسسين آخرين، مع وجود خمسة أماكن أخرى تمنح من خلال نظام تأهل سنوي، على أن تبدأ النسخة الافتتاحية "في أقرب وقت ممكن عملياً".

وقبل الإعلان الرسمي أعلن الاتحاد الأوروبي واتحادات كرة القدم في الدول الثلاث للأندية المشاركة أنه سيتم منع الأندية من المشاركة في الدوريات المحلية ودوري أبطال أوروبا. وأشار يوفيا إلى أن الأندية المعنية "ستمنع من اللعب في أي مسابقة أخرى على المستوى

### حيرة كبيرة من خلط الأوراق

المحلي أو الأوروبي أو العالمي، وقد يُحرم لاعبوها من فرصة تمثيل منتخباتهم الوطنية".

ووصف الاتحاد القاري والاتحادات الثلاثة عملية الانفصال بأنها أمر "مثير للسخرة". وأضاف الاتحاد القاري أنه "في حال حدوث ذلك، نود أن نكرّر أننا (...) وكذلك الاتحاد الدولي (فيفا) وكل الاتحادات الأعضاء، سنبقى متحدين في جهودنا لوقف هذا المشروع الساخِر، وهو مشروع يقوم على المصلحة الذاتية لعدد قليل من الأندية في وقت يحتاج فيه المجتمع إلى التضامن أكثر من أي وقت مضى".

وقال رئيس ريال مدريد الإسباني فلورنتينو بيريز أول رؤساء الدوري السوبر إن "كرة القدم هي الرياضة العالمية الوحيدة في العالم التي تضم أكثر من أربعة مليارات مشجع، ومسؤوليتنا كنادية كبيرة هي الاستجابة لرغباتهم".

لكن فيفا أعرب عن استيائه من الإعلان، قائلاً في بيان إنه "في ظل هذه الخلفية لا يمكن ليفيلا إلا أن يعبر عن رفضه للدوري السوبر (...) خارج هياكل كرة القدم الدولية وعدم احترامها للمبادئ".

وقال رئيس رابطة الدوري الإسباني لكرة القدم خافيير تيباس إنه "أخيراً خرج مهندسو الدوري السوبر من الحانة عند الخامسة فجراً، وهم في حالة سكر من الأنانية وانعدام التضامن".

ومن جهتها أعلنت رابطة الأندية الأوروبية أنها "تعارض بشدة" الدوري السوبر، فيما أعلن يوفنتوس أن رئيسه أندريا أنييلي الذي يرأس أيضاً الرابطة استقال من منصبه في الرابطة.

وجدير بالذكر أن اثنين من المتاهلين إلى نهائي دوري أبطال أوروبا الموسم الماضي بايرن ميونخ الألماني وباريس سان جرمان الفرنسي، لباسا من بين الفرق الأوروبية الكبيرة التي تم الإعلان عن مشاركتها، لكن المؤسسين حاولوا ضمهما إليها.

## درجال وحيدر يتنافسان على رئاسة الاتحاد العراقي

تسير التحضيرات لإجراء الانتخابات بطريقة هادئة ومن دون أي ضغوط". وأكد الاتحاد العراقي لكرة القدم تعاقد مع المدرب البرتغالي كارلوس كيروش لقيادة أسود الرافدين في تصفيات كأس العالم 2022.

وقال مصدر مقرب من الهيئة الطبيعية في تصريحات صحافية إن الاتفاق جرى بشكل نهائي وتم إرسال نسخة من العقد المبرم بين الطرفين إلى المدرب البرتغالي.

وأشار المصدر إلى مكالمة هاتفية جرت مع كيروش وتم خلالها الاتفاق على كافة تفاصيل العقد.

وأوضح أن الاتحاد العراقي ينتظر وصول المدرب البرتغالي خلال الأيام المقبلة لبدء المهمة

السابق عبدالخالق مسعود ونائبه آنذاك علي جبار بتهمة تزوير النظام الداخلي. ووافق الاتحاد الدولي لكرة القدم مطلع عام 2020 على تشكيل هيئة مؤقتة لإدارة الاتحاد العراقي. وفي أبريل من العام المذكور اختير المستشار الرياضي لرئيس الحكومة العراقية إيد بنیان لرئاسة الهيئة المؤقتة.

وفي ما لو يتعارض منصبه مع ترشحه لخوض انتخابات رئاسة الاتحاد العراقي، ذكر درجال لوسائل إعلام محلية الجمعة أن "هناك وزراء شباب ورياضة يشغلون منصب رئيس لجنة أولمبية أو اتحاد كرة القدم، الأمر لا يتعارض مع ترشحي".

أما المرشح الثاني لانتخابات رئاسة الاتحاد شرار حيدر فقد ذكر "نأمل أن

بغداد - أغلق باب الترشيح لانتخابات الاتحاد العراقي لكرة القدم المقرر إقامتها في الرابع عشر من سبتمبر المقبل وأصبح فيها صراع الوصول إلى منصب الرئاسة محصوراً بين وزير الشباب والرياضة عدنان درجال والدولي السابق شرار حيدر.

وينتظر اختيار تسعة أعضاء جدد لعضوية مجلس إدارة الاتحاد من بين 27 مرشحاً في وقت شهد منصب النائب الأول للرئيس ترشح علي جبار من دون منافس وكذلك الحال بالنسبة إلى النائب الثاني الذي ترشح له الدولي السابق يونس محمود.

وقدم الاتحاد العراقي لكرة القدم نهاية عام 2019 استقالة جماعية بسبب شكوى تقدم بها درجال ضد الرئيس

## يد البحرين تواجه مصر أملاً في التأهل لربع النهائي

بعثة مصر في الأولمبياد، التهينة للمنتخب الأول لكرة اليد والجهاز الفني. وحقق الفراغة عدة مكاسب، فبعد قهر السويد استطاع منتخب اليد المصري أن يسجل تأهله الثالث إلى ربع نهائي الأولمبياد بعد صعوده في دورتي أتلانتا 1996 وسيدني 2000.

ونجح أحفاد الفراغة في الوصول إلى ربع نهائي الأولمبياد بعد غياب دام 21 عاماً، حيث كان آخر صعود في نسخة سيدني 2000.

### بعد ضمان تأهله إلى ربع

النهائي بفوزه على السويد

يخوض المنتخب المصري

مواجهة عربية مع البحرين

المتمسكة بأمل التأهل

وحقق منتخب البحرين الذي ينتظر أن يكون خصماً عنيداً للفراغة نتيجة إيجابية بعدما كسب انتصاره الأول (32 - 30) على اليابان في المجموعة الثانية. وأكد حسين الصياد قائد منتخب البحرين لكرة اليد أن تحقيق أول فوز تاريخي في الأولمبياد على حساب اليابان يعود إلى السروح القتالية التي يتمتع بها الفريق بجانب الدعم من الشيخ ناصر بن حمد آل خليفة رئيس المجلس الأعلى للشباب والرياضة والشيخ خالد بن حمد آل خليفة رئيس اللجنة الأولمبية ورئيس وأعضاء الاتحاد البحريني لكرة اليد. وقال الصياد "المباراة كانت حاسمة بالنسبة إلينا، ودخل أفراد الفريق بروح قتالية عالية سعياً للفوز التاريخي والحمد لله تحقق هذا الانتصار بفضل قتالية وفداثة اللاعبين طوال المباراة علاوة على تطبيق تعليمات المدرب بشكل مميز".



مواجهة أولمبية بنكهة عربية

طوكيو - تابع المنتخب المصري لكرة اليد عروضة القوة في أولمبياد طوكيو 2020 بعدما تمكن من الفوز على منافسه السويدي، ويتبقى له مواجهة في المجموعات الأولى ستكون أمام البحرين الأحد.

وكانت القرعة قد أسفرت عن وقوع منتخب كرة اليد في مجموعة صعبة تضم كلا من الدنمارك والسويد والبرتغال واليابان والبحرين. ووفقاً لنظام الأولمبياد يتأهل أصحاب المراكز الأربعة الأولى إلى الدور ربع النهائي. وبعد ضمان تأهله إلى ربع النهائي بفوز لافت على السويد يخوض المنتخب المصري مواجهة عربية مع البحرين المتمسكة بأمل التأهل.

وضمنت منتخبات الدنمارك بطلا العالم (8 نقاط) ومصر والسويد تأهلها عن المجموعة الثانية، فيما تملك البرتغال والبحرين نقطتين، علماً وأن أربعة منتخبات تبلغ ربع النهائي، فيما أقصيت اليابان المضيفة لخسارتها أربع مباريات.

ونجح منتخب الفراغة في الفوز على نظيره السويدي بنتيجة 27 - 22 في إطار الجولة الرابعة من المجموعة الثانية.

وبهذه النتيجة ارتفع رصيد المنتخب المصري إلى 6 نقاط ليضمن الصعود إلى دور الثمانية دون النظر إلى نتيجة مباراته المقبلة أمام البحرين.

وقال أيمن صلاح رئيس بعثة المنتخب المصري لكرة اليد في دورة الألعاب الأولمبية إن الحلم اقترب بقوة عقب الفوز على السويد وبلوغ ربع النهائي.

وشدد على أن المنتخب الوطني في انتظار تحديات صعبة خلال المباريات المقبلة لأن البطولة يشترك فيها أفضل 12 منتخباً على مستوى العالم.

ووجه مجلس إدارة اللجنة الأولمبية المصرية برئاسة هشام حطب رئيس

# السفينة «بيليسيما» تنطلق في أول رحلة ترفيهية من جدة



السفينة العملاقة «بيليسيما»

وخضعت السفينة وطاقتها لفترة حجر صحي مدة 14 يوماً قبل انطلاق رحلة الجمعة، على ما أوضحت قناة الإخبارية.

وتشهد السعودية منذ تولّي الأمير محمد بن سلمان منصب وليّ العهد في 2017 حملة تغيير اجتماعي شملت السماح للنساء بقيادة السيارات وفتح دور سينما وإقامة الحفلات الموسيقية الغربية والعربية ومواسم الترفيه غير المسبوق في المملكة المحافضة.

وبدأت السعودية، التي تعد 35 مليون نسمة وظلت مغلقة لفترة طويلة، في 2019 إصدار تأشيرات سياحية فورية لمواطني 49 دولة معظمها أوروبية، بعدما كانت التأشيرات تُمنح لرجال الأعمال والحجاج الآتين إلى مكة والمدينة المنورة. وقررت السعودية الخميس إعادة فتح أراضيها أمام السياح الملقّحين ضد فايروس كورونا.

وتأثر قطاع الرحلات السياحية البحرية حول العالم بشدة جراء جائحة كوفيد - 19.

الحكومي مع شركة "إم.أس.سي" الدولية في أبريل الماضي على تسيير رحلات شتوية بين نوفمبر ومارس 2022 انطلاقاً من جدة والدام على ساحل الخليج في شرق البلاد، سعياً لجذب 170 ألف راكب.

وقال المدير التنفيذي لشركة كروز السعودية فواز فاروقي إنّ "تدشين أول محطة لسفن الكروز يمثل خطوة مهمة (...) لدعم نمو القطاع السياحي في المملكة"، على ما ذكرت "واس".

انطلقت أول رحلة بحرية سياحية من ميناء جدة مساء الجمعة، حيث أبحرت السفينة العملاقة "بيليسيما" نحو وجهات محلية وإقليمية، في خطوة من شأنها أن تنعش قطاع السياحة في المملكة وتدعم خطتها الطموحة في تنويع الاقتصاد.

واستعرضت قناة الإخبارية الحكومية في تقرير الجمعة مع انطلاق الرحلة الأنشطة الترفيهية على متن السفينة التي تضم أحواض سباحة وأندية صحية ومطاعم ومقاهي وصالات عرض.

وتبدأ أسعار الرحلات من 2195 ريالاً (نحو 585 دولاراً) بحسب عدة وكالات سياحية. وتتضمن الرحلات الذهاب إلى الأقصر في مصر والبراء في الأردن، حسب "واس".

وتحتوي السفينة السياحية مطاعم خاصة وأخرى مجانية على حسب الأصناف، وتتراوح الأقسام بين عادية وفخمة ولكل منها مميزات. وتختلف أسعار الغرف والأجنحة حسب موقعها على ظهر السفينة، وهناك غرف داخلية وأخرى بشباك صغير وأخرى بلكونة. وبالنسبة إلى الأجنحة الخاصة فلها مميزات مختلفة حيث يتوفر المساعد الشخصي والمصاعد الخاصة بالدعومة بالبطاقات المغنطة، كما تتمتع بخدما مفتوحة من وجبات ومشروبات على مدار 24 ساعة، ويحظى نزلاء الأجنحة باستقبال خاص وسريع عند تسجيل ركوبيهم السفينة.

وافتححت السعودية الأربعاء أول محطة لسفن السياحة البحرية في ميناء جدة الإسلامي.

واتفقت شركة كروز السعودية الملوكة لصندوق الاستثمارات العامة

الرياض - انطلقت أول رحلة سياحية بحرية لسفينة عملاقة من مرفأ في السعودية مساء الجمعة نحو وجهات إقليمية في إطار سياسة الانفتاح التي بدأت المملكة تطبيقها منذ سنوات ومحاولاتها تنويع اقتصادها المرتهن للنفط.

ويُعتبر تطوير قطاع السياحة أحد أهم أسس "رؤية 2030"، وهي خطة اقتصادية طموحة طرحها وليّ العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان لتنويع أكبر اقتصاد عربي ووقف ارتبائه للنفط.

وأبحرت السفينة العملاقة "بيليسيما" متعددة الطوابق من أول محطة للرحلات البحرية في مرفأ جدة على البحر الأحمر غرب البلاد في مستهل "سلسلة من الرحلات السياحية الفاخرة على مدى 3 و4 ليالٍ وحتى الثلاثين من أكتوبر"، على ما ذكرت وكالة الأنباء السعودية (واس).

وستقوم السفينة الملوكة لشركة "إم.أس.سي" ومقرها سويسرا بـ21 رحلة خلال الأشهر الثلاثة المقبلة "نحو وجهات محلية وإقليمية وتصل إلى العقبة في الأردن وسفاجا في مصر" قبل العودة إلى جدة.

ويمكن للسفينة البالغ طولها أكثر من 300 متر والتي بدأت أولى رحلاتها في 2019 حمل نحو 4500 راكب.

## إليسا تشوق جمهورها: قولوا مبروك

بيروت - كشفت النجمة اللبنانية إليسا مؤخراً أنها بصدد التحضير لأغنية جديدة ستكون من كلمات الشاعر علي المولى.

وكتبت إليسا عبر حسابها على موقع تويتر "قولوا مبروك، اخترنا أول أغنية رسمياً"، لتعود وتكشف عن أن الأغنية من الحسان الفنان مروان خوري.

وسبق أن أعلنت إليسا في دردشة مع جمهورها عبر تويتر عن مباشرتها التحضير لآلبومها المقبل، إلى أنه سيكون من إنتاجها الخاص، وأنها ستجتهد في الفترة المقبلة لترجمة أغنيات الألبوم الجديد بأعمال مصوّرة.

ويعد البوم "صاحبة رأي" آخر إصدارات الفنانة اللبنانية، الذي أطلق في أصعب ظروف مر بها لبنان، واعتبر حينها رسالة جريئة من إليسا لنشر الأمل



والتسلّح بالفنّ في وجه الصورة السوداوية التي تهيمن على أخبار البلد.

وكانت إليسا قد تصدرت الترتد بعدد من الدول في الشرق الأوسط، بعد أن تواصلت مع متابعيها ومحبيها عبر صفحتها الخاصة على موقع التواصل الاجتماعي، وأجابت عن عدد كبير من أسئلتهم.

وأحدث إليسا في يونيو الماضي حفلاً غنائياً بالعاصمة السعودية الرياض، وشاركها في نفس الحفل بالفقرة الثانية الفنان اللبناني وائل كفوري.

واعترفت النجمة اللبنانية لجمهورها بأنها مرتبطة عاطفياً وتعيش قصة حب. وردت إليسا أثناء توجيحه أحد متابعيها سؤالاً لها عبر حسابها على تويتر "هل تعيشين قصة حب؟" بالقول "نعم"، مصحوبة بالكثير من القلوب.

وأوضحت في رد على سؤال متابع آخر أن لديها منزلًا في العاصمة الفرنسية باريس، ومنزلًا في العاصمة المصرية القاهرة، بالإضافة إلى منزلها الأساسي في لبنان.

وكانت إليسا وجهت مؤخراً عبر حسابها الشخصي على تويتر، رسالة إلى الفنانة ياسمين عبدالعزيز التي تعرضت إلى وعكة صحية.

## الطحالب توفر هواء نقيا للأطفال في وارسو

وارسو - في قلب وارسو، إحدى العواصم الأكثر تلوثاً في أوروبا، يتيح موقع جديد مخصص للأطفال استنشاق هواء نقي بمساعدة الطحالب الصغرى.

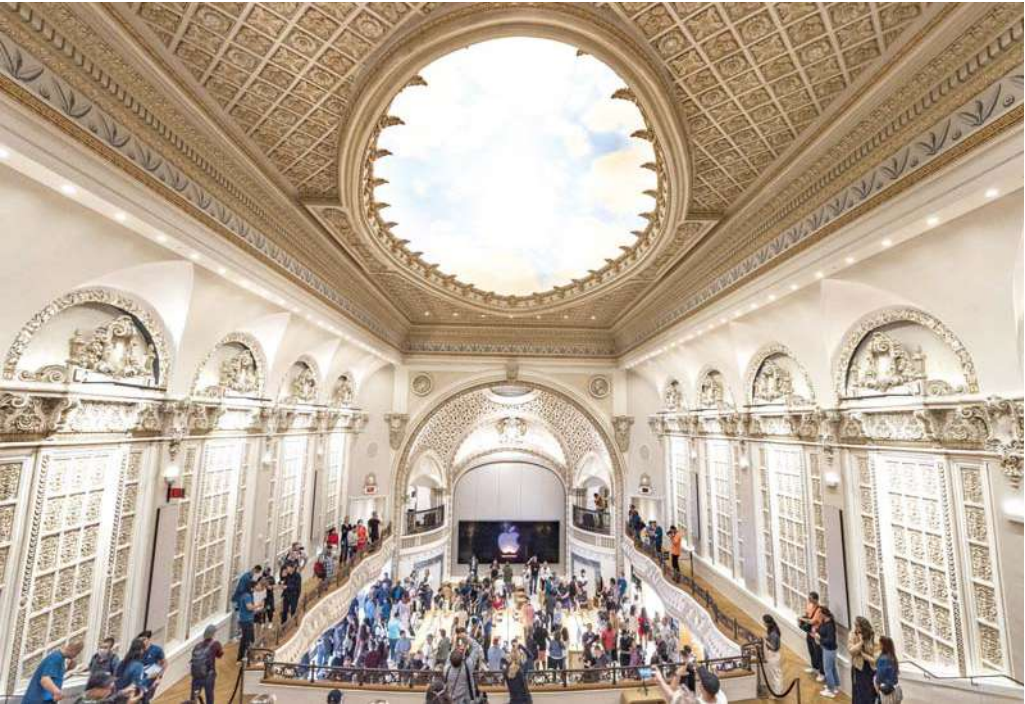
وقد وضعت الطحالب في أنابيب من الزجاج معلقة حول المنشأة الخشبية التي تضم ألعابا وهي تسحب الملوثات وثاني أكسيد الكربون من الأجواء.

ويقول ماركو بوليتو الذي ساهم في تأسيس شركة "إيكولوجيستوديو" للتنمية الحضرية التي تتخذ في لندن مقرا لها وصاحبة مشروع "إيربابل"، "كثيرة هي الفرص التي لم تستغل بعد للاستفادة من الذكاء الحيوي للأمنظة الطبيعية في المدن".

ويدعو بوليتو إلى "تحويل المباني إلى آلات حية تنتج الطاقة وتخزن ثاني أكسيد الكربون وتنتج الهواء".

وقد وقع الخيار على العاصمة البولندية لأحتضان هذا المشروع الأول لأنها تفتقر بصورة خاصة إلى الهواء النقي، فيحسب المعطيات التي نشرتها الوكالة الأوروبية للبيئة الشهر الماضي تحتل وارسو المرتبة 269 بين 323 مدينة من حيث نوعية الهواء.

ويعدّ هذا التصنيف بالاستناد إلى المعدل الوسطي في السنتين الأخيرتين للجزئيات الدقيقة التي يقل قطرها عن 2.5 ميكرومتر المضرّة بالصحة إلى حد بعيد. و"إيربابل" مزودة بالعشرات من الأنابيب الزجاجية التي تحتوي على مياه



## حضور عروض برودواي مشروط باللقاح والكمامات

نيويورك - تعتزم مسارح برودواي المغلقة منذ مارس 2020 بسبب الجائحة فرض إلزامية التلقيح على الجمهور وطواقم العمل عند عودة العروض إليها في هذه الحالة تقديم نتيجة سلبية لفحص كورونا.

وتعود أغلبية الاستعراضات الموسيقية من قبيل "مولان روج" و"تيناس" و"هاملتون" إلى خشبة برودواي الرنة الناقية لنيو يورك اعتباراً من سبتمبر وأكتوبر، لكن إعادة فتح المسارح ستمتد طوال الخريف. وقد بدأ مجدداً عرض حفل "سيرينغستين في برودواي"، لكن عروضه مقصورة على الجمهور الملقح.

وتتوي الهيئة المشرفة على المسارح إعادة النظر في هذه القواعد في سبتمبر مع احتمال تخفيفها اعتباراً من نوفمبر.

كما سينبغي على الجمهور وضع الكمامات طوال الوقت، ما عدا عند تناول الطعام "في الأماكن المخصصة لهذا الغرض"، وفق ما أعلنت هذه الجمعية التي تضم مشغلي المسارح والمتحبن.

### صباح العرب



عدي صافق

### بعيداً عن الأصولية

يصحّ أن يؤخذَ الذي حدث في تونس معادلاً موضوعياً لما جرى في مصر. بعد تظاهرات الملايين الكثيرة يوم 30 من يونيو 2013. الفارق أن الناس هناك سبقت الدولة، في الإعلان عن عدم احتماها، استمرار التأثير الأصولي في الشأن العام في بلادها، وقت أن طرح الإخوان أنفسهم نخبة منزهة، وفوق المسألة بشفاعة الدين. أما في تونس فإن الرئاسة سبقت الناس، ربما من موقع الإدراك لشواغل الناس وقلقهم. والغريب أن من يتجاوزن القانون وينصبّون أنفسهم أوصياء على الإيمان لا يراجعون سلوكهم، حتى ولو قام على رأسهم رجل محنك يعرف كيف يناور ويخفي مقاصده. فذاك الرجل، في تونس، انموذج مختلف عن مترئسي الإخوان في المشرق العربي. الآخرون قطبيون، تشبعوا بتعاليم رجل كان مستحدث الديانة والأيدولوجيا، وصاغ أطروحاته، بمنهجية التفريق بين الناس، على النحو الذي يجعل غالبية المجتمع جاهلية ومعطوبة الديانة. ومن خلال دراسة هذه الظاهرة، بموضوعة، نكتشف أن تلك المنهجية تأثرت بتجربة سيد قطب، في العمل كمحرر لجلة المحفل الماسوني "التاج المصري" ومعلوم أن الماسونيين يصنفون أنفسهم في درجات. غير أنهم جميعاً يرون أنهم فوق سائر البشر مهما فعلوا، وكانوا كلما انكشفت بينهم واقعة فساد، يندھشون، وهذا بسبب اغترابهم عن المجتمع من حيث تفاصيل حياته ومعاناته وأوضاعه العامة، بما يشبه فقدان الذاكرة وكان مرض الزهايمر يفتك مبكراً بأعضائهم، حتى بمن هم دون الخمسين. ويكون هناك انصراف تام عن الواقع بكل أبعاده السياسية والاقتصادية والاجتماعية، واستخدام الموعظ، والمرسلة، وحديث المظلوميات، والمهاجرة بينهم وبين الدين نفسه، وسائل للرواج في أوساط البسطاء، يمارس بها تأليم الحكم المدني والدولة التي تقوم نظريتها على المساواة في المواطنة.

في محاذاة هذه الدهشة، تنتظم عدة سلالات من الطائعين، ومن جندمة التنظيم والخطابة، ومفوهي التجديس والمبايعه، في سياق واحد متسق، ومضاد لحراك الشعب كله، الذي يتوخى الخبز والحرية والعدالة.

ليس أجمل من حياة الناس على الفطرة الدينية. فقد حملتني أسباب عائلية، إلى المشاركة في مجلس عزاء لراحل عزيز. في محافظة الشرقية في الريف المصري. فالترابط العائلي هناك لا تفسده أي سجالات فقهية، من النوع الذي يلازم حضور جماعة الإخوان في أي مكان. فاجواء القرية تنسم بالوداد الاجتماعي والنضام، ولم تشهد طوال حياتها تهديداً للوئام إلا في الفترة التي علا فيها شأن الجماعة، التي تدخلت حتى في صيغة مجلس العزاء نفسه، ومنعت التلاوة، وقررت حرمتها في المجلس، بذريعة أن القرآن الكريم مخصص للأحياء وليس للأموات. وكان الأصوات هم الذين يستمعون إلى المقرئ؟

في مجالس العزاء في القرى تُقدم صواني الششاء من البيوت الميسورة وكنا في مجلس العزاء نتأمل السمات العامة فيه. فلم يتوقف منذ الظهيرة تقاطر المعزين. ومع كل جمع من الناس كان الموجودون ينصتون إلى التلاوة، ولا إشغال لسجارة واحدة، ولا دردشة إلا بعد أن تتوقف التلاوة. وإن استطالت السورة الكريمة، يفسح المقرئ للموجودين مجالاً للانصراف بـ"صدق الله العظيم" بلا تجويد، لكي يدخل غيرهم. وكان من بين ما أوقفه السلفيون من التقاليد، حضور المقرئ، متأثرين بالوهابية!

لقد أدهشني أن لا تأثير لكورونا هناك. فمن يضع كمامة، طارئ على البيئة، ولم يُعرف أن مواطناً قضى بفعل الوباء. فلكل وفاة أسبابها التي يُصار إلى التعريف بها، وعدم إلصاقها بالوباء. فالحاج غانم، ابن العم الراحل، كان يعاني منذ فترة، من مرض في الكبد، كان سبباً لوفاة.